مكتب الإنماء الاجتماعي
إدارة البحوث والدراسات

القلق لدى الكويتيين
بعد العدوان العراقي

١٩٩٥

معاً .. حياتنا تشرق

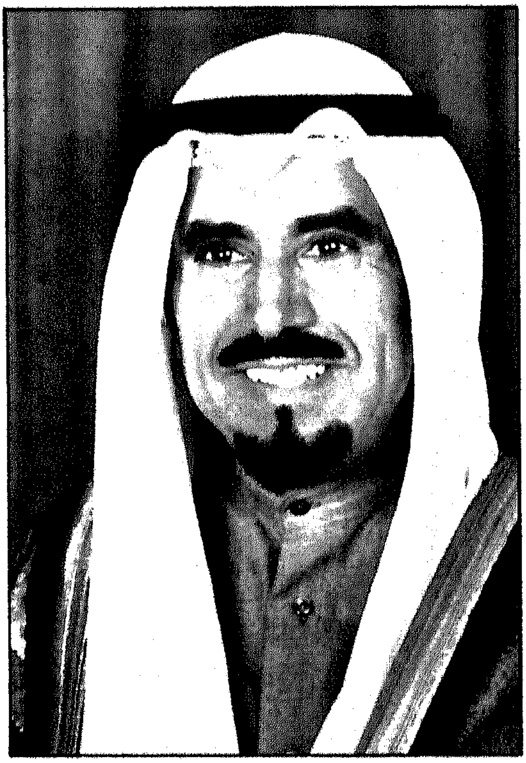
مكتب الإنماء الاجتماعي
إدارة البحوث والدراسات

القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي

١٩٩٥

معاً .. حياتنا تشرق

بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

المحتويات

صفحة

صفحة

الفصل الرابع
المنهج والإجراءات

الفصل الخامس
عرض النتائج ومناقشتها

صفحة

الفصل السادس
استنتاجات وتوصيات

تقـــديم

بمرور ما يزيد على ثلاث سنوات على إنشاء مكتب الإنماء الاجتماعي بالديوان الأميري بالمرسوم الأميري ، يحق لمجلس أمناء المكتب أن يفخر بما تم تحقيقة من إنجازات تجسد الرسالة الإنسانية للمكتب في تجميع الجهود، وحشد الإمكانات المادية والفنية للعمل على معالجة الآثار النفسية والاجتماعية التي خلّفها العدوان العراقي الآثم ، وإعادة تأهيل الذات الكويتية لتصبح أمنة مطمئنة تمارس دورها الطبيعي في إنماء مجتمعها وإكمال مسيرة البناء فيه.

إن من بين الأهداف الأساسية لمكتب الإنماء الاجتماعي إعداد الدراسات والبحوث المرتبطة بالآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان ، وصولاً إلى معالجتها باسلوب علمي وحضاري ، كما جاء بالمادة الرابعة من المرسوم الأميري بإنشاء هذا المكتب . ولما كان موضوع " **القلق لدى الكويتيون بعد العدوان العراقي** " أحد المشروعات والتي أولى المكتب الاهتمام بها ، وهو موضوع حيوي يستحق الدراسة لما للقلق من أهمية فائقة على عدة مستويات :

اولاً : يعيش العالم الآن باسره في عصر تزداد فيه معدلات التوتر والصراع والقلق ، إلى الدرجة التي سمي فيها عصر القلق The age of anxiety

ثانياً : إن الخبرة التي مربها المواطن الكويتي إبّان العدوان العراقي الغادر على وطنه قد خلّفت بالتاكيد آثاراً سلبية عديدة : سياسية واقتصادية وبيئية ونفسية واجتماعية وتربوية .. وغيرها ، ويقع

القلق في موضع القلب من هذه الآثار النفسية السلبية .

ثالثا : أن تهديدات نظام الحكم في العراق ما تزال قائمة ومستمرة ، مسببة لمزيد من القلق الموصول لدى المواطن الكويتي ، من جار عربي ومسلم ، كان يفترض منه المساندة والتعاون على البر والتقوى والخير.

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على النفس لكل هذه الاسباب وغيرها كثير ، يطيب للمكتب أن يقدم هذه الدراسة الشاملة ، التي تعد رائدة في مجالها على المجتمع الكويتي ، حيث شملت الدراسة عينات يقرب حجمها من ثلاثة آلاف مواطن كويتي ، وقد اتسعت هذه العينات لتشمل تسعاً من الشرائح العمرية والمهنية في المجتمع الكويتي ، من طلاب المدارس الثانوية والجامعة والموظفين والمسنين من الجنسين فضلاً عن ربات البيوت ، من مختلف المحافظات الخمس لدولة الكويت .

وقد طبق على أفراد هذه العينات جميعاً صحيفة بيانات اجتماعية متعدده الجوانب ، تسعى إلى رصد عدد من المتغيرات النفسية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالعدوان ومتأثره به ، فضلاً عن مقياس للقلق يستخدم على مستوى عالمي : مقياس سمة القلق Anxiety Trait من وضع " سبيلبيرجر Spielberger " وزملائه ، حيث استخدمت طبعته المنقحة والصادرة عام ١٩٨٣ ، في صيغتها العربيه التي سبق أن أعدت إعداداً علمياً ومنهجياً دقيقاً ، تبعاً لدراسة نشرت عام ١٩٨٩ بالإنجليزية عن هذه الصيغة العربية المستخدمة ، في دورية " الشخصية والفروق الفردية Personality and Individual differences " والتي تصدر في انجلترا . وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة التي

نقدم لها قد أتبع لها – فيما يختص بمتغير القلق – دراسة قبلية (عام ١٩٨٨) أجريت على طلاب الجامعة من الجنسين قبل العدوان العراقي الغادر ، أنجزت بأداة القياس ذاتها وبالصيغة نفسها . من أجل ذلك كانت المقارنة ممكنة : قبل العدوان وبعده . وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج على درجة كبيرة من الأهمية ، ونشكر فريق العمل الذي قام بهذه الدراسة المؤلف من أ.د. أحمد عبدالخالق و د. محمد نجيب الصبوة والدكتور فريح العنزي على ما قاموا به جهد وعمل دؤوب لإنجاز هذه الدراسة وعلى أتم وجه .

والله ولي التوفيق .

د. بشير صالح الرشيدي

رئيس مجلس امناء

مكتب الانماء الاجتماعي

أعضاء فريق العمل :

١- أ.د. أحمد عبدالخالق رئيس فريق العمل

٢- .د. محمد نجيب الصبوه عضواً

٣- د. فريح العنزي عضواً

٤- محمد جمال الرواف مدخل بيانات

٥- مساعدي الباحث

أ) عادل عباس

ب) نهله عبدالسلام

ج) حصه الورع

د) محمد الرشيدي

هـ) مهنا الرشيدي

و) طارق الفليج

ز) نواف العنزي

ح) هدى الحبيشي

ط) لولوة القناعي .

تصدير

برهنت الدراسات العديدة والحلقات النقاشية والمؤتمرات الدولية التي عقدها " مكتب الإنماء الاجتماعى " على عمق الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي ضد دولة الكويت ، وعلى أن هذه الآثار في مجملها سلبية إلى حد بعيد ٠ وتسير هذه الدراسة التي نقدم لها في الاتجاه نفسه ، فتهدف بوجه عام إلى فحص عدد من جوانب متغير " القلق " بوصفه واحدا من أهم الآثار النفسية السلبية لهذا العدوان ٠

وتتركز أهداف هذه الدراسة من ناحية تفصيلية – في فحص معدلات انتشار القلق والفروق بين متوسطاته لدى تسع عينات من طلاب المدارس الثانوية ومن الجامعة والموظفين والمسنين من الجنسين فضلا عن ربات البيوت ٠ مع الإجابة عن تساؤل مهم مفاده: هل تختلف درجة المعاناة من القلق باختلاف عدد من خصال هذه العينات الكويتية ؟ وذلك مثل : العمر ، الحالة الاجتماعية ، الدخل ، حجم الأسرة ، ترتيب الفرد داخل الأسرة ، فضلا عن عدد من المتغيرات التي يفترض ارتباطها بمعدلات القلق مثل : السند النفسي الاجتماعي الذي يلجأ إليه الفرد وقت الأزمات، ومكان الإقامة أثناء الغزو، ومشاهدة حالات عنف أو جرائم، وكذلك التعرض

شخصيا لها ، وذلك بوصف المتغيرين الأخيرين مصدرا محتملا للضغوط والانعصاب Stress ٠

كما هدفت هذه الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات التى افترض أن المتغيرات المتصلة بها ذات علاقة بكل من القلق والعدوان العراقى ، وذلك مثل : هل تختلف معدلات القلق لدى عينات البحث باختلاف آراء المفحوصين حول الآثار السلبية والإيجابية للعدوان ؟ وهل ستظل لهذا العدوان آثار نفسية اجتماعية سلبية على الإنسان الكويتى لفترة طويلة من وجهة نظرهم ؟

وتجدر الإشارة إلى جانب مهم من جوانب هذه الدراسة ألا وهو المقارنة بين متوسطات القلق بعد العدوان وقبله ، فقد أتيح قياس قبلى لأربع عينات مناظرة لمثيلاتها فى هذا البحث، وهى عينات : طلاب المدارس الثانوية والجامعة من الجنسين ٠ وقد أسفرت المقارنة عن نتائج مهمة وشائقة ٠

ومن بين أسباب أهمية مثل هذه البحوث - من الناحية النظرية - الكشف عن أهم المتعلقات المرتبطة بالقلق من ناحية عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية وتلك الخاصة بالعدوان العراقى ، وذلك بهدف الإسهام فى الكشف عن أهم أسباب القلق والعوامل المعجلة لنشأته ، فضلا عن تحديد المجموعات الأكثر تعرضا له ، ومن ثم تعيين الجماعات الأولى بالرعاية لتوجيه الخطط العلاجية لها قبل غيرها ٠

ولذا تبرز أهمية مثل هذا النوع من البحوث - على مستوى تطبيقى- فى إعداد خطط وقائية وعلاجية فى المجتمع الكويتى.

هذا وبالله التوفيق ،،،



الفصل الأول
مقدمة عن القلق

الفصل الأول
مقدمة عن القلق

تمهيد

يشيع القول منذ الخمسينيات من هذا القرن بأننا نعيش فى "عصر القلق " The age of anxiety • ولايعنى ذلك أن القلق مفهوم حديث ، ولا أن الإنسان لم يجربه من قبل ، بل إنه يعنى – من بين ما يعنى – أن القلق قد تزايد فى هذا العصر الذى نعيشه ، إلى الدرجة التى يعد فيها هذا القلق صفة من صفاته المهمة وعلامة من علاماته البارزة •

لقد خبر الإنسان القلق منذ أقدم العصور ، ولذا فقد ذكر الخوف بجلاء فى الكتابة الهيروغليفية (المصرية القديمة) • أما فى العصر الحديث ، فينظر علم النفس إلى كل من القلق والخوف باعتبارهما من الانفعالات الإنسانية الأساسية • ويعد القلق موضوعا للاهتمام فى علوم وتخصصات مختلفة منها علم النفس والطب النفسى والفلسفة والأدب والموسيقا والفن والدين ... وغيرها .

ويرادف " القلق" Anxiety فى التراث العربى الإسلامى القديم – إلى حد بعيد – مصطلح "الهم "، (برغم أن كلمات مثل : قلوق ومقلاق وقلق كانت مستخدمة لدى العرب منذ زمن بعيد يرقى – على الأقل – إلى ما قبل الإسلام مباشرة) • ولسنا هنا بصدد تاريخ للمصطلح فى التراث العربى ، ولكن يكفى أن نشير فى العصور الوسطى إلى اهتمام الفيلسوف العربى "على بن حزم " (المولود فى

قرطبة عام ٣٨٤هـ) بالهم (القلق) ، حيث أكد عمومية القلق بوصفه حالة أساسية للوجود الإنساني ، ورأى أن غاية الأفعال الإنسانية وهدفها هو الهروب من القلق، وأن كل أفعالنا وحديثنا يهدفان إلى إطلاق القلق وتصريفه. فيقول " ابن حزم " في نص مهم (اقتبس ترجمته عالم النفس المهتم بالقلق في المقام الأول: " تشارلز سبيلبيرجر " C. D. Spielberger ، وقد جاء النص العربي الأصلي كما يلي :

" لذة العاقل بتمييزه ، ولذة العالم بعلمه ، ولذة الحكيم بحكمته ، ولذة المجتهد لله عزوجل باجتهاده أعظم من لذة الآكل بأكله ، والشارب بشربه ، والواطئ بوطئه، والكاسب بكسبه ، واللاعب بلعبه ، والآمر بأمره ..."

" تطلبت غرضا يستوى الناس كلهم في استحسانه وفي طلبه فلم أجده إلا واحدا ، وهو طرد الهم ، فلما تدبرته علمت أن الناس كلهم لم يستووا في استحسانه فقط، ولا في طلبه فقط ، ولكن رأيتهم على اختلاف أهوائهم ومطالبهم ومراداتهم لا يتحركون حركة أصلا إلا فيما يرجون به طرد الهم، ولاينطقون بكلمة أصلا إلا فيما يعنون به إزاحته عن أنفسهم ... وليس في العالم مذكان إلى أن يتناهى أحد يستحسن الهم ولايريد إلا طرحه عن نفسه . ووجدت العمل للآخرة سالما من كل

عيب ، خالصا من كل كدر ، موصلا إلى طرد الهم على الحقيقة " (على بن حزم ، ١٩٦٢ ، ص ص ٧-١١) .

القلق فى علم النفس

القلق مفهوم مركزى فى علم النفس الحديث ، فهو المفهوم الأساسى فى علم الأمراض النفسية Psychopathology ، والعرض المشترك بين عديد من الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية والاضطرابات السلوكية بل فى أمراض عضوية شتى . والقلق أيضا مفهوم تفسيرى فى معظم نظريات الشخصية الحديثة .

وحيث إن القلق مفهوم أساسى فى علم النفس الحديث ، فقد اختلفت وجهات نظر علماء النفس له اختلافا شديدا . ومن الممكن أن نعدد - على الأقل - وجهات النظر السبعة التالية لمفهوم القلق فى علم النفس الحديث :

١ - القلق انفعال سلبى يرتبط برباط وثيق بكل من الخوف والمخاوف الشاذة .

٢ - القلق زملة إكلينيكية Clinical Syndrome متعددة الأعراض الفرعية .

٣ - القلق استجابة انفعالية تم تعلمها اعتمادا على المبادئ المعروفة للإشراط .

٤ - القلق حافز قد يعوق الأداء وقد يسهله تبعا لطبيعة الموقف ومدى صعوبته (قانون ييركس - دودسون Yerkes- Dodson Law) ٠

٥ - القلق سمة أساسية فى الشخصية ، تتوزع بين الناس تبعا لبعد ثنائى القطب، يبدأ من الدرجة المنخفضة جدا إلى الدرجة المرتفعة تماما ٠

٦ - القلق حالة تنبه شديد أو نشاط فيزيولوجى زائد يرتبط بمواقف محددة أو ظروف بعينها٠

٧ - القلق دافع للإنتاج الراقى والإنجاز المتقدم والابتكار أوالإبداع.

وإن دلت وجهات النظر السابقة على شئ ، فإنما تدل على أن القلق مفهوم شديد الثراء والخصوبة والتعقيد فى آن واحد ، بالإضافة إلى تعدد جنباته واتساعه ليشمل قطاعا غير قليل من السلوك الإنسانى٠

ويمكن أن يصل اتساع المفهوم هذا إلى الدرجة التى يضم فيها مايمكن أن نظنه من المتناقضات مثل : الدافع إلى التفوق فى مقابل الاضطراب النفسى ٠

القلق فى الطب النفسى

كما أن القلق مفهوم مركزى فى علم النفس الحديث ، فهو كذلك فى الطب النفسى ، إلا أن الطب النفسى يركز على الجوانب المرضية (الباثولوجية) فى القلق ٠ وليس هذا بمستغرب ، فإن الطب النفسى

بوصفه تخصصا طبيا يركز على الأعراض والعلامات والأمراض ، وصولا الى التشخيص والعلاج والمآل والوقاية ٠

وقد وضعت الرابطة الأمريكية للأطباء النفسيين APA الدليل التشخيصي والإحصائى DSM للأمراض العقلية ٠ وصدر الدليل الأول عام ١٩٥٢ ، على حين صدر الدليل الرابع عام ١٩٩٤، وكانت فئة "القلق " موجودة فى كل الطبعات الأربعة لهذا الدليل ، على الرغم من اختلاف موقعه من طبعة إلى أخرى ٠ ويهمنا أن نحدد موقعه فى الطبعةالرابعة من هذا الدليل والصادرة عام ١٩٩٤ ٠

تعد اضطرابات القلق Anxiety Disorders تصنيفا أساسيا فى الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصى والإحصائى ، يشتمل على الفئات الفرعية الآتية :

١ – اضطراب الهلع Panic Disorder

٢ – الخوف من الأماكن الواسعة Agoraphobia

٣ – مخاوف محددة Specific phobia

٤ – المخاوف الاجتماعية Social phobia

٥ – اضطراب الوسواس القهرى Obsessive-compulsive disorder

٦ – اضطراب الضغوط التالية للصدمة Post Traumatic Stress Disorder (PTSD) .

٧ – اضطراب الانعصاب الحاد Acute Stress disorder

٨ – اضطراب القلق العام Generalized anxiety disorder

٩ – اضطراب القلق نتيجة لحالة طبية معينة.

١٠ – اضطراب القلق الناتج عن تعاطى مواد معينة .

تعريف القلق

تعكس وجهات النظر المتعددة إلى مفهوم القلق بوصفه مفهوما مركبا ، تعدد تعريفاته فى مجالى علم النفس والطب النفسى . والتعريفات فى علم النفس بوجه خاص مثار للجدل والخلاف . وعلى أى حال ، يبدو هذا التعريف مناسبا إلى حد معين :

"القلق انفعال غير سار ، وشعور مكدر بتهديد متوقع أو هم مقيم وعدم راحة أو استقرار ، وخبرة ذاتية تتسم بمشاعر الشك والعجز والخوف من شر مرتقب لا مبرر موضوعيا له ، وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول ، مع استجابة مسرفة لمواقف لا تتضمن خطرا حقيقيا ، أو الاستجابة لمواقف الحياة العادية كما لو كانت ضرورات ملحة أو طوارئ . ويصاحب القلق عادة أعراضا جسمية ونفسية شتى كالاحساس بالتوتر والشد ، وكالشعور بالخشية والرهبة". وتجدر التفرقة بين القلق السوى والقلق العصابى (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ ، ص ٣٣٦) .

الفصل الثاني
مشكلة الدراسة وأهميتها

الفصل الثاني

مشكلة الدراسة وأهميتها

مشكلة الدراسة

أشارت الأدلة العلمية التى انتهت إليها الدراسات السابقة فى هذا الموضوع إلى أن الصدمات والأزمات والكوارث النفسية الاجتماعية ومواقف المشقة وأحداث الحياة تكشف عن صور من الاضطراب النفسى الضئيل أو المتوسط أو الشديد ، الحاد أو المزمن ، المؤقت الموقفى أو المتواصل طويل المدى ، وأن أبرز هذه الصورهى المعاناة من القلق النفسى • وأن هذه المعاناة وحدتها تتوقف على مجموعة من المتغيرات ، أبرزتها بحوث الانعصاب Stress وأحداث الحياة التى تسبب المشقة والإجهاد ، من هذه المتغيرات : طبيعة الحدث أو المنبه ونوعه (كوارث طبيعية أو حروب أو أحداث ذات طبيعة نفسية اجتماعية)، وتماسك الشخصية أو تفككها لدى متلقى هذا الحدث ، والتفاعل بين الحدث والشخص الذى يقع عليه التأثير ، والعمر عند تلقى التأثير ، ووجود السند الاجتماعى أو فقدانه لحظة وقوع الحدث ، ودرجة تماسك الجماعة التى ينتمى إليها الفرد المتلقى للتأثير •

بمعنى آخر ، تتوقف آثار الأزمة (العدوان العراقى) على الفرد الكويتى ومايعانى منه من قلق أو أى اضطراب نفسى آخر ، على : العوامل الديموجرافية والشخصية ، وعوامل تتصل بالحدث ذاته ، وعوامل تتصل بالبيئة الاجتماعية ، ومدى إدراكه لمعنى الحدث ،

وخططه التوافقية فى مواجهته ، وكذلك مهاراته الخاصة فى جعل هذه الخطط التوافقية فعالة ومؤثرة بحيث تزيد أو تقلل المعاناة منه ، وأن الفروق بين الأفراد أو الجماعات تتوقف على مدى التفاعل بين هذه المتغيرات بعضها بعضا باعتبارها عوامل تفسيرية (راجع مثلا : (Cobb, S., 1974, Gibson, 1989, Moos & Schaefer, 1986, Selye, 1974; McCann et al., 1988, and Wethington & Keslier, 1991) .

ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة وأهدافها فى مجموعة من الأسئلة هدفت هذه الدراسة الإجابة عنها ، وهى كالتالى :-

(١) ما معدلات انتشار القلق وأحجامه لدى طلاب وطالبات الثانوى العام ، ثم لدى طلاب وطالبات الجامعة ، فالموظفين والموظفات، والمسنين والمسنات، فربات البيوت الكويتيين ؟

(٢) وهل تباينت معدلات القلق لدى طلاب الثانوي العام ؛ ذكورا وإناثا، ثم لدى الطلاب والطالبات الجامعيين الكويتيين بعد الغزو العراقي عنه قبل الغزو ؟*

(٣) وهل تختلف درجة المعاناة من القلق باختلاف خصال هذه الفئات الاجتماعية الكويتية ؟

* هذه هى الشرائح الاجتماعية الكويتية التى توفرت لها دراسات نفسية للمتغير موضوع هذه الدراسة قبل الغزو العراقى لدولة الكويت.

(٤) وهـل تختلـف معـدلات القلـق بـاختلاف العمـر والمسـتوى التعليمـي لـدى هـذه العينـات موضـوع البحـث ؟

(٥) وهـل تتبـاين معـدلات القلـق بتبـاين الحالـة الاجتماعيـة لـدى أفـراد العينـات ؟

(٦) وهل تختلف درجة المعاناة مـن القلـق بـاختلاف بعـض المتغـيرات الديموجرافيـة كالمهنـة ، الدخـل الشـهري للأسـرة ، الـترتيب بيـن الأخـوة ؟

(٧) وهـل تختلـف درجـة المعانـاة مـن القلـق بـاختلاف السـند النفسـي الاجتمـاعي Psycho-social support الـذي كـان يلجـأ إليـه أفـراد هـذه العينـات أثنـاء الغـزو وبعـده ؟

(٨) وهـل تختلـف درجـة القلـق بـاختلاف مكـان الإقامـة أثنـاء الغـزو (داخـل الكويـت ، خـارج الكويـت ، داخـل الكويـت ثـم نـزح ، خـارج الكويت ثـم دخـل أثنـاء الغـزو) ؟

(٩) وهـل تختلـف بـاختلاف رؤيـة حـالات القتـل أو السـرقة أو الاغتصـاب ؟

(١٠) وهـل تتبـاين بتبـاين تعـرض بعـض أفـراد العينـة لبعـض مواقـف الانعصـاب ، كـالقتل ، السـرقة ، الاغتصـاب ، الأسـر ، التعذيـب ... الـخ ؟

(١١) وهـل تختلـف درجـة المعانـاة مـن القلـق لـدى عينـات البحـث بـاختلاف آرائهـم حـول الآثـار الإيجابيـة أو السـلبية للغـزو العراقـي ؟

(١٢) وهل ستظل للغزو - من وجهة نظر عينات البحث - آثار نفسية اجتماعية سلبية على الإنسان الكويتي لفترة طويلة ؟ وهل ستختلف معدلات المعاناة لدى هذه العينات باختلاف وجهات نظرهم وآرائهم ؟

(١٣) وهل ستختلف معدلات القلق لدى هذه العينات باختلاف الأسباب التي تبنوها أساسا لوجهات نظرهم وآرائهم ؟

(١٤) وهل يمكن لاختبار سمة القلق الذي تم استخدامه في هذه الدراسة ، إبراز الفروق بين مجموعات الدراسة بعضها بعضا ، بحيث يمكننا في نهاية البحث تحديد قطاعات المجتمع الكويتي تكون هي الأولى بالرعاية والتشخيص والعلاج من القلق النفسي؟

أهمية الدراسة

لاخلاف بين الباحثين على أن العدوان العراقى على دولة الكويت فى ٢ أغسطس ١٩٩٠، كانت له آثار عميقة ، نفسية واجتماعية وتربوية واقتصادية وبيئية ٠٠٠ وغير ذلك ٠ ولذا فقد حظيت المتغيرات النفسية من حيث هى آثار سلبية ناتجة عن هذا الغزو بالاهتمام من الباحثين العرب بعامة وفى الكويت بخاصة (حامد الفقى، ١٩٩٣ ، عبد الفتاح القرشى ، ١٩٩٣ ، عويد المشعان ، ١٩٩٣ ، أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ ، خضر البارون ، ١٩٩٣ ،

مروان المطوع، ١٩٩٢ ، عيسى جاسم ، عصام الدين نوفل ، ١٩٩٣) • وعلى الرغم من ذلك فإن الملاحظ على الغالبية العظمى من هذه البحوث أنها تقيس المتغيرات النفسية " الآن" وفى الفترة الراهنة ، دون أن يكون لها نقطة مرجعية Reference Point أو معدل قاعدى Basal Rate تقارن به المستويات الحالية بالمعدلات السابقة • وليس للباحثين الحاليين ذنب فى ذلك ، حيث يرجع السبب إلى ندرة البحوث النفسية على المجتمع الكويتى قبل الغزو•

وتشير الدراسات التى أجريت على الدول التى عانت من ويلات الحروب إلى أن مواجهة خبرات الحرب ، سواء أكانت هذه المواجهة عن طريق التعرض المباشر للخبرة ، مثل : الخوف من القتل أو التعذيب أو السرقة أو الخطف والنهب، أم عن طريق مشاهدة عمليات القتل والإعدام أو التعرض للإيذاء والاعتقال والتهديد ، أم عن طريق سماع تلك الأحداث من خلال وسائل الإعلام وأجهزته ، قد يسبب آثارا نفسية تتضاعف مع مرور الوقت، وتظهر آثارها فى ضروب من السلوك المضطرب أو المنحرف ، وفى أشكال متباينة من الاستجابات الانعصابية التالية للصدمة Post Traumatic Stress Disorders (PTSD) • ومن أهم هذه الاستجابات ، ظهور معدلات مرتفعة من القلق النفسى الحاد •

وتتبلور أهمية هذه الدراسة فى جانبين ، أولهما أكاديمى بحت ، وثانيهما تطبيقى محض•

أولا : الأهميــة الأكاديميــة

تتبدى أهميـة الجـانب الأكـاديمى فـى الآتــى :

أ - الكشـف عـن دور الحـرب بعامـة والغـزو العراقـى لدولـة الكويـت بخاصـة ، باعتبـاره متغـيرا اجتماعيـا صدميـا ، فـى تكويـن وبلـورة متغير نفسـى سـلبى شـديد الحساسية والتـأثر بـالمتغيرات الاجتماعيـة السـلبية ، ألا وهـو متغـير القلـق ، ومعرفـة معـدلات انتشـاره بيـن مختلـف الشـرائح الاجتماعيـة الكويتيـة ، ودليلنـا علـى ذلـك مـا أشـار إليـه " هنـت " (Hunt, 1988) بشـأن الحـروب والصدمـات والأزمـات النفسـية ، فقـد ذكـر " أن مواقـف الانعصـاب والمشـقة التـى يتعـرض لهـا الإنسـان فـى حياتـه الاجتماعيةشـكل أساسـا للقلـق المعـوق لـلأداء ممـا يـؤدى إلـى فقـدان الاتـزان الانفعـالى، فينتـج عـن ذلـك شـكل مـن أشـكال سـوء التوافـق مـع النفـس والمجتمـع معـا " ، كمـا تشـير مجموعـة غير قليلـة مـن الدراسـات إلـى أن المعانـاة مـن خـبرات الحـرب تـترك آثـارا نفسية لاتـزول بانتهـاء الحـرب بـل تظـل كامنـة ، أبرزهـا المعانـاة مـن القلـق النفسـى ، كمـا تـتراكم هـذه الآثـار ممـا يجعلهـا تفـرز كثيرا مـن التصرفـات المضطربـة التـى تصـل إلـى حـد وصفهـا بـالاضطراب النفسـى (انظـر مثـلا : Mc Mamee, 1992; Hobfoll, 1991; Gwalthely, 1987; and Ohlde, 1987).

ب - إبـراز الأدلـة العلميـة التـى تشـير إلـى صحـة الفـروض العلميـة التـى تـرى أن الصدمـة هـى بدايـة التطورالمرحلـى للأزمـة ، وأن الضغـوط النفسـية الناتجـة عـن ظـروف الحـرب بعامـة والغـزو

العراقى بخاصة ما هى إلا مكون أساسى من مكونات هذه الأزمة من ناحية ، وعامل من العوامل التى تفجر القلق الكامن بحيث يتحول إلى اضطراب نفسى فاعل من ناحية أخرى ٠

ج - تحديد أهم المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية التى تتفاعل مع مواقف الانعصاب والمشقة بحيث ترفع معدلات القلق النفسى ومن ثم المعاناة منه ، أو تقاومه وتقلل آثاره مع مرور الوقت . من هذه المتغيرات متغيرات ديموجرافية ، كالنوع ، والعمر عند التعرض للغزو العراقى (الأزمة) ، والمستوى التعليمى ، والمهنة ٠ ومتغيرات شخصية واجتماعية ، كالإقامة مع الأسرة أم وحيدا ، والسند الاجتماعى ، والصمود ، والنزوح، ودرجة التوافق الاجتماعى، وسمات الشخصية ٠

د - إبراز أهمية الدراسات الوبائية للبحوث النفسية المتخصصة٠ إن المنحى الوبائى المستخدم فى هذه الدراسة ، له صلة وثيقة بالطب النفسى الوقائى ، لأنه الخطوة الأولى فى أى برنامج للصحة العامة (Cooper & Shophernel, 1975) ، كما أن البحث الوبائى ، وفقا لما يقرره " ريد " (Reid, 1960) يستخدم فى الطب النفسى لقياس احتمال مهاجمة أو انتشار اضطرابات نفسية محددة داخل مجتمعات بعينها ، وذلك بقصد الكشف عن مؤشرات أو مفاتيح تتصل بنشأة المرض وطرازه (مصرى حنورة ، ١٩٨٠) .

ويقصد بالدراسة الوبائية ، فحص التوزيع الاجتماعى لاضطراب نفسى أو جسمى معين لايتبلور فى صورة مرض محدد ولكن يكشف عن نفسه فى صورة أعراض Symptoms أو علامات بعينها ، أو مظاهر سلوكية معينة ، وذلك بهدف الكشف عن العلاقة أو العلاقات المنتظمة بين المرض أو الاضطراب ومتغيرات البيئة الاجتماعية وأساليب الحياة الاجتماعية الشائعة داخل القطاعات المختلفة فى المجتمع (مصطفى سويف، ١٩٩٠، ص٣، و Arif & Westmeyer, 1988, p.45) ٠

أما عن مدى فائدة البحوث النفسية الاجتماعية من استخدامها للمنحى الوبائى ، فتتمثل فى الآتى :

١ - تحديد درجة انتشار القلق بعد الغزو العراقى ، وتوزيعه فى شرائح اجتماعية كويتية مختلفة ٠

٢ - تحديد التاريخ الطبيعى للاضطراب ٠

٣ - الكشف عن أهم الأسباب والعوامل المعجلة أو المخففة لنشأة هذا الاضطراب وانتشاره٠

٤ - تحديد الجماعات المعرضة لخطر ، وترتيب هذه الجماعات حسب درجة معاناتها من القلق النفسى ، لتوجيه الخطط العلاجية لها أولا ٠

٥ – توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة ، تساعد القائمين على اتخاذ القرارات الصحية فى البلاد على رسم سياسة وقائية أو تقديم برامج وقائية أو علاجية أو الاثنين معا .

٦ – المساعدة فى اكتشاف اضطرابات سلوكية أخرى يكون لها صلة بالاضطراب الأساسى موضوع دراستنا هذه ، مما يعرف فى هذا السياق اصطلاحا ، بالكشف أوالتحديد المبكر للاضطرابات ، للعمل على مواجهتها قبل استفحال خطرها .

ثانيا : الأهمية التطبيقية

تتبدى أهمية الجانب التطبيقى لهذه الدراسة فى الآتى :-

أ – العمل على رفع كفاءة التصنيفات الطبية النفسية لاضطرابات القلق، انطلاقا من استخدامنا لاختبارات سلوكية موضوعية فى الكشف عن المعاناة من هذا الاضطراب، فإذا ما اتفقت هذه التصنيفات مع ما كشفت عنه الاختبارات النفسية الصادقة الثابتة كان هذا دليلا على صدق هذا التصنيف وثباته ، والإ سنوصى بتعديله أو تغييره .

ب – توفير مجموعة من المعايير النفسية للاختبار الذى تم استخراجه فى هذه الدراسة لاستخدامه بعد ذلك لأهداف أكاديمية وإكلينيكية وتربوية وإرشادية ومهنية .

ج - الوقوف على مدى صدق النظريات العلمية المطروحة في الساحه لتفسير فعل القلق وآثاره بغض النظر عن التقسيمات المختلفة له (محمد نجيب الصبوة، ١٩٩٤ ، ص ١٣) .

د - طرح مجموعة التوصيات التي تقوم مقام الخطط الوقائية والعلاجية لخفض تأثير القلق،مع تباين هذه الخطط بتباين الشرائح الاجتماعية في المجتمع الكويتي ، وبتباين شدة القلق داخل أفراد كل مجموعة على حدة .

هـ - المساعدة في إعداد خطط وقائية لرفع الاستعداد النفسي لدى أبناء المجتمع الكويتي لمواجهة الكوارث والأزمات بصورة عامة .

و - توفير معلومات علمية دقيقة عن بعض الشرائح الاجتماعية" المظلومة بحثيا "في المجتمعات العربية بعامة ، والمجتمع الكويتي بخاصة ، مثل فئات الإناث عموما ، وربات البيوت خصوصا ، والمسنين والمسنات ، والموظفين والموظفات ، وهي فئات كانت غالبا ماتخضع خططها الوقائية والعلاجية لمعايير جماعات أخرى لها خصال ديموجرافية واجتماعية ونفسية وشخصية مختلفة تماما مثل ، الراشدين من الطلاب أو من المرضى النفسيين . ولا يخفى على أي مشتغل بالعلم أن ذلك نوع من الافتئات العلمي والتعميم الذي لامبرر له .

* * *

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد

الدراسات التى أجريت على القلق – على المستوى العالمى – تفوق الحصر فى الحقيقة ، ولذا فليس من الميسور – فى مثل هذا الحيز – أن نورد أية عينة لهذه الدراسات. ومن ثم، فسوف نقصر عرضنا على الدراسات التى أجريت على عينات كويتية، سواء أكان ذلك قبل العدوان العراقى أم أثناءه أم بعده . وسوف نقسم هذه الدراسات – حتى يكون العرض واضحا – إلى أربعة أقسام فرعية كما يلى :

أولا : دراسات على عينات كويتية أجريت قبل العدوان العراقى على دولة الكويت.

ثانيا : دراسات أثناء العدوان .

ثالثا : دراسات حول الآثار النفسية السلبية للعدوان .

رابعا : دراسات فى اضطراب الضغوط التالية للصدمة .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم تحكمى Arbitrary إلى حد معين ، وعلى الرغم من أن القسمين الأول والثانى لا يتداخلان ، فإن القسمين الثالث والرابع كثيرا مايتدخلان . ومن ناحية أخرى فمع أن كل هذه الدراسات التى سنعرضها قد أجريت على عينات كويتية ، فإن قليلا جدا منها (وهما دراستان فقط) قد أجريتا على عينات غير

كويتيـة ، ولكنهمـا أوردتـا لأنهمـا تعرضـان لتـأثير حـرب الخليـج علـى عينـات أمريكيـة (جنـود أمريكيـون كـانوا يحـاربون فـى عاصفـة الصحـراء وأصيبـوا بـاضطراب الضغـوط) وإسـرائيلية (نسـاء حوامـل تـأثرن بهجـوم الصواريـخ)٠ وننتقل فيمـا يلـى إلـى عـرض القسـم الأول مـن هـذه الدراسـات ٠

أولا: دراسات أجريت قبل الغزو العراقى للكويت

الدراسـات النفسـية علـى عينـات كويتيـة قبـل الغـزو العراقـى قليلـة وغيـر متنوعـة ، ولكـن هنـاك – علـى الأقـل فـى هـذا المجـال – ثـلاث دراسات نعـرض لهـا فيمـا يلـى ٠

١ – دراسـة أمينـة كـاظم (١٩٨٥)

قـامت هـذه المؤلفـة بتعريـب وتجريـب قائمـة القلـق : الحالـة والسـمة – State Trait Anxiety Inventory (STAI) مـن وضـع "سـبيلبيرجر" وزميليـه ، وهـى القائمـة الصـادرة عـام ١٩٧٠ ٠ وقـد قننـت القائمـة علـى البيئـة الكويتيـة ، وحسـبت معـاملات ثباتهـا بعـدة طـرق وكـانت مرتفعـة ، كمـا اسـتخرجت معـاملات صـدق القائمـة بمقياسـيها ٠ وتتـاح للصيغـة العربيـة للقائمـة معـايير (مئينيـات ، درجـات تائيـة) لثمـانى عينـات فرعيـة تبعـا للجنـس والجنسية والمرحلـة الدراسـية ٠

٢ – دراسـة أحمـد عبـد الخـالق ، مـاهر عمـر Abdel-Khalek & Omar (1988) "قلـق المـوت ، حالـة وسـمة القلـق لـدى عينـات كويتيـة"

طبق مقياس قلق الموت وقائمة القلق (الحالة والسمة) على ٢٠٠ طالب ، ٢٧٧ طالبة بجامعة الكويت • وظهر أن الكويتيات لهن درجات أعلى من الكويتيين فى كل من : قلق الموت ، سمة القلق ، ولكن ظهر لهن متوسط درجات مناظر للذكور فى حالة القلق • وقورنت هذه النتائج مع البحوث السابقة التى أجريت على المصريين والأمريكيين من طلاب الجامعة ، فاتضح أن متوسط درجات قلق الموت لدى الكويتيين قريب جدا منه لدى المصريين. وهناك تشابه فى متوسط قلق الموت بين الرجال الكويتيين والأمريكيين ، ولكن ليس بين النساء •

وقد ظهرت فروق جوهرية فى سمة القلق تكشف عن ترتيب معين لمتوسط الدرجات (من الأدنى إلى الأعلى) كما يلى : الأمريكيون ، الكويتيون ، المصريون ، وكلهم من طلاب الجامعة •

كما استخرجت ارتباطات دالة إحصائيا بين المقاييس ، ولكن كان الارتباط بين سمة القلق وحالة القلق أعلى منه بين كل منهما وقلق الموت لدى الطلبة والطالبات • وقد ارتبط قلق الموت بدرجة أعلى بسمة القلق أكثر من حالة القلق•

٣ - دراسة طومسون Thompson (1991)

اختطاف طائرة من الخطوط الجوية الكويتية : الآثار النفسية لدى الناجين"•

نشرت هذه الدراسة لأول مرة عام ١٩٨٩ فى مؤتمر دولى عن الضغوط والكوارث فى أثينا باليونان (أى أن هذه الدراسة أجريت قبل الغزو)٠

وقد قام "طومسون " بفحص الأرجاع النفسية لثلاثة عشر فردا من الناجين من اختطاف طائرة تنتمى إلى الخطوط الجوية الكويتية ٠ وطبق عليهم عدة مقاييس مثل الاستخبار العام للصحة General Health Questionnaire ، واستخبار أيزنك للشخصية Eysenck Personality Questionnaire ، وتم هذا التطبيق على المفحوصين خلال أسبوعين من إطلاق سراحهم ٠ وكشف ثمانية أفراد عن احتمال حدوث اضطراب نفسى لديهم ، وكان الاضطراب شديدا لدى ثلاثة منهم ٠ وكانت أكثر الشكاوى شيوعا : القلق والذكريات التى تقتحم تفكير الشخص ، وكذلك - ولكن بدرجة أقل - عدم قدرة الفرد على أن يقوم بوظائفه بكفاءة فى المنزل أو فى العمل ٠ وأكمل تسعة مفحوصين دراسة تتبعية استمرت ستة شهور ، فظهر أن أربعة منهم يقعون فوق النقطة التى تحدد معدل الاضطراب النفسى ٠

ونعلق على هذه الدراسة بأنها أجريت قبل العدوان العراقى على دولة الكويت ، وأنها تعد من الدراسات التى أجريت على حالات واقعية لاضطراب الضغوط الناتجة عن الصدمة ، والصدمة فى هذا الصدد هى اختطاف طائرة من طائرات الخطوط الجوية الكويتية٠

ثانيا : دراسات أثناء العدوان

نعرض فيما يلى لدراستين أجريتا أثناء العدوان العراقى على دولة الكويت ٠

٤ - دراسة زين العابدين درويش (١٩٩٢)

"أثر العدوان العراقى فى الحالة النفسية للشباب الكويتى : دراسة ميدانية على عينات من الطلاب الكويتيين المقيمين بمصر فى ظروف العدوان.

هدفت هذه الدراسة الكشف عن المشكلات أو الضغوط النفسية التى نتجت عن ظروف العدوان العراقى على الكويت ، وأثر هذه الضغوط على قطاع كبير من أفراد الشباب الكويتى المقيمين بمصر فى ظروف هذا العدوان ٠

واشتملت العينة على ٣١٩ من طلاب المدارس الكويتية من الجنسين ، والذين كانوا يدرسون فى المرحلتين المتوسطة والثانوية ، فضلا عن بعض الدارسات الكويتيات فى الجامعات المصرية ٠ وقد طبق على أفراد هذه العينة استخبار مقنن، اشتمل على ثلاثين بندا ، يشير كل بند منها إلى مشكلة نفسية محددة ٠ وتعبر هذه المشكلات فى مجموعها عن صور من الاضطراب السلوكى المختلفة ٠

وكشفت نتائج هذه الدراسة عن معاناة أفراد العينة من الاضطرابات السلوكية المختلفة ، بوصفها آثارا سلبية مترتبة على أحداث الغزو المؤلمة ، وعلى ظروف الاغتراب القهرى التى

تعرضوا لمشاقها . وقد قدمت النتائج على أشكال ثلاثة : حجم الانتشار ، الفروق بين الجنسين ، التلخيص الإكلينيكي لفئات الاضطراب السلوكي المختلفة لدى أفراد العينة .

ومن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة وتهمنا في هذا المقام، أن نسبة لا بأس بها من المشكلات التي أقر الطلاب أنهم يعانون منها تتصل باضطراب القلق بوجه خاص مثل: التوتر والقلق ، الخوف من المستقبل ، الإحساس بالضياع، تشتت الذهن خلال المذاكرة، الشعور بعدم الأمان ، العجز عن التركيز الذهني ، اضطراب النوم ، ضيق الصدر والعصبية ، الحساسية النفسية المفرطة . ولكل ذلك فإننا نتفق مع المؤلف في تلخيصه لهذه المشكلات النفسية (أو الأعراض) على أنها حالة " قلق جماعي " .

٥ – دراسة ليبرمان ، هيريل (1993) Lieberman & Herel

" القلق أثناء الحمل إبان حرب الخليج :

مقارنة بين قلق النساء الإسرائيليات ذوات الحمل العادي وذوات الحمل الخطر".

أجريت مقابلة لواحدة وثمانين امرأة حامل خلال حرب الخليج . وقد تمت المقابلة لإحدى المجموعات قبل بداية هجوم الصواريخ على إسرائيل ، على حين تمت مقابلة المجموعة الثانية خلال فترة الهجوم ، وكانت (٥٣) امرأة ممن قوبلن في حالة حمل خطر ، على حين كانت (٢٨) امرأة في حالة حمل عادي .

وقد وضع الباحثان فرضا ينص على أن النساء اللاتى يعد حملهن خطرا سيقررن ارتفاعا أكبر فى القلق خلال هجوم الصواريخ ، ولكن الفرض لم يثبت ، فقد كشفت النساء اللاتى لديهن حمل طبيعى عن ارتفاع أكبر فى القلق بدرجة جوهرية خلال هجوم الصواريخ. وقد فسرت النتائج بأن مجموعة النساء اللاتى كن واقعات تحت الضغط يحول ذلك بينهن والقلق الإضافى الناشئ عن أخطار هجوم الصواريخ.

ثالثا : دراسات حول الآثار السلبية النفسية للعدوان

يستأثر هذا القسم بأكبر عدد من الدراسات (عشرة بحوث) ، ولاغرو فقد كان العدوان العراقى حادثا جللا وأمرا خطيرا ، مما جعل الباحثين منذ البداية يدركون عمق آثاره السلبية على المواطنين. وقد اعتمد ذلك - بادئ ذى بدء - على الملاحظات الشخصية لكل من علماء النفس والاجتماع والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والأطباء النفسيين ، فضلا عن المدرسين وأولياء الأمور . ثم حدت هذه الملاحظات بالمتخصصين إلى القيام بدراسات علمية منهجية لفحص الآثار السلبية لهذا العدوان على نفسية المواطن الكويتى فى مختلف المراحل العمرية . ونركز فى القسم التالى على أهم الدراسات التى أجريت على شرائح عمرية بعد الطفولة .

٦ - **دراسة إدارة الخدمة الاجتماعية (١٩٩١)**

الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى على الطالب الكويتى : دراسة كشفية "

هدفت هذه الدراسة المستفيضة إلى دراسة هذه الآثار على الطالب الكويتى فى مختلف مراحل التعليم • واستخدم منهج استطلاع آراء الاختصاصيين الاجتماعيين بالمدارس حول ملاحظاتهم وملاحظات المدرسين وأولياء الأمور فى الجوانب التى استجدت على الطلاب الكويتيين من الناحيتين الاجتماعية والنفسية بتأثير من هذا العدوان • وكشفت هذه الدراسة عن عديد من الآثار السلبية التى ظهرت على طلاب المدارس بتأثير من العدوان العراقى • والرأى لدينا أن عددا من هذه الآثار يرتبط ارتباطا وثيقا بالقلق ، من حيث إنه أحد مظاهره أو المؤشرات الدالة عليه ، ومثال ذلك الآثار التى لوحظت على طلاب المراحل المختلفة ومنها مايلى :

- زيادة حالات الاضطراب النفسى والخوف من المجهول ٨٣,٥٪
- ازدياد مظاهر السلوك العدوانى بين الطلاب ٥٤,٦٪
- زيادة مشكلات الخروج على النظام المدرسى ٣٩,٧٪

كما بحث القائمون بهذه الدراسة توزيع هذه الآثار السلبية تبعا للمناطق التعليمية والمراحل الدراسية والنوع (بنون ، بنات) ، حيث ظهرت فروق فى هذا الصدد .

٧ - دراسة إدارة الخدمة النفسية (١٩٩٣)

"دراسة ميدانية حول انعكاسات الغزو العراقى الغاشم على الحالة النفسية للطلبة والطالبات الكويتيين فى المرحلة الثانوية وكيفية مواجهتها" .

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر العدوان العراقى على شخصية الأبناء وحالتهم النفسية فى المرحلة الثانوية ، وكذا التعرف إلى معاناة الأبناء وانطباعاتهم وآرائهم واتجاهاتهم ، وما طرأ من تغيرات على سلوكياتهم كما يرونها هم أنفسهم وكما يراها الآباء، فضلا عن تحديد الأسلوب الأمثل لمواجهة هذه المشكلات . وقد أجريت هذه الدراسة على ١٢٠٠ طالب وطالبة من المرحلة الثانوية بمختلف المناطق التعليمية .

وكشفت هذه الدراسة عن نتائج متعددة أهمها أن كلا من الطلبة والطالبات كانوا قبل الغزو أكثر إقبالا على الحياة بحماسة ونشاط ، ويشعرون بالسعادة والتفاؤل بالمستقبل ، أما بعد الغزو فقد أصبحوا أقل إقبالا على الحياة ، ويميلون إلى الشعور بالاكتئاب والملل والحزن. كما اتضح أن كلا الجنسين كانوا يشعرون قبل الغزو بالثقة فى النفس ، وبأن البيئة التى تحيط بهم لايزال فيها الخير وحب مساعدة الآخرين دون مقابل ، أما بعد تعرضهم لظروف الغزو

والحرب فقد تأثرت حالتهم النفسية ، فأصبحوا يشعرون بعدم الثقة فى الناس والشك فى نواياهم • ويفسر الباحثون ذلك بأنه نتيجة طبيعية لاهتزاز الثقة فى قيم الأخوة والجوار والتكافل بين العرب والمسلمين بوجه خاص ، ونتيجة كذلك لمناصرة بعض العرب والمسلمين للمعتدى •

وبتطبيق مقياس الثبات الانفعالى على الجنسين ، والمقارنة بين متوسط قبل الغزو وبعده اتضح أن كلا الجنسين تأثرت حالتهم الانفعالية نتيجة لما تعرضوا له من ضغوط أثناء الأزمة ، فأصبحوا يعانون من التوتر العصبى ، مع صعوبة التحكم فى انفعالاتهم فى مواقف العمل أو المناقشة بعد أن كانوا يتميزون – قبل الغزو – بالاتزان الوجدانى فى المواقف الاجتماعية والقدرة على التحكم فى انفعالاتهم والمحافظة على هدوئهم أثناء العمل أو المناقشة •

وكشفت هذه الدراسة أيضا أن الطالبات أصبحن بعد الغزو يملن إلى التمركز حول الذات والانطواء والابتعاد عن الآخرين ، إلا أن الطلبة لم يتأثروا فى هذا الجانب • كما كان الطلاب من الجنسين قبل الغزو أكثر ميلا للتسامح واللين وعدم مقابلة المسيئ بمثل إساءته، فأصبحوا بعد الغزو يميلون إلى عدم التسامح واستخدام أسلوب العقاب مع المسئ كما أصبحوا أكثر شعورا بالمسئولية الاجتماعية نحو الوطن ، وأكثر اعتزازا بالانتماء له ، ورغبة فى التفانى فى خدمته ، وأكثر اهتماما بالمصلحة العامة • وأخيرا ارتفعت بعد الغزو لدى الجنسين درجة الميل إلى السيطرة والتسلط فى المواقف الاجتماعية •

٨ - **دراسة قاسم الصراف (١٩٩٣)**

" تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي في الكويت "

اهتم الباحث في هذه الدراسة بالتعرف إلى مدى تأثير الاحتلال العراقي في الشباب الجامعي الكويتي على شكل عدد من المظاهر التي تعكس مشكلات سلوكية وانفعالية ومعرفية بوصفها ردود أفعال لهذه الصدمة . واستخدمت عينة كبيرة الحجم (ن = ١١٢٢) من طلاب جامعة الكويت ، طبق عليهم استخبار يقدر آراءهم في عدد من الجوانب .

ودلت استجابات الطلاب على وجود مشكلات سلوكية كالاستفزاز السلوكي، والنزعة العدوانية ، والعنف في التصرفات ، وعدم الالتزام بالقوانين ، والتقصير في الواجبات العامة، والتهور في قيادة السيارات، وإهمال الذات، واضطرابات النوم ، وتناول الأدوية المهدئة، والتمسك بالسلاح.

وفيما يتعلق بالتأثير على الجوانب الانفعالية أسفرت إجابات الطلاب عن وجود مشكلات انفعالية كالشعور بأن العالم مليئ بالأخطار، وزيادة الشكوك في الآخرين ، والشعور بالغضب الشديد ، والشعور بالإحباط والملل والضجر والحزن والاستغراق في أحلام اليقظة .

كما ظهرت مشكلات تنتمى إلى الجانب المعرفى مثل : ضعف الذاكرة ، ضعف الانتباه، نقص التركيز ، وضعف استيعاب المعلومات، وفقدان القدرة على التفكير المنظم ٠

وقد بحث تأثير متغيرى جنس المفحوص ومكان وجوده إبان الاحتلال ، وظهرت بعض الفروق الدالة إحصائيا ٠

٩ - دراسة أميرة الديب (١٩٩٣)

"حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة الكويتيين"

تلخص الهدف من هذه الدراسة فى فحص بعض التغيرات النفسية والاجتماعية الناجمة عن العدوان العراقى ، وذلك ببيان رد فعل أحداث الحرب على اتجاهات الطلبة الكويتيين نحو الشعب العراقى ، مع المقارنة بين من كان من المواطنين داخل الكويت (ن=٦٠) ومن كان خارجها (ن = ٦٠) إبان الغزو وحتى التحرير ٠

وقد دلت النتائج على أن اتجاهات الطلاب تتسم بالسلبية المتشددة نحو العراق ، فهم يعتبرون كل العراقيين أعداء ويستحقون العقاب لكل من شارك أو لم يشارك فى هذه الحرب ٠ كما أشارت النتائج إلى معاناة غالبية الأفراد من بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية ٠ وظهر أن المجموعة التى كانت داخل الكويت طوال فترة الحرب كانت أكثر بغضا للعراق ، وأكثر رغبة فى قطع جميع العلاقات والارتباطات الأسرية معهم ، وأكثر ميلا لأخذ الثأر باليد ٠ كما كانت

هذه المجموعة أكثر معاناة من الاضطرابات النفسية والاجتماعية بالمقارنة إلى المجموعة التى كانت خارج الكويت أثناء العدوان العراقى ٠

وظهرت كذلك فروق بين الجنسين أبرزها أن الإناث كن أكثر اضطرابا نفسيا واجتماعيا بالمقارنة إلى الذكور ، سواء أكن داخل الكويت أم خارجه أثناء العدوان ٠

١٠ - دراسة غنيمة العمانى وآخرون (١٩٩٣)

" استطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت ودور وسائل الإعلام إبان الأزمة "

دلت هذه الدراسة على ظهور عدد من الآثار السلبية للغزو العراقى على دولة الكويت من بينها مايلى :-

١ - ظاهرة العنف فى المدارس ٠

٢ - انتشار الشعور بعدم الأمن ٠

٣ - انتشار ظاهرة اللامبالاة ٠

٤ - ظاهرة تغيير النظرة تجاه الروابط العربية ٠

٥ - ظاهرة هروب الأموال الكويتية للخارج خوفا من المستقبل ٠

٦ - الخوف من عودة احتلال الكويت أو أى دولة خليجية أخرى.

٧ - الشعور بالعصبية ٠

٨ - المـزاج العصبـــى ·

٩ - القلـق المستديـــم ·

١٠ - التحصيـل المنخفـض·

١١ - الخوف والتشاؤم واهـتزاز القيـم·

١٢ - الفزع أثنـاء النـوم ·

١٣ - الأعـراض الجســدية والنفســية ·

١٤ - الخوف من ذكر اسم العـراق ·

١٥ - قلـة النوم والخوف من الأحـلام المزعجــة ·

١٦ - الشـعور بالاكتئـاب ·

١٧ - الخوف من الزى العسـكرى ·

١٨ - الانطـــــواء·

١٩ - الشـعور بالاستسـلام ·

ومـن الممكـن أن تعـد كثير مـن هـذه الآثــار مؤشـرات واضحــة للقلــق لـدى المواطنين بعـد الغـزو العراقـى للكويـت ·

١١ - دراسة أحمد عبد الخالق ، عويد المشعان (١٩٩٤)

" إدراك الآثـار النفسـية للعـدوان العراقـى لـدى طـلاب الجامعـة الكويتييـن."

هدفت هذه الدراسة تحديد إدراك عينة من طلاب الجامعة الكويتيين من الجنسين أو وجهة نظرهم فيما خلفه العدوان العراقى من آثار نفسية ، مع تحديد أهمية كل أثر من هذه الآثار على شكل نسب مئوية لمن يرون من الطلاب أنه يعد أثرا لهذا العدوان • وأخيرا بيان العوامل الأساسية لهذه الآثار. وقد أجريت هذه الدراسة بعد عامين تقريبا من التحرير •

وكونت قائمة لهذه الآثار على لسان الطلاب أنفسهم ، ووصل معامل ألفا لهذه القائمة إلى ٠,٩٣ وهو معامل مرتفع يشير إلى ارتفاع ثبات هذه الأداة • ووصل عدد البنود فيها إلى ١٥١ بندا • وعلى الرغم من أن بند " القلق " قد حصل فى ذاته على الرتبة الخامسة عشر ، واختاره ٦٢,٥٪ من الطلاب من الجنسين ، فإن عديدا من البنود الأخرى تشير – بطريقة أو بأخرى – إلى "القلق" الناجم عن هذا العدوان ، ومنها مايلى :

	٪
– الشعور بعدم الأمان	٨٠,٧
– عدم الاطمئنان للمستقبل السياسى	٧٩,١
– التفكير فى احتمال عودة الغزو	٧٣,٦
– القلق بشأن المستقبل	٦٩,٥
– الخوف	٦٤,٣
– الشعور بعدم الاستقرار	٦١,١

- التوتـــر ٥٥,٣
- العصبية الزائدة ٤٨,٦
- الاضطراب النفسى ٤٦,٣

وقد كشف التحليل العاملى للبنـود الخمسـين ذات التكـرارات الأعلـى عن خمسـة عوامـل كما يلـى :

١ - الآثـار السـلبية العصابيـة •

٢ - السـلوك العدوانـــــى •

٣ - السـلوكيات المستحدثـــة •

٤ - الآثـار السـلبية علـى المسـتوى العربـى •

٥ - البلبلـة والقلـق •

ومن المتوقـع - بطبيعـة الحـال - أن تنـدرج البنـود الدالـة علـى القلـق تحـت العـاملين : الأول والخـامس •

١٢ - دراسة عبد الله فيدو ، ماهر الجبالى (1993) Fido & Al- Jabally

" ظهـور الاضطرابـات الطبيـة النفسـية فـى عينـة كويتيـة داخـل السـجن "•

قـام الباحثـان بتقديـر انتشـار الاضطرابـات الطبيـة النفسـية لـدى ٨٤ نزيـلا ذكـرا فـى سـجن الكويـت • فظهـر أن معـدل الأمــراض العقليـة الرئيسـة أقل بكثـير مـن المعـدلات التـى أوردت فـى الدراسـات الخاصـة المتعلقـة بالسـجون ، فكـان معـدل انتشـار الفصـام ٤,٨٪ والاكتئـاب

٩,٥٪ • وأظهـر ٦٩٪ اضطرابـات طبيـة نفسـية صغـرى (٢٥٪ اضطرابـات القلـق العـام ، ٢٧,٣٪ اضطرابـات الشـخصية ، ١٦,٧٪ الاضطرابات المتعلقة بسـوء اسـتخدام المـواد والعقـاقير) • كمـا اتضـح أن هنـاك كثـيرا مـن الأفـراد الذيـن يعـانون مـن مشـكلات متصلـة بـاضطراب الشـخصية ، والإدمـان علـى الكحوليـات ، وسـوء اسـتخدام العقـاقير •

وكـانت أكثر الجرائم التـى أودع بسـببها هـؤلاء الأفـراد فـى السـجن هـى : الاختـلاس ، وتهريـب العقـاقير والخمـور •

١٣ - دراسـة بشـير الرشـيدى (١٩٩٤)

" الخريطـة النفسـية والاجتماعيـة للشـعب الكويتـى بعـد العـدوان العراقـى"

قـام مؤلـف هـذه الدراسـة الشـاملة برسـم الخريطـة النفسـية والاجتماعيـة للشـعب الكويتـى بعـد العـدوان العراقـى ، مقارنـا هـذه الخريطـة بمـا كـان عليـه الحـال قبـل العدوان ، وذلـك وصـولا إلـى إعـادة بنـاء الإنسـان الكويتـى • وقـد حـدد مشـكلة الدراسـة فـى التسـاؤلات الثلاثـة الآتيـة :

١ - مـا خـواص ومميـزات الخريطـة النفسـية والاجتماعيـة للشـعب الكويتـى قبـل العـدوان العراقـى ؟

٢ - مـا التغيرات التـى طـرأت علـى تلـك الخريطـة ؟

٣ - ما الإجراءات التى يمكن اتخاذها لمحاولة إعادة معالم الخريطة النفسية والاجتماعية إلى سابق مواصفاتها الأصلية ؟

وقد عرض تفصيلا للآثار المترتبة على العدوان العراقى فى كافة الجوانب، مركزا على الآثار النفسية والاجتماعية ٠ وفى تحديده للأعراض النفسية التى ظهرت على الشعب الكويتى ، حظى الأطفال بالاهتمام فى هذه الدراسة ، حيث خلف العدوان لدى كثير من الأطفال تجارب قاسية لاتنسى ٠ وظهرت الأعراض المرضية على الأطفال الذين تعرضوا مباشرة لتجارب قاسية تخرج عن نطاق الخبرة الإنسانية العادية ، أو الأطفال الذين كانوا جزءا من عائلة أسير أو فقيد أو شهيد ، أو تعرض أحدهم أو أحد أفراد عائلتهم للانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان أمام أعينهم ٠

وتورد هذه الدراسة أيضا أن مجموعة كبيرة من الطلاب قد تعرضوا إلى بعض المشاعر النفسية السلبية كالخوف والخجل والميل إلى الانزواء ، حيث تشير نتائج الدراسات إلى زيادة خوف الأطفال من أصوات الانفجارات ، فقد نال أعلى تكرار ضمن تكرارات مستوى الخوف ٠

وتعدد هذه الدراسة بعض مظاهر الاضطراب النفسى لدى الشباب الكويتى - على الترتيب - فيما يلى :

	%
الاكتئاب	٦٩

الأحلام المزعجة	٤٧
عدم القدرة على التركيز	٣٩
التهيج وسهولة الاستثارة العصبية	٣٩
اضطرابات النوم	٣٧
العصبية الزائدة	٣٤
القلـــــــق	٢٤
الكوابيـــس	١٢
العزلـــــة	٩

والحق أن كل مظاهر الاضطراب النفسى هذه إلا واحدا (هو الاكتئاب) يمكن أن تعد بطريقة أو بأخرى - أحد مظاهر اضطراب القلق بوصفه فئة عصابية عريضة.

١٤ - دراسة عادل كريم (١٩٩٤)

" دراسة مقارنة للمخاوف الشائعة لدى بعض الطلاب الكويتيين قبل الغزو العراقى وأثناءه وبعده ".

وضع هذا الباحث مقياسا خاصا يناسب هدف الدراسة ، ويتسم هذا المقياس بمعاملات ثبات مرتفعة وصدق لا بأس به . وقد اختلفت المنبهات المثيرة للخوف اختلافا كبيرا بين المراحل الزمنية الثلاث : قبل الغزو وأثناءه وبعده . فعلى حين أسميت العوامل قبل الغزو: الخوف من الفشل ، والخوف من المستقبل ، فقد أسميت العوامل أثناء

الغزو : الخوف من إظهار رموز الهوية الكويتية ، الخوف من لبس الحلى ، والزى العسكرى ، الخوف من الأغذية العراقية والإشعاع ، الخوف من التعذيب ، الخوف من الأسر والتجمهر ٠ أما العوامل المستخرجة من القائمة بعد الغزو فقد أسميت : الخوف من الحروب الحديثة وتوابعها ، الخوف من الآثار السلبية للغزو ، الخوف من نفاد البترول أو الانهيار الاقتصادى، الخوف من التلوث ونتائجه ، الخوف من المستقبل ، الخوف من الانهيار الداخلى، الخوف من الأماكن الخطرة ٠

ويتضح من استعراض أسماء هذه العوامل عمق التغيير الذى حدث لدى عينة هذه الدراسة (طلاب جامعيون كويتيون) عبر المراحل الثلاث ، وكيف بدل هذا العدوان أمن المواطن خوفا ٠

١٥ – دراسة الأنصارى ، خدادة ، حسن ، ميرزا Al-Ansari et al., (1991)

" الاضطرابات الطبية النفسية فى اثنين من المستشفيات العامة : مسح لكل من الانتشار والعلاج عن طريق الأطباء الباطنيين (غير النفسيين)٠"

طبق استفتاء لمسح اراء ٢١١ طبيبا باطنيا (غير متخصصين فى الطب النفسى) فى اثنين من المستشفيات العامة بدولة الكويت ، فقرروا أن ١٦,١٪ من مرضاهم لديهم اضطرابات طبية نفسية ، وأنهم ينفقون ١٣,٨٪ من وقتهم فى علاج هذه المكونات الطبية النفسية الداخلة فى أمراض هؤلاء المرضى ٠ وذكر الأطباء الباطنيون أن القلق والاضطرابات النفسية الجسمية (السيكوسوماتية)

والاكتئاب هى أكثر الاضطرابات الطبية النفسية انتشارا ، وأن ثلث هؤلاء الأطباء الباطنيين يقومون شخصيا بعلاج هذه الاضطرابات الطبية النفسية دون إحالة المرضى للاستشارة لدى الطبيب النفسى .

كما كشفت النتائج أيضا أن التعليم الطبى النفسى المناسب قبل التخرج يرتبط بزيادة التعرف إلى الاضطرابات الطبية النفسية ، مع تفضيل متزايد لعلاجها شخصيا من قبل هؤلاء الأطباء الباطنيين أنفسهم .

رابعا : دراسات فى اضطراب الضغوط التالية للصدمة

يندرج تحت هذا القسم أربع دراسات ، يمكن أن تعد - بطريقة أو بأخرى - من بين الآثار السلبية النفسية للعدوان العراقى (القسم الثالث) . ولكننا آثرنا - على أساس تحكمى - جمعها فى فئة أخرى مستقلة نظرا لأنها تختص بأثر محدد من آثار العدوان يتبلور حول اضطراب الضغوط التالية للصدمة .

١٦ - دراسة هوبفول وصحبه Hobfoll et al (1991)

" الضغوط المرتبطة بالحرب "

تكونت خلال حرب الخليج وبعدها لجنة عمل تحت عنوان : "الضغوط المرتبطة بالحرب" War-related Stress تحت رعاية الرابطة الأمريكية لعلماء النفس APA وهيئة عمل لجنة الضغوط المرتبطة بالحرب التابعة لمركز علم النفس التطبيقى فى جامعة

ولاية " كنت ". ورأس هذه اللجنة كل من "ستيفان هوبفول " و" تشارلز سبيلبيرجر " وشاركهما تسعة من المشاركين .

واستجاب هؤلاء المؤلفين المتخصصين لحرب الخليج ، وذلك بهدف محاصرة الآثار النفسية والنفسية الاجتماعية لها • وقام فريق العمل هذا بتطوير الخطوط الأساسية التى يمكن أن يهتدى بها كل من صانع القرار العام والمهنيين المتخصصين فى الصحة النفسية، فضلا عن الأشخاص الذين تأثروا بشكل مباشر بضغوط الحرب •

فاضطلعت هيئة العمل هذه بتطوير الاستراتيجيات الخاصة بالوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية ، والنفسية الاجتماعية ، والنفسية الجسمية المرتبطة بحرب الخليج وغيرها من الضغوط الشديدة التى تواجهها المجتمعات بوجه عام•

وقد ركزت هيئة العمل هذه على العودة إلى الوطن واجتماع الشمل وإعادة التكامل بين العاملين فى الخدمة وعائلاتهم وأعمالهم • ويذكرون : أنه على الرغم من أن حرب الخليج قد تم الانتصار فيها بسهولة نسبية فإن الآثار النفسية السلبية يمكن أن تتطور لدى بعض الأفراد نتيجة لضغوط الحرب ، وتمزق الأسرة، والصعوبات المالية ، والتغيرات فى نظام الأسرة .

كما أشار القائمون بهذه الدراسة إلى أرجاع الضغوط النمطية ، والطرق التى تعد فاشلة أو مدمرة لمواجهتها ، فوصفت مؤشراتها • وفضلا عن ذلك فقد طورت الخطوط الأساسية للمواجهة الناجحة

للضغوط ، وبذل اهتمام خاص بأرجاع الأطفال وحاجاتهم • وقدمت التوصيات التى يمكن أن تمتد إلى العلاج على مستويات متعددة : كالمدارس والأعمال والإدارات الحكومية ، فضلا عن المستويين الأسرى والفردى •

١٧ - دراسة " لابات ، سنو" Labbat & Snow (1992)

" أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى الجنود الذين حاربوا فى الخليج الفارسى* "

قام " لورنس لابات ، ميشيل سنو " فى هذه الدراسة بإجراء مسح على ٥٧ من الجنود الأمريكيين الذين خدموا فى فرقة مشاة ميكانيكية فى حرب الخليج ، وكان ذلك فى عام ١٩٩١ . وهدفت هذه الدراسة التعرف إلى الآثار السيكولوجية المرتبطة بالقتال العنيف • وقد منيت هذه الوحدة بأربع حالات وفاة نتيجة لما سمى "بنيران الأصدقاء • وكشف المفحوصون عن كثير من الأعراض المرتبطة باضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD، وقرر ٣٩٪ إصابتهم بالأحلام المزعجة (الكوابيس) بعد عودتهم إلى ألمانيا من حرب الخليج، كما قرر أكثر من ثلثهم زيادة فى استخدامهم للكحول ، حيث استخدمه كثير منهم للتقليل من مشكلات النوم أو من الكوابيس • وأخيرا فقد أثرت الإصابات العضوية فى حدوث الصدمة النفسية •

---

* هكذا وردت في المقال الأصلي .

١٨ - دراسة أحمد عبد الخالق (١٩٩٣)

" اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقى على الكويت "•

هدفت هذه الدراسة النظرية إلى البرهنة على أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD (وهو أحد التصنيفات الفرعية فى اضطرابات القلق) من أهم الآثار السلبية النفسية للعدوان العراقى على دولة الكويت ، ذلك أن كثيرا من الآثار النفسية السلبية كالقلق والخوف والاكتئاب يمكن أن تكون آثارا ثانوية وأعراضا فرعية لهذا الاضطراب • كما أن الحرب سبب قوى لزيادة معدلات الإصابة بهذا الاضطراب ، فلم يتغير شئ يذكر فى حياة المواطن الكويتى فى بضع السنين الأخيرة إلا بتأثير من هذه الحرب ، تلك الحرب التى أثرت فى كل مناحى الحياة ، فى الجوانب النفسية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية والسياسية والبيئية والصحية •

ومن الممكن أن تكون هذه الحرب سببا أساسيا فى آثار نفسية سلبية عديدة مثل : ارتفاع معدلات الإصابة بالاضطرابات النفسية ، وانتشار سوء استخدام العقاقير والكحول والمخدرات ، وزيادة حالات العدوانية والعنف ، وظهور أشكال شتى من السلوك الانحرافى والجرائم •

تعقيب على الدراسات السابقة

بعد عرض عدد من الدراسات السابقة في الفقرة السابقة ، يمكن أن نبرز الجوانب الآتية:

١ - الدراسات السيكولوجية التي أجريت في المجتمع الكويتي قبل العدوان والخاصة بالقلق نادرة جدا ، وذلك بالمقارنة إلى ما أجرى من دراسات بعد الغزو أو أثناءه ، وذلك باستثناء دراسات كل من : أمينة كاظم (١٩٨٥) وعبد الخالق وعمر (Abdel-Khalek & Omar, 1988) .

٢ - أثبتت دراسات كثيرة أن العدوان العراقي نجم عنه آثار سلبية نفسية واجتماعية وتربوية على قطاعات متعددة في المجتمع الكويتي وبخاصة الأطفال والشباب ، وهي الفئتان اللتان أجريت عليهما الغالبية العظمى من البحوث .

٣ - برهن عديد من الباحثين على ظهور أعراض نفسية مختلفة نتيجة للعدوان العراقي ، وقد تعددت تسميات هذه الأعراض مثل: التوتر ، الخوف ، اضطرابات النوم ... وغيرها . والحق أن كثيرا من هذه الأعراض أو الآثار تعد أعراضا ثانوية أو فرعية لاضطرابات القلق ، أو أحد مكوناته الصغرى .

٤ - دللت بحوث مختلفة - وبطرق متعددة - على اختلاف كل من الحالة النفسية ومعدلات الاضطراب النفسي بعد العدوان العراقي عنه قبله.

٥ – أثر العدوان العراقى تأثيرا سلبيا كبيرا فى كل من المقيمين بالداخل والمقيمين فى الخارج على حد سواء ، وذلك إبان العدوان وخلاله ٠ ومن الممكن – فى الوقت نفسه – تفسير الاضطراب النفسى لدى المجموعتين برغم اختلاف مكان إقامتهما ٠ فقد برهنت إحدى الدراسات على أن الحالة النفسية للمواطنين الذين كانوا يقيمون خارج الكويت أثناء الاحتلال كانت سيئة جدا ٠ ومن ناحية أخرى فقد كانت الحالة النفسية للصامدين المقيمين فى الداخل سيئة جدا أيضا ٠ فبرغم اختلاف الأسباب فقد كان للاضطراب فى الحالين أسبابه ومثيراته ٠

٦ – تعد اضطرابات القلق بوصفها فئة عريضة تضم المخاوف المرضية والوساوس القهرية والقلق العام واضطراب الضغوط التالية للصدمة من بين أهم الآثار السلبية النفسية للعدوان العراقى ٠

٧ – طالت الآثار النفسية السلبية عديدا من المواطنين الكويتيين ، وليس هذا فحسب ، بل إنها شملت أيضا بعض الجنود والمحاربين من قوى التحالف ، وقد نشرت عنهم بعض البحوث مؤخرا ٠

٨ – يدرك المواطنون الكويتيون تمام الإدراك ، أن هناك آثارا سلبية نفسية واجتماعية قد نجمت عن العدوان العراقى ، وأن هذه الآثار مازالت موصولة حتى الآن ، وأن الآثار التى كانت كامنة بدأت تخرج من عقالها الآن وربما لسنوات عديدة قادمة٠

٩ - لم تجر دراسة منهجية للمقارنة بين متوسطات القلق لدى فئة من فئات المجتمع الكويتى قبل العدوان العراقى وبعده ، وهذا من بين ما تضطلع به هذه الدراسة هدفا من بين أهدافها ،

* * *

الفصل الرابع
المنهج والإجراءات

الفصل الرابع

المنهج والإجراءات

نعرض فى هذا الفصل لعينات الدراسة والأدوات المستخدمة ، فضلا عن تطبيق الأدوات ، والمعالجة الإحصائية للبيانات ٠

عينات الدراسة

تكونت عينات الدراسة من (٢٧٩٥) فردا جميعهم من الكويتيين (انظر جدول ١) ، وقد شملت تسع عينات فرعية كما يلى :

أولا : طلاب المدارس الثانوية :- ٨٩١ فردا من طلاب المدارس الثانوية من الجنسين (٤٦١) من الطلبة ، و (٤٣٠) من الطالبات . وتوزعت العينة جغرافيا على مختلف محافظات دولة الكويت الخمس (العاصمة، حولى ، الأحمدى ، الفروانية ، الجهراء).

ثانيا : طلاب الجامعة :- (٩٠٠) مفردة من طلبة (ن=٤٠٢) وطالبات (ن=٤٩٨) جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقى ، روعى فى العينة أن تتوزع على الكليات الأدبية والعلمية بجامعة الكويت وكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى ٠

جدول (١)

أحجام عينات البحث (ن) والمتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) والحد الأدنى والأعلى والمدى وقيم "ت" في متغير العمر

العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المدى	قيمة "ت"
طلبة ثانوي	٤٦١	١٧,١	١,٥١	١٤	٢٢	٨	*٦,٨١
طالبات ثانوي	٤٣٠	١٦,٥	١,٢٠	١٣	٢٠	٧	
طلبة جامعة	٤٠٢	٢١,٦	٢,٩٢	١٧	٤٠	٢٣	*٤,٨٣
طالبات جامعة	٤٩٨	٢٠,٧	٢,٣٤	١٦	٣١	١٥	
موظفون	٢٩١	٢٩,٢	٧,٢٠	١٨	٦٢	٤٤	١,٨٠
موظفات	٣٧٤	٣٠,٢	٥,٩١	١٦	٥٦	٤٠	
مسنون	٦٦	٦٧,٥	٦,٣٠	٥٧	٨٦	٢٩	*٤,٢٧
مسنات	٣٢	٦١,٧	٦,١٥	٥٤	٨٤	٣٠	
ربات بيوت	٢٤١	٣٤,٧	١١,٠٠	١٥	٦٧	٥٢	

* دال عند مستوى ٠,٠٠١

ثالثا : الموظفون :- (٦٦٥) مفردة من الموظفين الحكوميين والعاملين بالحقل التعليمى من الذكور (ن=٢٩١) والإناث (ن=٣٧٤) ، اختيرت من مختلف المصالح والمدارس الحكومية، على ضوء متغيرات نوع العمل والجنس والعمر ٠

رابعا : المسنون :- وعددهم (٦٦) ذكور ، (٣٢) إناث ٠وكان قد اشترط أن يكون سن أفراد هذه العينة ستون عاما فما فوقها ، فضلا عن ضرورة حصولهم على الشهادة الابتدائية كحد أدنى للمستوى التعليمى ، وذلك حتى يمكنهم الإجابة عن المقياس وصحيفة البيانات بأنفسهم ٠ولكن الواقع العملى حال دون استخدام عينات من المسنين لها هذه المواصفات بدقة. فكان معظمهم أميا (انظر جدول ٢) ، وقلة منهم تقل قليلا عن الستين عاما ٠

خامسا : سيدات البيوت : وكان عددهن (٢٤١) سيدة ، معظمهن من المتزوجات ٠ واشترط أن يكن متزوجات إضافة إلى المستوى التعليمى (إتمام الشهادة الابتدائية) ٠

أسس عامة فى اختيار العينات

اتخذت هيئة البحث عددا من الأسس العامة عند تحديد شرائح عينات البحث أهمها مايلى:

جدول (٢)

النسبة المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير: "التعليم" لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	يقرأ ويكتب%	ابتدائى %	متوسط %	ثانوي %	دبلوم %	جامعي %	عليا %
طلبة ثانوي	٤٦١	–	–	–	١٠٠,٠	–	–	–
طالبات ثانوي	٤٣٠	–	–	–	١٠٠,٠	–	–	–
طلبة جامعة	٤٠٢	–	–	–	–	–	٩٩,٢	٠,٨
طالبات جامعة	٤٩٨	–	–	–	–	–	٩٩,٠	١,٠
موظفون	٢٩١	١,٠	١,٧	١٥,٣	٣٢,٦	٢١,٩	٢٣,٦	٣,٨
موظفات	٣٧٤	–	٠,٣	٩,٤	١٧,٨	٣١,٠	٣٨,٨	٢,٧
مسنون	٦٦	٧٢,٩	١٥,٣	٦,٨	١,٧	–	٣,٤	–
مسنات	٣٢	٦٠,٩	٢١,٧	٨,٧	–	٤,٣	٤,٣	–
ربات بيوت	٢٤١	٨,٠	٧,٦	٢١,٩	٢٤,٦	١٥,٢	٢١,٩	٠,٩

١ – ضرورة تمثيل المدارس التى تم اختيارها من المناطق التعليمية جغرافيا حسب محافظات الكويت الخمس •ويراعى فى ذلك متغير الجنس (ذكور – إناث)، وقام اختيارهذه الشريحة على أساس أنها كانت من أكثر الفئات تضررا ضررا نفسيا من الغزو العراقى •

٢ – اختيار عينات من طلبة وطالبات جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقى، وهى أيضا من الفئات التى حرمت من حق التعليم أثناء فترة الغزو ، وعانت تلك المأساة•

٣ – اختيار عينات من الموظفين والعاملين فى الحقل التربوى روعى فى اختيارها متغير العمر والجنس ونوع العمل • ومبرر هذا الاختيار أن هذه الفئة حرمت من حق العمل، وتوقف الدخل ، وتضررت بسبب العدوان العراقى على دولة الكويت •

٤ – اختيار عينات من أصحاب المهن الحرة ، وهى تلك الفئة التى تعمل بالقطاع التجارى وتمارس أعمالها التجارية من خلال مؤسساتها وشركاتها ومخازنها ، وتعرضت للنهب والسلب من قبل المعتدى مما أثر سلبا على سلوكها ،وعانت صعوبة عودة نشاطها السابق • إلا أن أسبابا عديدة دعت إلى استبعاد هذه العينة ، وأهم هذه الأسباب أن الغالبية العظمى من أفراد هذه العينة تعمل فى الوقت نفسه فى وظائف حكومية •

٥ – اختيار عينات من المسنين والمسنات وربات البيوت وهى من الفئات التى تعرضت لمشكلات نفسية أثناء الاحتلال •

ويلاحظ من خريطة العينات أنها توزعت على مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية ، وشملت محافظات الكويت الخمس ·

ويتضح من جدول (١) أن عينة البحث بلغ حجمها الاجمالى بعد الحذف (ن = ٢٧٩٥) مفردة ، على أن خطة البحث كانت قد حددت (ن = ٤٥٠٠) مفردة· ويرجع نقص عدد العينة النهائية المستخدمة فى الدراسة عما خطط له إلى عدة أسباب منها :-

١ - رأت هيئة البحث ضرورة استبعاد فئة أصحاب المهن الحرة وذلك لازدواج العمل الذى تقوم به : المهنة الحرة والوظيفة ·

٢ - استبعاد بعض الأوراق الناقصة بسبب نقص البيانات أو عدم جدية المبحوثين فى الإجابة عن بنود الاستخبار والصحيفة الاجتماعية ·

٣ - صعوبة حصول الباحثين الميدانيين على عينات من المسنين والمسنات ذات حجم أكبر ، فقد تحدد حجم هذه العينة بـ ٢٥٠ مفردة ، بينما بلغ العدد الذى طبق عليه فعلا (ن = ٩٨) مفردة ·

٤ - اقتراب انتهاء المدة أو الفترة الزمنية المضروبة للانتهاء من جمع البيانات وتحليلها إحصائيا ، وكتابة التقرير النهائى عنها ·

كما يبين جدول (١) عينات البحث والفئات العمرية الممثلة لها ، ويلاحظ من هذا الجدول أن العدد الكلى لعينة طلاب المدارس أكثر

قليلا من العدد الكلى لعينة طالبات المدارس، وأن متوسط العمر الزمنى للطلاب الذكور ١٧,١ سنة ، فى حين بلغ متوسط الطالبات ١٦,٥ سنة ، وهذا معناه أن طلاب المدارس الذكوركانوا أكبر سنا من طالبات المدارس الإناث حيث تراوحت الأعمار بالنسبة للطلاب بين (١٤، ٢٢) سنة ، والطالبات بين (١٣ ، ٢٠) سنة٠والفرق بين متوسطى عمر الطلاب دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ (ت = ٦,٨١)٠ وأما عينة طلاب الجامعة فيتضح من الجدول أن الطالبات أكثر عددا من الطلبة، وأن متوسط العمر الزمنى لعينة الإناث ٢٠,٧ سنة، فى حين بلغ متوسط العمر لعينة الذكور ٢١,٦ سنة ٠ وتراوحت الأعمار عند الذكور بين (١٧ ، ٤٠) سنة ، وعند عينة الإناث بين (١٦ ، ٣١) سنة . ويتبين من الجدول أن المدى لدى عينة الذكور بلغ (٢٣سنة) ، فى حين أن المدى عند الإناث بلغ (١٥ سنة) . وكان الفرق بين متوسطى أعمار طلاب الجامعة دالا إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ (ت= ٤,٨٣) ، ويعكس ذلك التفاوت العمرى بين عينات الذكور والإناث الجامعيين ومع ذلك فكلهم ينتمون إلى مرحلة عمرية وتعليمية واحدة .

كما يلاحظ من الجدول ذاته أن عينة الموظفين الذكور أقل عددا من الإناث ، وبلغ متوسط العمر الزمنى للذكور ٢٩,٢ سنة ، فى حين بلغ عند الإناث ٣٠,٢ سنة ، وتراوحت الأعمار عند الموظفين بين (١٨ ، ٦٢) سنة ، بينما تراوحت أعمار الإناث بين (١٦، ٥٦) سنة.

ويتضح من متوسط العمر الزمنى أن عينة الموظفات أكبر سنا من عينة الموظفين، ولكن الفرق غير دال إحصائيا٠

كما يكشف هذا الجدول أن المسنين الذكور أكثر عددا من المسنات، وبلغ متوسط العمر لدى المسنين ٦٧,٥ سنة ، فى حين بلغ متوسط العمر لدى المسنات ٦١,٥سنة ، بمعنى أن المسنين كانوا أكبر سنا من المسنات ، وكان الفرق دالا إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ (ت= ٤,٢٧)٠ وتراوحت أعمار عينة المسنين الذكور بين (٥٧ ، ٨٦) سنة والمسنات بين (٥٤ ، ٨٤) سنة٠

أدوات الدراسة

استخدم فى هذه الدراسة مقياس القلق وصحيفة للبيانات الاجتماعية ، ونعرض لهما بشيء من التفصيل فيما يلى :

أولا : مقياس القلق

وضع كل من " سبيلبيرجر، جورستش ، لوشين، فاج ، جاكوبز Spielberger, Gorsuch, Lushene, Vagg & Jacobs قائمة القلق : الحالة والسمة " State-Trait Anxiety Inventory (STAI) . والمقياس المستخدم فى هذه الدراسة هو المقياس الفرعى لسمة القلق وليس حالة القلق ، فقياس السمة أكثر ثباتا واستقرارا من الحالة . كما أن مقياس السمة هو المناسب لتصميم هذه الدراسة .

والصيغة المستخدمة فى هذه الدراسة هى " الصيغة ى Form Y " الصادرة عام ١٩٨٣ والتى قام بتعريبها وإعدادها أحمد عبدالخالق ، ونشر دليل تعليماتها العربى عام ١٩٨٤، كما نشر مقالا مفصلا عن خطوات إعدادها عام١٩٨٩ (Abdel-Khalek, 1989) ، وأعاد تنقيح الدليل العربى للتعليمات ونشره بالعربية عام ١٩٩٢ (سبيلبيرجر وزملاؤه ، ١٩٩٢) . والإضافة المهمة للطبعة العربية الثانية من هذا الدليل أنه قدم معايير عربية لهذه القائمة مستمدة من ست دول هى : مصر ، السعودية ، الكويت ، قطر ، اليمن ، لبنان .

وتجدر الإشارة إلى أن الصيغة المعربة المشارإليها فى الفقرة السابقة تختلف عن الترجمات العربية الأخرى الخمس المتاحة والتى قام بها كل من : محمد علاوى فى مصر ، وفيليب صايغ فى لبنان ، و " كابور أهلوات " فى الأردن ، وأمينة كاظم فى الكويت ، وعبدالرقيب البحيرى فى مصر ، وذلك فى أن هذه الترجمات الخمس تعريب للصيغة "س" Form X الصادرة عام ١٩٧٠ من تأليف " سبيلبيرجر ، جورستش ، لوشين ". وتتميز الصيغة المستخدمة (ى) فى هذه الدراسة (سبيلبيرجر وآخرون ، ١٩٩٢) عن الصيغة السابقة لها (س) فى النواحى الآتية :

١ – استبدلت بالبنود الضعيفة فى الصيغة الأقدم بنود أقوى من الناحيتين النفسية والسيكومترية ، بحيث تركز البنود الجديدة على الجانب المعرفى Cognitive من القلق أو الانزعاج Worry أكثر

من البنود الأصلية ، ويتسق ذلك مع التحسينات النظرية لمفهوم القلق.

٢- استبعاد البنود التى عدت غامضة لدى بعض فئات المفحوصين .

٣- استبعاد البنود التى تشير أكثر إلى الاكتئاب أو الهوس .

٤- إقامة توازن فى القائمة بين البنود المشيرة للقلق (مثل : " أشعر بالعصبية وعدم الاستقرار ") والتى لا تدل عليه (مثل :" أشعر بالسرور") .

٥- تحسين التركيب العاملى للقائمة الأحدث ، فأصبح أكثر اتساقا وقابلية للتكرار.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى اشتراك كل من : " فاج ، جاكوبز " فى إعداد الصيغة الأحدث بوصفهما مؤلفين مشاركين للقائمة الصادرة فى طبعتها الأمريكية عام ١٩٨٣ .

ويذكر " سبيلبيرجر " وصحبه أن سمة القلق Anxiety trait تشير إلى فروق فردية ثابتة نسبيا فى الاستهداف للقلق ، أى فروق بين الناس فى الميل إلى إدراك المواقف العصيبة على أنها خطرة أو مهددة ، والاستجابة لمثل هذه المواقف بزيادة فى شدة أرجاع حالة القلق لديهم . وقد تعكس سمة القلق كذلك الفروق الفردية فى التكرار والشدة، وعن طريقهما يمكن الكشف عن حالات القلق فى الماضى ، كما تعكس احتمال أن يخبر الفرد سمة القلق فى المستقبل . وكلما كانت سمة القلق أقوى زاد احتمال أن يخبر الفرد ارتفاعات أشد فى

حالة القلق فى المواقف التى تتضمن تهديدا (Spielberger, *et al.*, 1983).

وتتكون قائمة القلق من مقياسين فرعيين : أحدهما للسمة والآخر للحالة ، وقد استخدم فى هذه الدراسة مقياس سمة القلق فقط كما أسلفنا ، ويتكون من عشرين عبارة تهدف إلى تقدير " ما يشعر به المفحوص بوجه عام " ، ويجاب عن كل عبارة منها على أساس مقياس رباعى البدائل Alternatives تتراوح بين " أبدا" إلى " دائما " (من ١ – ٤) . ويتم عكس مفتاح التصحيح فى تسع عبارات منها . والدرجة الدنيا هى ٢٠ والدرجة القصوى ٨٠ .

وللمقياس ثبات مرتفع بطريقتى الاستقرار والاتساق الداخلى على عينات أمريكية. كما حسب للقائمة صدق على العينات الأمريكية بست طرق هى : المجموعات المتعارضة ، والارتباط بين مقياسى حالة القلق وسمة القلق ، الارتباط مع مقاييس أخرى لسمة القلق ، والارتباط مع مقاييس أخرى للشخصية، والارتباط بين قائمة القلق والاستعدادات الأكاديمية والتحصيل (Spielberger *et al.*, 1983) .

وتتسم الصيغة العربية المستخدمة (انظر:Abdel-Khalek, 1989) بأنها أجرت ترجمة عكسية Back translation للبنود ، مع خضوع البنود التى لم تتطابق ترجمتها مع الأصل لدورات من الترجمة والترجمة العكسية، حتى ظهر تكافؤ مرتفع للبنود بين اللغتين العربية والإنجليزية ، وذلك كما ظهرمن معامل الارتباط بين الصيغتين حيث طبقتا على مفحوصين يتقنون اللغتين Bilinguals ، ووصل هذا

الارتباط لدى الذكور إلى ٧٨١,. وعند الإناث : ٨٤٦,. وظهر في الوقت نفسه أن الفروق غيردالة إحصائيا بين متوسط الدرجة على الصيغتين لدى المفحوصين أنفسهم ، بما يشير إلى كفاءة الترجمة وتكافؤ الصيغتين .

ووصل ثبات إعادة التطبيق للصيغة العربية لمقياس سمة القلق إلى ٧٨,. للذكور ، ٨٢,. للإناث ، على حين ظهر أن ثبات الاتساق الداخلي لدى الذكور ٧٧,. وعند الإناث ٩١,. وكلها معاملات ثبات مرتفعة .

وقد استخدمت ست طرق لتقديرصدق الصيغة العربية من قائمة القلق : الحالة والسمة على عينات عربية كما يلي : الارتباط بين مقياسي حالة القلق وسمة القلق ، الارتباط بين حالة القلق ومقياس " تايلور " للقلق الصريح ، الارتباط بين سمة القلق ومقياس " تايلور" للقلق الصريح ، وتغير الدرجات على مقياس حالة القلق بتأثير من تغير التعليمات ، وتأثر مقياس حالة القلق بتطبيقه قبل امتحان حقيقي ، والارتباط بين مقياس القلق ومقياس للعصابية . وتشير هذه النتائج إلى صدق لا بأس به للقائمة بمقياسيها .

ولهذه القائمة في صيغتها العربية معايير على ست عينات من : مصر ، السعودية ، الكويت ، قطر ، اليمن ، لبنان .

ويهمنا أن نحدد ثبات المقياس على عينات كويتية. ويبين جدول (٣) معامل ألفا لدى تسع عينات .

جدول (٣)

قيم ألفا Alpha في مقياس القلق لجميع عينات البحث

العينة	ن	ألفا
طلبة ثانوي	٤٦١	٠,٨٤٧
طالبات ثانوي	٤٣٠	٠,٨٦٨
طلبة جامعة	٤٠٢	٠,٨٧١
طالبات جامعة	٤٩٨	٠,٨٨٦
موظفون	٢٩١	٠,٨٢٧
موظفات	٣٧٤	٠,٨٧٧
مسنون	٦٦	٠,٨٢٢
مسنات	٣٢	٠,٨٨٥
ربات بيوت	٢٤١	٠,٨٤٦
مجموع العينات	٢٧٩٥	٠,٨٦٦

ومن النظر في جدول (٣) نلاحظ أن معاملات ألفا تتراوح بين ٠,٨٢٢ ، ٠,٨٨٦ وكلها تقع في الجانب المرتفع، مما يؤيد الركون إلى اتساق استجابات المفحوصين وثباتها في هذا المقياس (سمة القلق) . كما يجعلنا نطمئن إلى جمع بيانات هذا البحث اعتمادا على هذا المقياس، فضلا عن الثقة فيما سيقدمه لنا من نتائج ، ومن ثم استخدامها في المجالات التطبيقية في المجالين السوي والمرضي .

كما حسب الصدق التلازمي Concurrent Validity لمقياس سمة القلق على عينات كويتية متعددة مناظرة للعينات المستخدمة في هذه الدراسة ، فطبق مقياس سمة القلق مع المقياس العربي للقلق من وضع أحمد عبد الخالق ، واستخرج معامل ارتباط قدره ٠,٦٤٥ (ن=١٤٣) وهو معامل دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ ، ويشير إلى صدق مرتفع بدرجة لابأس بها للمقياسين.

ثانيا : صحيفة البيانات الاجتماعية

شملت هذه الصحيفة بيانات ومعلومات عن الجوانب الآتية :

١- النوع (ذكر ، أنثى).

٢- السن .

٣- المستوى التعليمي .

٤- الحالة الاجتماعية .

٥- المهنة الحالية .

٦- الدخل الشهرى للأسرة (تقريبا) .

٧- عدد أفراد الأسرة (بما فيهم أنت) .

٨- ترتيبك بين إخوتك .

٩- من هو الشخص الذى كنت تلجأ إليه أثناء الغزو وبعده لحل مشكلاتك غالبا ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة) :

أ - الوالد . ب - الوالدة .

جـ - الإخوة . د - الأبناء .

هـ - الزملاء والأصدقاء . و - الجيران .

ز - آخرون (من هم ؟)

١٠- أين كنت تقيم أثناء الغزو ؟

أ- داخل الكويت ب- خارج الكويت .

جـ- داخل الكويت ثم نزحت .

د- خارج الكويت ثم دخلت أثناء الغزو.

١١- هل رأيت بعض حالات القتل أو السرقة أو الاغتصاب ؟

أ- نعم ب- لا

١٢- هل تعرضت شخصيا لحالة من الحالات الآتية :

أ- محاولة قتل . ب- سرقة .

جـ- اغتصاب . د- أسر .

هـ- تعذيب .   و- أخرى (تذكر) .

١٣- في رأيك هل كان للغزو آثار إيجابية على الشعب الكويتي؟

أ- نعم   ب- لا

١٤- في رأيك هل ستظل للغزو آثار نفسية اجتماعية سلبية على الإنسان الكويتي لفترة طويلة ؟

أ- نعم   ب- لا

١٥- إذا كانت الإجابة " نعم " ما هي هذه الآثار في نظرك ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة):

أ- لأن المعتدى جار يفترض فيه أنه مسلم عربي .

ب- لأن المعتدى جار مددنا له يد العون عند الشدائد .

حـ- بسبب هول المفاجأة ومباغتتها للشعب الكويتي .

د- لهول الفظائع التي تم ارتكابها ، كالسرقة والقتل والتدمير والاغتصاب ... الخ.

هـ- لكل الأسباب السابقة .

و- أخرى .

معاملات ثبات الاستقرار

يبين جدول (٤) معاملات ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع لمقياس سمة القلق وصحيفة البيانات الاجتماعية لدى الذكور (ن = ٢٧ والاناث (ن = ٣٦) والعينة الكلية (ن = ٦٣) ويتضح من النظر إلى جدول (٤) أن هذه المعاملات تتراوح بين ٠,٣٩٦ ، ١,٠٠٠ . وقد حصل على معامل واحد صحيح متغيرات : جنس المفحوص والحالة الاجتماعية لدى الذكور وكل من الآثار الإيجابية والسلبية للغزو لدى الذكور . وتشير هذه المعاملات إلى اتساق إجابات المفحوصين فى المرتين اتساقا يصل إلى حد التطابق ٠ وتصل معاملات ثبات استقرار غالبية المتغيرات إلى الحدود المقبولة والمرتفعة ومنها المتغير الأساسى فى هذه الدراسة وهو مقياس القلق ، حيث وصل معامل ثبات إعادة التطبيق إلى ٠,٨٩، ٠,٧٩ لدى الذكور والإناث على التوالي، وكلك متغيرات العمر والحالة الاجتماعية ومكان الإقامة أثناء الغزو والآثار الإيجابية للغزو ، فضلا عن الغالبية العظمى من المتغيرات التى يتفرع إليها السند النفسى الاجتماعى (الشخص الذى كنت تلجأ إليه أثناء الغزو وبعده لحل مشكلاتك غالبا).

ومن ناحية أخرى فإن بعض المتغيرات كان معامل ثبات إعادة التطبيق لها منخفضا ، كالدخل عند الإناث ، وهذا متوقع عادة ، ورؤية حالات قتل أو سرقة أو اغتصاب ، فضلا عن معظم أسباب الآثار النفسية الاجتماعية النفسية ، وهذا أيضا متوقع نظرا لتعدد هذه الأسباب (ستة) . ومع ذلك فإن الغالبية العظمى من متغيرات صحيفة

البيانات الاجتماعية فضلاً عن مقياس سمة القلق لها ثبات إعادة تطبيق مرتفع أو يميل إلى الارتفاع ٠

جدول (٤) معاملات ثبات إعادة التطبيق لمقياس القلق وصحيفة البيانات الاجتماعية

المتغيرات	معاملات ثبات إعادة التطبيق		
	ذكور	إناث	ذكور + إناث
مقياس القلق	٠,٨٩٣	٠,٧٩٣	٠,٨٣٧
الجنس(ذكر/انثى)	–	–	١,٠٠٠
العمر	٠,٩٩٨	٠,٩٤٦	٠,٩٩١
التعليم	٠,٨٥٠	٠,٥٣٤	٠,٦١٣
الحالة الاجتماعية	١,٠٠٠	٠,٩٦١	٠,٩٧٥
الدخل	٠,٨٨٨	٠,٣٩٦	٠,٤٦٠
حجم الأسرة	٠,٩٣٤	٠,٩٤٢	٠,٩٣٧
الترتيب في الأسرة	٠,٩٦٦	٠,٩٨٨	٠,٩٧٩
السند ١- الوالد	٠,٨٩٢	٠,٨٣٧	٠,٨٦١
٢- الوالدة	٠,٩٠٤	٠,٥٩٧	٠,٧٤٣
٣- الاخوة	.٧٠٠	٠,٦٦٧	٠,٧٠٠
٤- الأبناء	–	١,٠٠٠	١,٠٠٠
٥-الزملاء والأصدقاء	.٩٢٨	٠,٨٧٥	٠,٩٠٠
٦- الجيران	١,٠٠٠	–	٠,٧٠١

تابع جدول (٤)

٧- آخرون	٠,٨٤٨	١,٠٠٠	٠,٩٢٧
مكان الاقامة أثناء الغزو	٠,٩٦٩	٠,٨٨٨	٠,٩١٩
رؤية حالات قتل	٠,٥٤٢	٠,٦١٤	٠,٥٧٩
التعرض لمحاولة : ١- قتل	١,٠٠٠	٠,٦٩٧	٠,٨١٠
٢- سرقة	٠,٧٥٥	٠,٨٣٧	٠,٧٩٩
٣- اغتصاب	-	-	-
٤- أسر	٠,٨٠٠	٠,٦٩٧	٠,٧٦٢
٥- تعذيب	-	-	-
٦- أخرى	٠,٦٧٨	٠,٧١٩	٠,٦٨٨
للغزو آثار إيجابية	١,٠٠٠	٠,٨٨٩	٠,٩٣٤
للغزو آثار سلبية	١,٠٠٠	٠,٦٢٥	٠,٧٤٦
١- جار مسلم	٠,٦١٣	٠,٤٤٧	٠,٥٢٥
٢-ساعدناه	٠,٦١٣	٠,٥٠١	٠,٥٥١
٣-هول المفاجأة	٠,٥٥٩	٠,٥١٠	٠,٥٣٣
٤-الفظائع التى ارتكبت	٠,٤٨١	.٠,٥١٠	٠,٤٩٧
٥- لكل ماسبق	٠,٨٠٠	٠,٧٧٧	٠,٧٩٣
٦- أخرى	٠,٨٠٠	٠,٧٦٨	٠,٧٧٥

الباحثون الميدانيون

تدريب الباحثين الميدانيين

أ - اتفقت هيئة البحث على ضرورة أن يكون الباحثون الميدانيون من اختصاصيين النفسيين والاختصاصيين الاجتماعيين المؤهلين جامعيا ، وذلك لألفتهم بمثل هذه الأدوات وتطبيقها ميدانيا ، وضرورة توافر القدرة على التكيف والمرونة العقلية والاجتماعية والقدرة على التحكم فى مسار مواقف التطبيق لصالح البحث .

ب - عقدت عدة جلسات تدريبية للباحثين الميدانيين بهدف شرح الصعوبات العملية التى من المؤكد مواجهتها فى الميدان ، والمشكلات المنهجية المتضمنة فى تصميم الاختبار وتطبيقه ، والطريقة التى تتبع عند مراجعة الاستجابات بعد تسلمها من أفراد عينات البحث مراجعة سريعة ، الهدف منها التأكد مما إذا كان كل مبحوث أجاب عن الأسئلة أم ترك بعض البنود دون الإجابة عنها .

ج - تم توزيع استخبار " سبيلبيرجر " وصحيفة البيانات الاجتماعية على الباحثين الميدانيين لدراسته بأنفسهم ، بحيث كان يطلب بعدها طرح بعض الملاحظات حول الأدوات المستخدمة. وفعلا تمت عدة مناقشات وإيضاحات حول الاختبار، وأبدى الباحثون الميدانيون ملاحظاتهم إضافة إلى مدير البحوث بمكتب الإنماء الذى شارك فى متابعة بنود

الاختبار *، حيث قدمت بعض الملاحظات حول البيانات الاجتماعية ، وتم التعديل على أساسها.

وقد وضعت هيئة البحث تصورات ميدانية وخطوات تسهل مهمة الباحثين الميدانيين وكانت على النحو التالى :-

١ - ضرورة الالتزام بحمل البطاقات التى تقدم إلى الجهات الرسمية بالمدارس الثانوية والجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقى وبقية عينات البحث .

٢ - توجيه التعليمات العامة التمهيدية قبل عملية توزيع الأدوات على المبحوثين ، وتطلب ذلك استيعاب الباحثين للتعليمات وعدم قراءتها من الورقة .

٣ - على الباحث أن يتابع المبحوثين أثناء التطبيق خطوة بخطوة أثناء الإجابة عن صحيفة البيانات الاجتماعية .

٤ - عدم الاستعانة بغير الباحثين، وذلك لعدم قدرتهم وألفتهم بمثل هذه الاختبارات، وصعوبة الرد على الاستفسارات التى توجه من المبحوثين، وكانت الاستعانة بالمدرسين فى المدارس تقتصر على حفظ النظام أو التأكد من ملء البيانات ، مع مراعاة عدم التدخل فى عملية الإجابة عن صحيفة البحث لأنها عملية فنية بالدرجة الأولى .

---

* يتوجه فريق البحث بالشكر إلى السيد الدكتور/ فهدعبدالرحمن الناصرمدير إدارة البحوث ، لما أبداه من ملاحظات قيمة .

٥ - يقوم الباحث عند دخوله الفصل الدراسى أو المحاضرة بقراءة التعليمات العامة بطريقة متأنية، وأخذت هذه التعليمات الصيغة الآتية :

" يقوم مكتب الإنماء الاجتماعى بإجراء دراسة علمية ، وتتطلب هذه الدراسة أخذ آرائكم فى بعض الجوانب المتصلة بالغزو العراقى وعدوانه على دولة الكويت ، فالمرجو منكم بذل أقصى عناية فى الإجابة عن هذه الأسئلة لكى تأتى إجاباتكم دقيقة. ونحيطكم علما بأن بيانات البحث ستكون سرية للغاية ، ولن تستخدم إلا للأغراض العلمية، وذلك من أجل المواطنين "، وكانت قراءة تلك التعليمات تتم قبل كل جلسة تطبيق ،

تطبيق الأدوات

تم التطبيق الجمعى فى مدارس التعليم العام والجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقى على عينات الطلاب والطالبات ، وقام الباحثون الميدانيون بتنفيذ خطوات البحث الميدانى ابتداء من توزيع الأدوات ، وإلقاء التعليمات،والتمهيد لعملية التطبيق ، والتأكد من ملء البيانات، ومتابعة إجابات الطلاب والطالبات دون تدخل فى الاستجابة ، وتفاوتت أعداد الطلاب من فصل دراسى إلى آخر فى المدارس الثانوية ، تبعا لكثافة كل فصل ، وينسحب الاختلاف ذاته إلى الجامعة

والهيئة العامة للتعليم التطبيقى فى الأعداد ونسبة الأعداد فى كل مقرر من الكليات العلمية والأدبية .

وأما عينات الموظفين والموظفات والمسنين والمسنات وكذلك ربات البيوت فقد تم التطبيق عليها فرديا بسبب صعوبة أخذ عينات الموظفين على شكل مجموعات ، لأن ذلك كان سيعطل أعمال هؤلاء الموظفين . كما استوجب الأمر التطبيق الفردى على عينات المسنين والمسنات ، نظرا لطبيعة الفئة العمرية لهذه العينة ومستوياتها التعليمية ، وتطلب ذلك جهدا كبيرا من الباحثين .كما طبقت أدوات البحث على ربات البيوت تطبيقا فرديا لاعتبارات عدة أهمها صعوبة جمع عدد منهن فى مكان واحد .

وتم تطبيق أدوات البحث فى الأسبوع الأول من شهر أبريل ١٩٩٤ ، ونظرا لقلة عدد الباحثين الميدانيين فقد استمر التطبيق فترة طويلة حتى آخر شهر ديسمبر ١٩٩٤ ، إضافة إلى العطلة الصيفية والتى بدأت من الشهر السابع (يوليو) وحتى الشهر التاسع (سبتمبر)عام ١٩٩٤ . وأوقفت هيئة البحث التطبيق فى بداية شهر أكتوبر عام ١٩٩٤ حتى نهايته بسبب الظروف السياسية التى طرأت على الساحة الكويتية من جراء الحشود العراقية على حدود الكويت، مما استدعى ضرورة التوقف لاعتبارات علمية كما سنوضح فيما بعد.

الصعوبات الميدانية التى واجهت الباحثين الميدانيين

يدرك المهتمون بالبحوث النفسية والاجتماعية المشكلات التى يعانى منها الباحثون الميدانيون أثناء عملية التطبيق ، ولاتتبلور تلك الصعوبات فى مرحلة إعداد خطة البحث ، وإنما تظهر فى الميدان وعلى أرض الواقع ، وقد واجه هذا البحث كغيره من البحوث عددا من العقبات والتى يمكن تلخيصها على النحو التالى :-

١ - كان التخطيط بادىء ذى بدء أن تشمل عينات هذه الدراسة فئة أصحاب المهن الحرة نظرا لأهميتها فى المجتمع الكويتى ، ولكن ظهر أن أكثرأفراد هذه الفئة لايعمل فى تلك المهنة ، بل تستخدم تراخيص المحلات التجارية من قبل الغير ، إضافة إلى ازدواجية المهنة بمعنى أن الشخص يكون موظفا متقاعدا ويعمل فى جهة حرة ، مع تقاضيه راتبا حكوميا ، وتبين لهيئة البحث بعد مناقشات مستفيضة أن سحب عينة تمثل هذه الشريحة المهنية سيكون أمرا غير دقيق ، فهى تمثل فئة العاملين فى القطاع الحكومى ، ولا تمثل أصحاب المهن الحرة ،والتى يعمل بها الأفراد الذين يعتمدون فى دخولهم الشهرية على مؤسساتهم وشركاتهم الخاصة . ونتيجة للأسباب السابقة رأى فريق البحث ضرورة استبعاد هذه الفئة .

٢ - أثناء عملية التطبيق واجهت الباحثين الميدانيين تطورات طرأت على الساحة الكويتية، تمثلت فى التهديدات العراقية لدولة الكويت فى الأول من أكتوبر ١٩٩٤ ، ونظرا لأن استجابات

المفحوصين لن تكون طبيعية بسبب حالة الهلع العام ، ولأن طبيعة الدراسة كانت تجرى بهدف بحث أحد جوانب الآثار المترتبة فى وجدان المواطنين الكويتيين نتيجة للغزو العراقى لدولة الكويت ، وبما أن الأحداث ستؤثر غالبا فى تشكيل النتائج، نظرا لحالة القلق والتوتر السائدة ، رؤى إيقاف عملية التطبيق إلى حين انتهاء الأزمة • وقد تم ذلك ، وتوقف التطبيق مايزيد على شهر حتى عادت الأحوال إلى سابق عهدها أو كادت إلى حد بعيد •

٣ - صعوبة الحصول على عينات كبيرة الحجم من المسنين والمسنات ، ويرجع ذلك لأسباب عدة منها أمية عدد كبير من المسنين فى المجتمع الكويتى ، وعدم إدراك بعض المسنين أهمية البحوث والدراسات النفسية ، فقد واجه الباحثون الميدانيون صعوبة فى إقناعهم بالإجابة عن الاختبارات النفسية •

٤ - قلة عدد الباحثين بالقياس إلى حجم عينات البحث ، وترتب على ذلك طول فترة التطبيق .

خطة التحليلات الإحصائية

بهدف الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة ،' أجريت التحليلات الإحصائية الآتية:-

(١) حساب التكرارات والنسب المنوية للبيانات الديموجرافية والشخصية والاجتماعية والفروق بين النسب المنوية ، إما باستخدام النسبة الحرجة Critical Ratio أو باستخدام (كا٢) للمقارنة بين مجموعات الدراسة وبعضها بعضا .

ولكن اكتفينا فقط بحساب النسب المئوية دون استخدام لمقاييس الدلالة الإحصائية ، نظرا لشدة ظهور الفروق بين النسب من ناحية ، أو لاختفاء هذه الفروق من ناحية أخرى.

(٢) حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى مجموعات الدراسة المختلفة ودلالة الفروق بينها فى سمة القلق ، باستخدام اختبار "ت" ، وذلك من أجل المقارنة، وتوفير معايير إحصائية لأهداف وقائية وعلاجية وتربوية ومهنية.

(٣) حساب معاملات الارتباط المستقيمة بين الدرجة الكلية على مقياس سمة القلق وبقية المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية لدى كل مجموعة من مجموعات الدراسة على حدة ،كالعمر والمستوى التعليمى (محسوبا بعدد سنوات التعليم) وبنود الحالة الاجتماعية كل منها على حدة ، والدخل الشهرى ، وترتيب الفرد بين إخوته ، وعدد الإخوة فى المنزل... وغير ذلك .

(٤) تحليل التباين البسيط ذي التصنيف في اتجاه واح للمقارنة بين المجموعات وداخلها ، وللحصول على دلالة الفروق باستخدام نسبة "ف" .

(٥) عندما تكون نتائج تحليل التباين البسيط دالة إحصائيا في أي متغير من متغيرات الدراسة ، نقوم باستخدام اختبار "ت" للحصول على جوهرية الفروق في هذا المتغير بين كل مجموعتين على حدة من مجموعات البحث .

(٦) حساب معاملات الصدق بين اختبار سمة القلق واختبار آخر يقيس السمة ذاتها كمحك خارجى ، ثم حساب معاملات الثبات بمعامل ألفا ، فطريقة إعادة الاختبار للتأكد من صلاحية الأدوات التى اعتمدنا عليها فى جمع بيانات هذه الدراسة ٠

* * *

الفصل الخامس
عرض النتائج ومناقشتها

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد

كانت هيئة بحث " القلق باعتباره أحد أهم الآثار المترتبة على الغزو العراقى" ، قد افترضت ، عند إعداد خطة هذا البحث وتقديمها إلى مكتب الإنماء الاجتماعى ، أن الغزو العراقى هو المتغير المستقل الأساسى فى هذه الدراسة ، على اعتبار أن هذه الخطة كانت تحاول أن تعرف بطريقة علمية ، إلى أى مدى شكل هذا الحدث (الغزو العراقى) المفاجئ ، سلوك القلق لدى عدد غير قليل من الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع الكويتى بمحافظاته الخمس ٠

ولكن كان لدى هيئة البحث أيضا فرض آخر مؤداه ، أن ثمة عددا ليس بالهين من المتغيرات النفسية الاجتماعية قد يؤدى دورا أساسيا ، بالإضافة إلى حدث الغزو العراقى ، فى تشكيل ظاهرة القلق لدى الشرائح الاجتماعية ذاتها ٠ ومن ثم قررت هيئة البحث أن تنظر إلى هذه المتغيرات الديموجرافية ، والنفسية الاجتماعية وتتعامل معها منهجيا على أنها متغيرات مستقلة أيضا ، على أن تتعامل مع ما سينتج عنها من نتائج على أنها أقرب ما تكون للفروض العاملة Working hypotheses أكثر من كونها نتائج علمية حاسمة ، لأن هذا هو أقصى ما يمكن أن تخرج به الدراسات الوبائية من النوع الوصفى التحليلى ، وهذا ما أكده عدد من ثقات الباحثين فى هذا المجال (

انظر : سويف، ١٩٩٠ ، ص ١٥ وما بعدها ، وكذلك (Lin & Standley, 1962) ومن ثم يمكن أن تتناول مجموعة أخرى تالية من الدراسات التجريبية التحكمية أو شبه التجريبية دراسة كل فرض من هذه الفروض للتحقق من صحته أو زيفه على محك الواقع ٠

ولذا فقد راعينا قبل عرض نتائج هذا البحث ومناقشتها ، ضرورة لفت نظر القارئ الكريم إلى مجموعة من القضايا المنهجية التى ترتب عليها تغيير زاوية النظر التى انطلقنا منها عند تحليل هذه النتائج إحصائيا ، كما ترتب عليها أيضا إجراء مستويين من التحليل سنشير لهما فيما بعد ٠

أولى هذه القضايا ، أننا سنقارن بين القلق النفسي باعتباره واحدا من أهم المتغيرات الناتجة عن الغزو العراقى بمستواه قبل الغزو لدى بعض مجموعات بحثنا هذا ، وهى المجموعات التى توفر لنا عنها دراسات سابقة قبل الغزو العراقى، ومنها عينة طلبة وطالبات جامعة الكويت (see:Abdel-Khalek & Omar,1988) وكذلك دراسة أمينة كاظم ، (١٩٨٥) على طلبة وطالبات الثانوي العام وهنا سيظهر من النتائج أن الغزو العراقى يعد ، وفقا للتصميمات المنهجية شبه التجريبية، متغيرا مستقلا ، بينما ينظر إلى القلق باعتباره متغيرا تابعا ٠

أما القضية الثانية فمؤداها ، أن ثمة متغيرات ديموجرافية شخصية ، ومتغيرات نفسية ، ومتغيرات نفسية اجتماعية لها ارتباط وثيق بكلا النوعين السابقين (المستقل والتابع) من المتغيرات ،

وتـؤدى دورا أقـرب مـا يكـون للمتغـيرات الوسـيطة ؛ مثـال ذلـك ، المسـتوى التعليمـى والعمـر والمهنـة والدخـل الشـهرى وعـدد أفـراد الأسـرة، وترتيـب الفـرد داخلهـا ، والحالـة الاجتماعيـة ، ومكـان الإقامـة أثنـاء الغـزو ، والشـخص الـذى كـان يلجـأ إليـه كل فـرد مـن أفـراد العينـات أثنـاء الغـزو كسـند نفسـى اجتمـاعى ، والآثـار الإيجابيـة والسـلبية للغـزو ... الخ ، فكيف سيتم التعامل مع هذه المتغيرات؟

إلـى هنـا وانقسـمت هـذه القضيـة إلـى قضيتيـن فرعيتيـن ، كـل قضيـة منهـا كـان لابـد لهـا مـن قـرار علمـى يحسـمها ٠ تجسـدت **القضيـة الفرعيـة الأولـى** فـى السـؤال الآتـى : " هـل سـننظر إلـى هـذه المتغـيرات باعتبارهـا متغـيرات وسـيطة Mediating variables أو متغـيرات مسـتقلة Independent variables أخـرى بالإضافـة إلـى الغـزو العراقـى ؟ "

وكـان القـرار الـذى الـتزمت بـه هيئـة البحـث هـو النظـر إليهـا باعتبارهـا متغيرات مستقلة أخـرى يمكـن أن ينشـأ عنهـا درجـات متفاوتـة مـن القلـق النفسـى . والـذى سـاعدنا علـى حسـم هـذه المسـألة : أن معـاملات الارتبـاط التـى وجدناهـا بيـن القلـق وهـذه المتغـيرات ، كـل منهـا علـى حـدة، كـانت ارتباطـات دالـة إحصائيـا ، سـواء أكـانت ارتباطـات موجبـة أم سـالبة ، وسنوردها فـى سـياق عـرض نتـائج كـل متغـير منهـا علـى حـدة ٠

أمـا القضيـة الفرعيـة الثانيـة ، فقد جسـدها التسـاؤل الآتـى : " مـادام قـد أصبـح لدينـا متغـيران مسـتقلان نريـد أن نبحـث تأثيرهمـا ، همـا : الغـزو العراقـى بالإضافـة إلـى أى متغـير مـن هـذه المتغـيرات النفسـية

الاجتماعية ، كل منها على حدة ، فلماذا استخدمنا تحليل التباين ذى التصنيف فى اتجاه واحد One Way ANOVA (أى لمتغير مستقل واحد) ، ولم نستخدم تحليل التباين ذى التصنيف فى اتجاهين Two way ANOVA (أى لمتغيرين مستقلين) ؟ "

كانت الإجابة ، وهى فى الوقت نفسه قرار هيئة البحث الذى التزمت به ، هى : أن تحليل التباين لمتغيرين مستقلين ، سيترتب عليه أن يعاد تكوين عينات البحث الأساسية ، وهى تسع عينات ، كما هو موضح فى فصل المنهج والإجراءات، بحيث تنقسم كل عينة من العينات الأساسية إلى عدد من المجموعات الفرعية وفقا لعدد فئات هذا المتغير ومستوياته • فإذا كان لدينا متغيرا مثلا من قبيل الحالة الاجتماعية الذى يتألف من خمس فئات ، فإن كل عينة أساسية ستنقسم إلى خمس عينات فرعية من ذوى القلق المرتفع فى مقابل خمس فئات فرعية من ذوى القلق المنخفض ، ناهيك عن تشعب المسألة إذا ما أصبح لدينا فئة ثالثة للقلق المتوسط ، وناهيك أيضا إذا ما كنا بصدد متغير فئاته سبع أو تسع فئات •••• وهلم جرا •

هنا سيصعب التعامل مع هذا العدد من العينات الفرعية علميا عند استخدام اختبار للدلالة الإحصائية مثل اختبار "ت" للوقوف على جوهرية الفروق بين كل مجموعتين فرعيتين على حدة • ومع أننا نقر بصحة هذا المنهج ودقته فيما سنحصل عليه من نتائج ، إلا أننا مضطرون للتنازل عنه جزئيا وليس كليا ••• جزئيا لأنه بدلا من استخدام تحليل التباين ذى الاتجاهين ، سنستخدم تحليل التباين فى

اتجاه واحد فقط ، وهنا سيكون كل التنازل محصورا فى مسألة التفاعل بين آثار الغزو العراقى من ناحية وأى متغير من المتغيرات النفسية الاجتماعية ، كل منها على حدة ، من ناحية أخرى ٠

ولكن هل هذا هو التبرير العلمى الوحيد الذى جعلنا نتخذ هذا القرار ؟ لا ليس هذا هو التفسير الوحيد ، بل لازال فى جعبتنا الكثير علميا نود أن نقوله ٠ من ذلك أننا عندنا نظرنا إلى أعداد مجموعات البحث التسع ، كل مجموعة منها على حدة ، وجدنا أنها تتراوح بين ٣٢ مفردة كحد أدنى و ٤٩٨ مفردة كحد أقصى ، ومن ثم كان المدى كبيرا ، فما دخل هذه الأعداد ومداها فى مناقشتنا هذه ؟

تمثلت الإجابة فى أن تحليل التباين من أى رتبة ، وحتى تحليل التغاير المعروف باسم Analysis of Co-variance ، لهما مقتضيات علمية حتى يمكن تطبيق أى منهما ، وهذا ما أشارت إليه بعض الكتابات المتخصصة فى هذا الموضوع (راجع مثلا : Ferguson, 1985; Mcnemar, 1970 ، وكذلك : محمد نجيب الصبوة ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩٢) ، منها : أن أعداد العينات الفرعية فى كل خلية من خلايا التصميم العاملى الناتج عن تحليل التباين وتفاعل متغيراته ينبغى ألا يقل عن ٧-١٠ مفردات ، فضلا عن قرب تساوى المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى المجموعات الفرعية حتى يمكن استخدام هذا الأسلوب الإحصائى ٠معنى ذلك أنه لو انقسمت العينة الأساسية التى عددها ٣٢ مفردة (وهى عينة المسنات فى هذا البحث) إلى ١٢ مجموعة فرعية أو ١٦ ٠٠٠ الخ ، فإن كل خلية فرعية سيكون

نصيبها تقريبا من مفردتين إلى ثلاث مفردات ، علما بأننا أشرنا سابقا إلى أن بحثنا هذا بحث وبانى وليس بحثا لحالات فردية ٠ وسيترتب على ذلك أن الإحصاء غير المباشر (اللابارامترى) ذاته لن نتمكن من استخدامه أو تطبيق معادلاته ٠ هذا فضلا عن وجود سبب عملى بحت ، وهو أننا كنا قد حددنا فى خطة البحث ، لهذه الفئة ١٥٠ مفردة، ينبغى تطبيقها خلال المدة المضروبة للانتهاء من هذا البحث وهى ستة شهور ، ومع ذلك لم يستطع باحثو الميدان لدى الجهة التى ترعى هذا البحث معنويا وماديا ، وهى مكتب الإنماء الاجتماعى بدولة الكويت ، أن يجمعوا سوى هذا العدد الذى أمامك أيها القارئ الكريم ٠

فترتب على ماسبق من مناقشات وقرارات ، أننا سنعرض لنوعين من النتائج :

(أ) **نتائج تتصل بالمتغير الأساسى فى هذه الدراسة وهو القلق الناتج عن الغزو العراقى** ٠ وهنا سيكون موضوع المقارنة هو مجموعات البحث التسع الأساسية (طلبة الثانوى ، طالبات الثانوى ، طلبة جامعيون ، طالبات جامعيات ، موظفون ، موظفات ، مسنون ، مسنات، ربات البيوت)٠

(ب) **أما النوع الثانى من النتائج** ، فسنعرض فيه لنتائج كل متغير من المتغيرات النفسية الاجتماعية ، ومدى مشاركته فى إنتاج أو تكوين ظاهرة القلق النفسى لدى العينات الفرعية التى تخلقت وفقا

لفئات ومستويات هذا المتغير وليس لدى كل عينة من عينات البحث التسع الأساسية التى أشرنا إليها آنفا ٠

هذا ما أردنا أن ننوه إليه منهجيا من ناحية ، والتزاما بالأمانة العلمية من ناحية أخرى ٠ وفيما يلى عرض لنتائج البحث ومناقشتها ٠

١- نتائج متغيرالقلق النفسي

نعرض فيما يلي لنتائج متغير القلق باعتباره أحد أهم الآثار المترتبة على الغزو العراقى لدى بعض الشرائح الاجتماعية فى دولة الكويت ، كما تبينها الجداول أرقام ٥ ، ٦، ٧ ، ٨ ، ٩ ٠

تتمثل مهمة الجدول (٥) الذى يعرض للمتوسطات والانحرافات المعيارية والحدين الأدنى والأعلى لمتغير القلق لدى عينات البحث التسع الأساسية فى مساعدة القارئ على تكوين مبيان أو صفحة نفسية Psychological Profile لمتغير القلق لدى تسع شرائح اجتماعية فى المجتمع الكويتى ، كما يساعده فى معرفة أسباب الفروق فى القلق بين هذه المجموعات ، خاصة عند الوقوف أمام ما تكشف عنه الجداول التالية للمتغير ذاته من نتائج تتصل بكل عينة على حدة من ناحية ، وبالمقارنة بين جميع العينات بعضها وبعض من ناحية أخرى ، كما يجيب عن السؤال الأول لهذه الدراسة الخاص بمدى انتشار القلق بين الشرائح الاجتماعية الكويتية بعد الغزو ٠

وإذا أمعنا النظر فى هذا الجدول يمكن الوقوف على النتائج الآتية:-

(١) تأكيد أهمية الدور الحيوى الذى تؤديه كل عينة من عينات هذا البحث فى المجتمع الكويتى . فمن ذا الذى يختلف حول أن طلاب

جدول (٥)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) والحد الأدنى والأعلى والمدى لدى عينات البحث في متغير القلق

العينة	ن	م	ع	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المدى
طلبة ثانوي	٤٦١	٤٥,٩	٩,١٢	٢٥	٧٢	٤٧
طالبات ثانوي	٤٣٠	٤٥,٥	٩,٥٩	٢٢	٧٤	٥٢
طلبة جامعة	٤٠٢	٤٣,٤	٨,٩٧	٢١	٦٨	٤٧
طالبات جامعة	٤٩٨	٤٦,٨	٩,٤٠	٢٥	٧٨	٥٣
موظفون	٢٩١	٤٣,٥	٨,٣٣	٢١	٧٣	٥٢
موظفات	٣٧٤	٤٣,٠	٨,٩٣	٢٣	٦٧	٤٤
مسنون	٦٦	٤٠,٠	٧,٤٨	٢٦	٦٠	٣٤
مسنات	٣٢	٤٩,٠	١٠,٨٠	٢٨	٧٠	٤٢
ربات بيوت	٢٤١	٤٥,٠	٨,٩٣	٢٥	٧٣	٤٨

الثانوى العام وطلاب الجامعات ، ذكورا وإناثا هم طلائع المستقبل الذين ينبغى رعايتهم وتربيتهم علميا واجتماعيا وأخلاقيا ، لكونهم الذين سيشكلون ، إن آجلا أو عاجلا ، غالبية الفئات التى يناط بها قيادة مجتمعهم وتطويره وتقدمه فى كل ميادين الحياة •

أما الموظفون والموظفات ، فقد تحملوا فعلا المسئولية ، وحتى يقومون بها على خير وجه ، فلابد من متابعتهم بين حين وآخر ، من خلال دراسة كتلك التى بين أيدينا ، لمعرفة ما ترسب لديهم من مستويات متفاوتة من القلق بسبب أحداث الغزو العراقى ، لنضع بين يدى القائمين على أمر التوجيه والإرشاد والمهن النفسية ، بل بين يدى المعالجين النفسيين ، ومتخذى القرار ، قاعدة بيانات علمية ترشدهم إلى الحالات التى تحتاج إلى الرعاية النفسية بمختلف مستوياتها ، ولترشيد عمليات الإنفاق ، لأن الإرشاد والتشخيص والعلاج ما هى جميعا إلا أوجه مختلفة للإنفاق المادى لتكوين كوادر بشرية مدربة على كل هذه العمليات، فضلا عن إنشاء وحدات صحية تمارس فيها هذه العمليات ، ناهيك عن تكلفة تجهيز هذه الوحدات وتوابعها بالمختبرات والأدوات والأجهزة اللازمة لإتمام هذه العمليات • هذا كله بالإضافة إلى تقليل الفاقد البشرى منهم ، ونقصد بالفاقد البشرى هؤلاء الموظفون والموظفات الذين يتركون دون رعاية أو علاج حتى يدخلون مرحلة القلق المزمن فيتقاعدون مبكرا

تاركين عمليات الإنتاج، مع أخذهم كل الحقوق المادية المكفولة لهم مما يشكل عبئا على الدخل الوطنى للدولة .

كذلك المسنون والمسنات ، فقد أدوا ما عليهم لوطنهم ، فحق على هذا الوطن رعايتهم ، ولذا فقد أخذهم هذا البحث فى حسابه، فضلا عن كونهم يمثلون أهل العلم والدراية والخبرة الذين نهرع إليهم عند اللزوم طلبا للمشورة • كما لا يمكن لأحد ، كائنا من كان ، أن ينكر دور ربات البيوت أو الأمهات فى قيامهن بكل متطلبات التنشئة الاجتماعية السليمة لإعداد أجيال خالية من التشويه النفسى والعقلى • ولذا يحق لنا القول بأن اختيار هيئة البحث لهذه العينات لتكون ممثلة لشرائحها الاجتماعية بدولة الكويت ، كان اختيارا موفقا إلى حد بعيد لما لهذه العينات من ثقل فى النهوض بمجتمعهم فى كل المجالات •

(٢) يؤكد هذا الجدول أهمية المنظور الارتقائى والدراسة التطورية Developmental study لظاهرة القلق بالمنهج المستعرض Cross sectional method - ، خاصة بعد الغزو العراقى ، ومدى تشكيل هذا الحدث للقلق واختلافه باختلاف المراحل العمرية المختلفة • فإذا ما نظرنا إلى عينات هذا البحث وفقا للمنظور الارتقائى عبر مراحل العمر المختلفة ، سنجد أن عيناتنا تبدأ بمرحلة البلوغ والمراهقة ، فمرحلة أوائل الرشد ، فسن الرشد ، مرورا بمرحلة أواخر سن الرشد التى يمثلها الموظفون والموظفات ، فمرحلة الكهولة التى تمثلها ربات البيوت ، وأخيرا مرحلة الشيخوخة التى

تمثلها عينات المسنين والمسنات (راجع متوسطات أعمار هذه العينات فى الجدول رقم (١) الذى ورد فى الفصل الرابع)٠

(٣) هذا الجدول يمكن أن يهيئ القارئ إلى تصور أن القلق فى هذه الدراسة قد لايتوقف تشكيله على أحداث الغزو العراقى لدولة الكويت وما تركه من آثار وجدانية سلبية لدى شرائح اجتماعية عديدة من المجتمع الكويتى فحسب ، بل يتوقف كذلك على عدد من المتغيرات الديموجرافية الشخصية ، سيأتى ذكرها تباعا ، من قبيل : العمر والجنس والحالة الاجتماعية والسند النفسى الاجتماعى أثناء الغزو إلى آخره من هذه المتغيرات المهمة ٠

(٤) قد يحثنا هذا الجدول (رقم ٥) على وضع ترتيب لأولوية الرعاية النفسية الاجتماعية والإرشادية والعلاجية من قبل الهيئات الصحية بدولة الكويت ، وتوجيهها لعينات هذه الدراسة حسبما يرد فى نتائج الجداول التالية ٠

(٥) وكذلك ، وهذا وجه شكلى ، يعيننا إيراد المتوسطات والانحرافات المعيارية على معرفة وجهة أسباب الفروق من ناحية ، وترك معايير علمية تجدى بعد ذلك فى عمليات التحديد والاكتشاف المبكر لحالات الاستهداف للقلق وعمليات التوجيه والإرشاد التربوى والمهنى ، والتشخيص والعلاج من ناحية أخرى ، وتعين القارئ على متابعة الجداول التالية للمتغير ذاته ، وما نستنبطه منها من نتائج نفسية من ناحية ثالثة وأخيرة ٠

(٦) يكشف الجدول (٥) عن معدلات انتشار القلق الناتج عن صدمة العدوان العراقى على الشعب الكويتى بين عديد من شرائحه الاجتماعية ، حيث جاءت أعلى معدلات المعاناة النفسية من القلق لدى المسنات الكويتيات لأنهن أحصرن في بيوتهن ولم يتح لهن مخرج ، وتكالبت عليهن مجموعة من العوامل بالإضافة إلى ضعفهن الناجم عن تقدمهن فى العمر . من هذه العوامل ، هول المفاجأة ، وعدم وجود عائل لكثيرات منهن ، وضعف حركتهن ، يليهن طالبات الجامعة ، فطلبة الثانوى العام ، فطالبات الثانوى العام ، فربات البيوت ، ثم الموظفون وطلبة الجامعة ، والموظفات بدرجة واحدة من المعاناة تقريبا ، وأخيرا كان أقل الشرائح الاجتماعية فى المجتمع الكويتى معاناة من القلق النفسى بسبب الغزو ، هم عينة المسنين • وهذا أمر مبرر ، لأنه قد ثبت علميا ، وفى أكثر من بحث حديث ، أن المسنين عادة ما يعانون من ظاهرة الاكتئاب أضعاف ما يعانون من القلق • فالاكتئاب ترجمة وتراكمات تنجم عن اجترار الماضى وما أحدثوه فيه ، وقد يتعلق بالحاضر ومايقع لهم فيه من نكران للجميل أو ظلم ذوي القربى لهم ولخبراتهم ، بينما يتصل القلق إلى حد كبير بالمستقبل ومستوى الطموح ومايرتبط به من مستويات الدافعية ، وهذه أمور قد لايفكر فيها المسنون كثيرا إن لم يكونوا لايفكرون فيها على الإطلاق وهذا ما أشارت إليه بحوث عديدة (انظر مثلا : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤ ، عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١)•

وبالنظر فى الجداول ٦ ، ٧ ، ٨ ، يمكن الوقوف على النتائج الآتية:

١ - يشير الجدول (٦) المتصل بتحليل تباين القلق بعد الغزو العراقى إلى اختلاف معدلات القلق باختلاف الشرائح الاجتماعية فى المجتمع الكويتى ، ويشير إلى أن الفروق بين المجموعات وداخلها شديدة الدلالة إحصائيا (٠,٠٠١) ، مما يؤيد أول أهداف هذه الدراسة وأول فروضها فى الوقت نفسه ، وهو أن الغزو العراقى كانت له آثار نفسية مركبة وسيئة على المجتمع الكويتى باختلاف شرائحه الاجتماعية ، وأن هذه الآثار تختلف من عينة إلى أخرى •

جدول (٦)

تحليل التباين في متغير القلق لدى عينات البحث المختلفة

مصدر التباين	[illegible] الحرية	مجموع المربعات	مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٨	٧٣٨٤,٩١٤	٩٢٣,١١٤	١١,١٧١*
داخل المجموعات	٢٧٨٦	٢٣٠٢٢٨,٦٢٠	٨٢,٦٣٨	
المجموع	٢٧٩٤	٢٣٧٦١٣,٥٣٣	٨٥,٠٤٤	

* دال عند مستوى ٠,٠٠١

وعندما نقول: إن القلق باعتباره متغيرا نفسيا هو أسوأ هذه الآثار السلبية على الإطلاق ، فإن ذلك قد يكون صحيحا إذا ما علمنا أن "القلق مفهوم مركزى فى علم الأمراض النفسية والعقلية ، وهو العرض الجوهرى المشترك فى جميع الاضطرابات النفسية ، بل فى أمراض عضوية شتى بصفة خاصة ٠ كما يعد القلق محور العصاب وأبرز خصائصه ، بل يعد أكثر فئاته شيوعا وانتشارا حيث يسهم فى تكوين نسبة من ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من الحالات التى تعانى من الاضطرابات العصابية تقريبا ، كما أنه السمة المميزة لعديد من الاضطرابات السلوكية والذهان " (أحمد عبد الخالق ، النيال ،١٩٩٢ ، ص ٢٨) ٠

وإذا كان هناك من ينظر إلى القلق " باعتباره محورا مهما للاضطرابات السلوكية كما تظهر فى سوء التوافق عامة وأساليب التكيف الخاطئ على وجه الخصوص فى العمل والمهنة (محمد أحمد غالى ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٣) ، فإن هناك من ينظر إلى القلق بوصفه متغيرا وسيطا يصور طاقة دينامية تدفع إلى أنماط عديدة من السلوك اللاتوافقى فى كل المجالات ، كما ذكر ذلك جنيكر Ginker وربنس Robbens ، حيث ذكرا وأكدا أن سمة القلق تجعل الفرد يستجيب لهذه الحالة الداخلية بطريقة لاسوية ، وينسب هذه الاستجابة ومعنى الخوف والتوجس لواقع يعيش فيه ويتوهم فيه خطرا يتوجسه (مصطفى سويف ، ١٩٦٨) ٠

وعلى أية حال ، مهما تعددت وجهات النظر ، فإنه قد ثبت بالدليل القاطع أن الغزو العراقى كانت له آثار سلبية عميقة على جميع عينات هذا البحث ، وتبلورت هذه الآثار فى المعاناة من القلق النفسى . ومهما تعددت وجهات النظر فى القلق ، فإنه أيضا " إذا ارتفع مستواه وتأجج بحيث يقترب ، كما هو الحال فى نتائج هذا البحث ، من معدلات الاضطراب النفسى ، فإنه سيزيد من عمليات تشتيت الانتباه مما يجعل جزءا كبيرا من النشاط العقلى ينصرف إلى كيفية التغلب على ألوان المشقة والانعصاب Stress التى تواجه الإنسان فى الحياة، ومن ثم تضعف جميع ألوان الإنجاز ، سواء أكانت الأعمال عقلية أم مهنية أم حيوية (بيولوجية) " (محمد نجيب الصبوة ، ١٩٩٤ ، ص ١١).

والسؤال الآن ، ما الدليل على أن القلق النفسى الذى كابدته عينات هذا البحث ناتج بالدرجة الأولى عن المرور بخبرة الغزو العراقى كحدث صدمى أو انعصابى ؟ هذا ما نجيب عنه في الفقرة التالية بشيء من التفصيل .

٢- مقارنة بين القلق لدى بعض العينات قبل الغزو وبعده

يجسد هذا السؤال الهدف الثانى لهذه الدراسة ، ويجيب عنه الجدولان (٧) ، (٨) اللذين يبرزان الفروق بين طلاب الثانوى العام وكذلك طلاب الجامعة ذكورا وإناثا فى متغير القلق قبل الغزو وبعده ، حيث تمت المقارنة بدراستين أجريت قبل الغزو(انظر : أمينة كاظم ،

١٩٨٥ ، Abdel-Khalek & Omar,1988) إذ يكشف هذان الجدولان عن الآتى :

١- ارتفعت واقعيا معدلات المعاناة من القلق النفسى بين طلبة الثانوى العام بعد الغزو العراقى للكويت عنها قبل الغزو ٠ وكانت الفروق شديدة الدلالة إحصائيا (٠,٠٠١) ٠

٢- كما ارتفعت معدلات المعاناة من القلق النفسى لدى طالبات الثانوى العام بعد الغزو العراقى للكويت عنها قبل الغزو ، وكانت الفروق فى القلق بين الحالين شديدة الدلالة إحصائيا أيضا (٠,٠٠١) ٠

٣- كذلك ارتفعت معدلات المعاناة من القلق النفسى لدى طلاب جامعة الكويت ، ذكورا وإناثا ، بعد الغزو العراقى للكويت عنها قبل الغزو ٠ وكانت الفروق شديدة الدلالة إحصائيا (٠,٠٠١) ٠

٤- كانت الطالبات الجامعيات أشد هذه العينات الكويتيات الأربع معاناة من آثار الصدمة والمشقة والانعصاب ، وانعكس ذلك فى صورة قلق نفسى كاد يقترب من حدود معايير المرضى النفسيين الذين يعانون من اضطرابات القلق العصابية التى حددها دليل التشخيص الرابع الذى وضعته رابطة الأطباء النفسيين الأمريكية، إذ لم يبق على دخولهن ضمن معايير المرضى العصابيين الذين يتلقون خدمات نفسية بالمستشفيات والعيادات النفسية سوى نصف انحراف معيارى واحد (تجدر الإشارة إلى أن معايير أداء مرضى القلق الحاد هى (٥١ ± ٦,٨) (محمد نجيب الصبوة ،

قيد النشر) ، يليهن طلاب الثانوى ذكورا وإناثا بمعدل واحد تقريبا ، وهذا أمر مبرر تقريبا بسبب اجتماع شدة الأزمة وما تسببه من آثار نفسية وجسمية سلبية والمعاناة الشخصية من ظروف المراهقة ومايترتب عليها من تغيرات مزاجية حادة وتغيرات جسمية وتغيرات فى المسئوليات الاجتماعية وتحقيق الذات وإثباتها، هذا فضلا عن التنميط الاجتماعى الذى تفرزه التنشئة الاجتماعية فى أداء الأدوار فى بيئتنا العربية٠

جدول (٧)

الفروق بين متوسطات متغير سمة القلق والدلالة الإحصائية لاختبار " ت " لدى طلاب الثانوى العام وطلاب الجامعة الكويتيين من الجنسين قبل الغزو وبعده

المؤشرات الإحصائية / العينات	ن	قبل الغزو		بعد الغزو		قيمة " ت "	دلالتها
		م	ع	م	ع		
طلبة ثانوى	٢٧١	٤٠,٢١	١٠,٩٦	٤٥,٩	٩,١٢	٧,٢	٠,٠٠١
طالبات ثانوى	٢٣٥	٣٩,٣٦	٩,٩٣	٤٥,٥	٩,٥٩	٨,٠	٠,٠٠١
طلبة جامعيون	٢٠٠	٣٩,٨٦	٧,٤٨	٤٣,٤	٨,٩٧	٥,١١	٠,٠٠١
طالبات جامعيات	٢٧٧	٤٣,٨٣	٩,٤٨	٤٦,٨	٩,٤٠	٤,١٨	

جدول (٨)

الفروق بين متوسطات سمة القلق والدلالة الإحصائية لاختبار "ت" لدى طلاب الثانوى العام وطلاب الجامعة الكويتيين من الجنسين قبل الغزو

المؤشرات الإحصائية العينات	م	ع	قيمة ت	دلالتها
طلبة ثانوى طالبات ثانوى	٤٠,٢١ ٣٩,٣٦	١٠,٩٦ ٩,٩٣	٠,٩٤	غير دالة
طلبة جامعيون طالبات جامعيات	٣٩,٨٦ ٤٣,٨٣	٧,٤٨ ٩,٤٨	٤,١٩	٠,٠٠١

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد كثيرا فى بحوث القلق والفروق بين الجنسين فيها ، مهما تعددت أسباب هذا القلق، فالإناث دائما فى هذه السن المبكرة أشد قلقا من الذكور (انظر على سبيل المثال : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤ ، عبد الفتاح القرشى ، ١٩٩٣ ، زين العابدين درويش ، ١٩٩٢ ، أمينة كاظم، ١٩٨٥ ، وكذلك Canals, et al., 1992, p.507; and King, et al, 1992, p.64) ، ثم يأتى أخيرا طلبة الجامعة ، وقيل فى ذلك إن هؤلاء قد تخطوا مرحلة المراهقة بما يسودها من تقلبات وجدانية واندفاعية أقرب إلى التهور ، إلى مرحلة الشباب وبداية سن الرشد بما يسودها من استقرار وجدانى وقدرة على تحمل المسئولية وتعقل فى التعبير عما يعانون منه ٠ ولكن ليس معنى

ماسبق أنهم لايعانون من القلق الناتج عن هذه الأزمة ، بل على العكس فإن لديهم معدلات مرتفعة منه خاصة بعد وقوع الغزو وأحداث الحرب ، ولكنهم كرجال أو شباب ذكور كانوا قد تعلموا خلال عمليات التنشئة الاجتماعية كيفية ضبط انفعالاتهم والتحكم فيها ، وحتى إذا ما طلب منهم التعبير عنها لفظيا فيكون ذلك في أضيق الحدود ، وإلا ستكون النتيجة هي خرق قواعد أدوارهم بوصفهم ذكور وفقا لما نصت عليه مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ولكن للأسف الشديد سيكون هذا الضبط الانفعالي ، إن صح التعبير ، على حساب الصحة النفسية العامة ، وربما الجسمية كذلك لدى هؤلاء الشباب • والدليل على ذلك أن معدلات الوفيات بين الرجال تفوق نظيرتها لدى السيدات • صحيح أن الآجال بيد الله سبحانه وتعالى ، ولكن تعددت الأسباب والموت واحد ، وقد يكون القلق على مر العصور والدهور أحد هذه الأسباب القوية • هذا فضلا عن أنه قد تبين من بعض الدراسات ارتفاع معدلات الإصابة وانتشار الأمراض النفسجسمية Psychosomatic disorders بين الرجال والنساء (محمود أبو النيل ، ١٩٨٤) ، وبين المراهقين والمراهقات (خضر بارون ، ١٩٩٣) ، وكانت الإصابة أثناء الغزو وبعده أشد مما كانت قبله •

٥- ويكشف الجدول (٨) عن الفروق بين الجنسين في القلق قبل الغزو لنرى هل ستتغير الفروق عنها بعد الغزو (كما سيكشف عنها جدول ٩ التالي) ؟ تبين من هذا الجدول ، أن الفروق في

القلق بين طلبة وطالبات الثانوى العام ليست دالة إحصائيا ، سواء أكان ذلك قبل الغزو أم بعده ، مما يشير إلى أنهما وفقا لدرجة المعاناة من القلق النفسى ، كأنهما مجموعة واحدة ، إذ الجميع فى الهم سواء ، وإن كانت هذه المعاناة ازدادت معدلاتها ، كما سبق أن أشرنا ، بعد الغزو عنها قبل الغزو بشكل دال إحصائيا •

٦- على العكس من ذلك كان الطلاب الجامعيون ، إذ ظهرت الفروق شديدة الدلالة بين الطلبة والطالبات • وكانت الطالبات أشد قلقا من الطلاب سواء أكان ذلك قبل الغزو أم بعده (كانت مستويات الدلالة: ٠,٠٠١ ، ٠,٠٠١ على التوالى)•

إذن النتيجة العامة التى يمكن الخروج بها من الجدولين ٧ ، ٨، مؤداها : أن الغزو العراقى باعتباره موقفا انعصابيا أو صدميا قد ترك أثرا سلبيا سيئا على أهم فئتين أو شريحتين من شرائح المجتمع الكويتى ، ألا وهما طلاب الثانوى العام ، وطلاب الجامعة ذكورا وإناثا ، كما انعكس ذلك فيما قرروه من معاناة للقلق النفسى ، برغم مرور أربعة سنوات بعد الغزو ، مما يؤكد ثلاث حقائق •

الحقيقة الأولى : أن استجابة القلق والمخاوف وكل ما يرتبط بهما من اضطرابات نفسية نتيجة المرور " بخبرة أو حادثة تقع خارج حدود الخبرة الإنسانية العادية ، بشرط أن تؤلم هذه الخبرة أى شخص يتعرض لها " ، لن تظهر بين يوم وليلة، ولكن تراكماتها وآثارها السلبية قد تظل كامنة لعدد من السنوات قد يطول أويقصر ، حيث يتوقف ذلك على عدد من العوامل قد أوضحها نموذج

جبسون (Gibson, 1986) فـى أنقـى صـورة ، منهـا عوامـل بيئيـة وديموجرافيـة وشـخصية ، وطبيعـة الحـدث ، وموقـف الشـخص منـه وأسلوب إدراكه لـه ، ومـا يملكـه مـن مهـارات المواجهـة والتوافـق... الـخ ، كمـا أن هـذه الرواسـب والتراكمـات إذا لـم تكتشـف مبكـرا ويتـم تشـخيصها وعلاجها ، سيتحول القلق العادى المحتمل إلـى مـرض نفسـى قد يقعـد صاحبه عن العمل .

ومـن هنـا تـأتى أهميـة هـذه الدراسـة ، وأهميـة النـص فـى دليـل التشـخيص للأمـراض النفسية والعقلية ، الثـالث الـذى صـدر عـام ١٩٨٠ والثـالث المعـدل ، عـام ١٩٨٧ ، والرابـع الـذى صـدر عـام ١٩٩٤ ، علـى هـذه الفئـة مـن الاضطرابـات التـى أسـميت : اضطـراب الضغـوط التالية للصدمـة PTSD ، والتـي تنتـج عـن التهديـد الخطـير ، إمـا لحيـاة الفرد أو حياة أولاده أو زوجتـه أو أسـرته أو أقاربـه أو أخـص أصدقائـه، أو التهديـد لسـلامة بدنـه أو أعضـاء جسـمه بالجراحـة أو الحـرب أو الـزلازل والـبراكين والأعـاصير أو التهشـيم أو التشـويه أو البـتر أو التخريب ،أو الإتـلاف أو هـدم منزلـه أو سـرقة ممتلكاتـه ، علـى أن يقـع شـئ مـن ذلـك أو كـل ذلـك فـى هيئـة حادثـة أو هجـوم مباغت يحـدث فجـأة (Johnson, 1989, pp.33-45) .

الحقيقـة الثانيـة : تترتب علـى سابقتها وهـى : مـادامت هـذه الدراسـة قد أثبتت وجـود درجـات متفاوتـة مـن القلـق النفسـى الـذى خلفـه الغـزو العراقـى بعـد مـرور أربـع سـنوات عليـه ، إذن يكـون مـن المشـروع لنـا أن نوصـى بضـرورة إجـراء مزيد من الدراسـات الوبائيـة ، علـى غـرار هـذه

الدراسة ، كل سنة أو سنتين أو أكثر ، بشرط التوسع فى أعداد العينات والشرائح الاجتماعية الكويتية التى لم يتم تناولها فى هذه الدراسة ، كالأطفال ، وأصحاب المهن الحرة ... الخ ، حتى يمكن احتواء هذه الاضطرابات النفسية قبل استفحالها . كما لايمنع أن تتسع هذه الدراسات بحيث تكشف عن زملات Syndromes من الاضطرابات النفسية الأخرى ، كالمخاوف والاضطرابات النفسجسمية والاكتئاب ... الخ.

الحقيقة الثالثة والأخيرة : أن الاضطرابات النفسية التى نجمت عن الحرب العراقية على شكل اضطراب الضغوط التالية للصدمة Post Traumatic Stress Disorder (PTSD) لدى بعض شرائح المجتمع الكويتى ، سببها فجائية الحدث ومن ثم فشل الفرد فى مواجهة متطلبات حدث مؤلم من خلال الأنماط العادية من السلوك المتاح له الآن مكانا وزمانا ، مما أعجزه وشل حركته وتفكيره ، ولذا تظل أعراض هذا الحدث كامنة فترة من الزمن، حتى تمر بعملية تمثل وإدراك وتمثيل عقلى Mental representation ، ثم تظهر للوجود ، ويتم التعبير عنها بصورةأو أكثر من الصور الآتية ، إما استعادة خبرة الأحداث المؤلمة عن طريق اجترار الأفكار أو اقتحامها له أو تخيلها أو تأتى فى شكل أحلام مزعجة وكوابيس تقض المضجع ، وإما فى شكل اضطرابات تظهر على الجسم والجلد أو تصيب الأحشاء بآلام مبرحة أو تظهر فى شكل صور مختلفة من المعاناة النفسية كالأرق والقلق والهم والانعصاب النفسى والإرهاق الجسمى بلا عمل ، أو

الهم والاكتئاب ، والعزلة وكراهية الحياة ، ونوبات الغضب واضطراب النوم وضعف التركيز (Statt, et al., 1988, Wolman, 1989, and McCann ,1991) . أما الصورة الأخيرة فتأخذ أسلوبا آخرهو إنكار denial الحدث تماما فى بداية الأمر بسبب هول المفاجأة وصعوبة تبريرها أو تصديقها عقليا ، " وتظهر فى استجابات التجنب والتقليل من الاستجابات للعالم الخارجى والإحساس بالعزلة ، وعدم الاهتمام بالأنشطة ، وضعف الاستجابات الوجدانية ، واللجوء إلى المخدرات" (عبد الفتاح القرشى ، ١٩٩٣، ص ٨٣) بهدف نسيان هذا الواقع المؤلم أو الهروب منه ٠

ولذا فإننا نرى أن حدث الغزو العراقى ومانجم عنه من قلق نفسى لدى عينات هذا البحث ، يمكن تفسير آثاره السلبية عبر ثلاث مراحل مر بها كل فرد عاصر هذا الحدث ، هى مرحلة استقباله جسديا وعقليا فيترتب على ذلك إما الإنكار المؤقت أو الخدل ٠ يلى ذلك مرحلة الإدراك والتمثيل العقلي والاستيعاب واستجماع القوى النفسية التى كانت قد خارت ، فأخيرا مرحلة المقاومة والتوافق أو الفشل واللاتوافق ومن ثم ظهور الأعراض التى تعرف الآن باسم اضطرابات الضغوط الناجمة عن الصدمة ، وهى أحد الفئات الفرعية للقلق ٠

ونرى كذلك أن أفضل النظريات علميا لتفسير النتائج السابقة النظريات المعرفية المنبثقة عن نموذج معالجة وتجهيز المعلومات ، وكذلك نظريات التعلم المعرفى ، لما يترتب عليها من طرق للتدخل ،

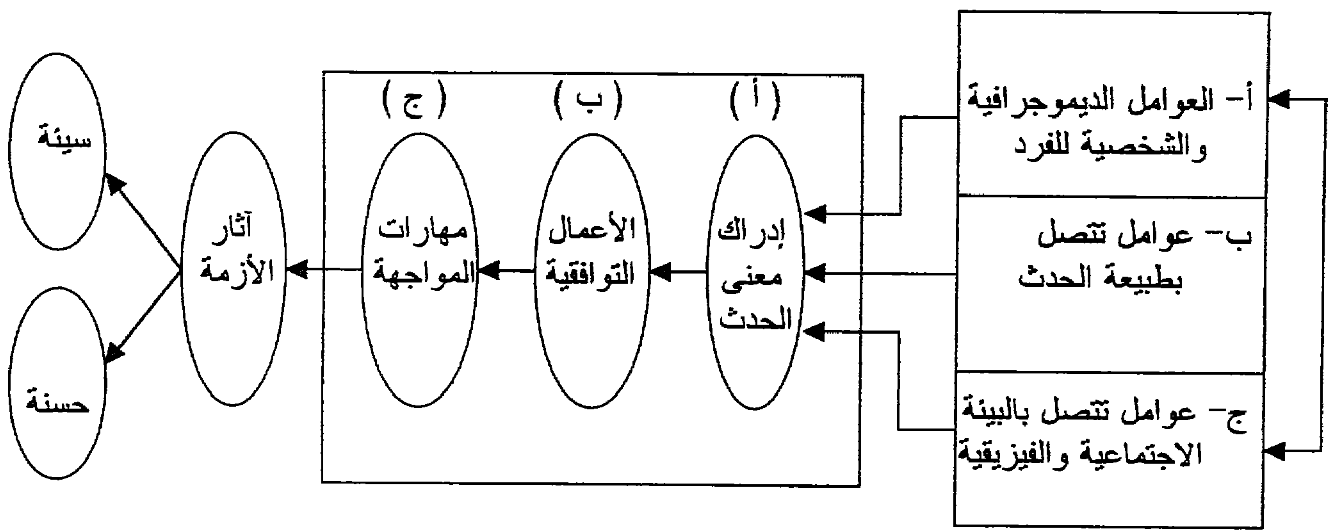
إما بالإرشاد والتوجيه أو بالعلاج النفسى المعرفى • ومن أفضل هذه النماذج ، نموذج وتنجتون وكسلر الذى ظهر عام ١٩٩١ ، ونموذج جبسون الذى ظهر عام ١٩٨٩ ، وسنعرض لهذا الأخير بشئ من التفصيل ، لنقف على مجموعة العوامل التى تبرر معاناة الذين لازالوا يعانون من القلق النفسى ، وأسباب عدم معاناة الآخرين من الشعب الكويتى برغم تعرضهم للحدث ذاته • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى وأخيرة ، معرفة المراحل التى تمر بها معاناة كل فرد حتى تصبح واقعا يحتاج منا للتدخل إما بالنصح والإرشاد أو الوقاية أو بالعلاج النفسى •

ويبين شكل (١) أحد هذه النماذج ، وهو النموذج الذى أورده عبد الفتاح القرشى (١٩٩٣، ص ص ٨٤ – ٨٦) وعرض له نقلا عن "جبسون" (Gibson, 1989) على النحو التالى :

النوع الأول من المحددات ويمثل فى الوقت نفسه المرحلة الأولى للنموذج ، وهى :

أ – **العوامل الديموجرافية والشخصية للفرد :** ويدخل فى إطارها العمر والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية ، وترتيب الشخص بين أفراد أسرته والنضج المعرفى والوجدانى وقوة الأنا، والثقة فى النفس ، والمعتقدات الفلسفية والدينية ،وخبرات الفرد السابقة فى مواجهة الأحداث •

ب – **عوامل تتصل بطبيعة الحدث :** وقد حددها " مايكل " وزملاؤه (Michael et al., 1980) فى خمسة أبعاد أساسية يمكن تمييز



شكل (١) : نموذج "جبسون" (Gibson, 1989) الذي يوضح المحددات الأساسية التي تشكل استجابات الفرد للمشقة أو الانعصاب أو ضغوط الأزمة أو حدث مؤلم

طبيعة الحدث على ضونها وهى: نوع الحدث ، وهل يرجع إلى الظروف الطبيعية ، كالزلازل أو الى الإنسان كالحروب والعنف السياسى والأحداث الاجتماعية أو إلى عوامل بيولوجية ، كالمرض والموت ، ومدة وقوع الحدث سواء أكانت قصيرة أم طويلة ، ومدى تعرض الفرد لأخطار الحدث وآثاره ، واحتمال توقع الفرد للحدث أو فجائيته ، وإمكانية مواجهة الحدث والتحكم فى آثاره •

ج - **عوامل تتصل بالبيئة الاجتماعية والفيزيقية** : وتشمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وأسرهم ، ومدى تماسك المجتمع ، وإقبال أبنائه على التعاون والعمل التطوعى لمساعدة الآخرين ، ومساندة المجتمع وتوقعاته ، بالإضافة إلى ماتوفره البيئة الفيزيقية من مصادر وإمكانات تساعد على مواجهة الأزمة •

ويلاحظ أن هذه المجموعات الثلاث من العوامل فى القسم الأول من محددات هذا النموذج ، بينها درجات من التفاعل ، وهى تمثل مرحلة الاستقبال وتلقى ضغوط الأزمة ، ومن ثم فهى تؤثر فى إدراك الفرد لها وأساليب مواجهته إياها وقدرته على تحمل آثارها •

النوع الثانى من المحددات التى تمثل المرحلة الثانية لهذا النموذج ، هى :

أ - **إدراك الفرد لمعنى الحدث ، ودلالته الشخصية بالنسبة له**: وهذا الإدراك يبدأ بعد صدمة الحدث بصورة غامضة ، ثم تزداد

ملامحه عقلانية وواقعية بصورة تدريجية ، بحيث تتضح أبعاده وتطوراته ونتائجه المحتملة مما ييسر على الفرد التعامل معه بالأساليب والمهارات الملائمة ٠

ب - **الخطط والأعمال التى تهيء الفرد للتوافق** : ويتمثل ذلك فى المحافظة على علاقات شخصية وثيقة مع أفراد الأسرة والأصدقاء ومختلف الأفراد والهيئات الذين يمكن أن يساعدوا فى مواجهة الأزمة والتغلب على آثارها ، وأن يحتفظ الفرد باتزانه الانفعالى ، ويتحكم فى المشاعر السلبية التى خلفتها الأزمة ، وأن يستعيد ثقته فى نفسه ، وإحساسه بكفاءته ، وقدرته على السيطرة على الموقف ٠ ومثل هذه العوامل من شأنها أن تحقق للفرد المساندة الاجتماعية والوجدانية ، وتعده نفسيا لمواجهة متطلبات الموقف ٠

ج - **مهارات التوافق وأساليبه** :ويقصد بها القدرة على تقييم الحدث، واكتشاف المعنى والحكمة فيه ٠ وقد تتخذ أسلوب حل المشكلة ، ومواجهة الموقف بحلول إيجابية ٠ وقد تتجه إلى التخفيف من الآلام الحادة التى ولدتها الأزمة أو التخلص منها نهائيا ، لكى يستعيد الفرد توازنه واتزانه النفسى ٠ وهذه الأساليب الثلاثة للتوافق يمكن أن يستخدم الفرد أسلوبا واحدا منها أو أكثر للتعامل مع الموقف ولمواجهة متطلباته ٠

ولذا تمثل المرحلة الثانية لهذا النموذج ، العمليات المختلفة لحشد طاقات الفرد المعرفية والوجدانية والإرادية (النزوعية) لمواجهة الموقف.

النوع الثالث من المحددات التى تمثل المرحلة الثالثة والأخيرة لهذا النموذج

ونقصد بالمحددات فى المرحلة الثالثة ، النتائج التى تتمخض عنها الأزمة ومدى ما تتركه من آثار إيجابية حسنة أو سلبية سيئة على الصحة العامة للفرد ، أى نفسيا وجسميا واجتماعيا ٠ ولذا فإنها تعد محصلة لتفاعل جميع المحددات السابقة ،وتعبر عن مدى توافق الفرد فى مواجهة الموقف ، وقد يكون ذلك فى صورة توافق ناجح بحيث يستفيد الفرد بالخبرات التى مرت به أثناء الحدث فى مواصلة حياته أو تطويرها ، وقد يفشل الفرد فى تحقيق التوافق فتظهر عليه الأعراض والاضطرابات التى تؤثر فى صحته النفسية والجسمية ٠ وهذا هو عين ما حدث لأفراد المجتمع الكويتى بكافة طوائفه وشرائحه الاجتماعية ، إذ تماسك بعضهم وصمد ، وهم كثيرون والحمد لله ، ورأوا أن لهذا الحدث برغم خطورته آثارا إيجابية وبعضهم الآخر ، نظرا لتصدع كثير من جوانبه الشخصية والوجدانية ، وقد وقع هذا الحدث عليه وقع الصاعقة فكاد أن ينهار لولا أن الله سلم٠

أما نظريات التعلم المعرفى ، فتقدم تبريرا عقلانيا لاستجابات الأفراد بعد كل صدمة أو أزمة يمرون بها ، وهى استجابات تأخذ صورا شتى ، من بينها الخوف ، الهلع ، الهستيريا ، التجوال الليلى ،

الهستيريا الفردية أو الجماعية ، الاكتئاب ، الكوابيس والأحلام المزعجة ، القلق ... الخ . وتقرر هذه النظريات ، أن هذه الاستجابات متعلمة حيث يتعلم الفرد " الضحية " من خبراته السابقة أنه ليس لديه ضبط للأحداث ولا قدرة له على التنبؤ بها ، " ويؤدى ذلك إلى تعلم العجز والاستسلام، ومن ثم يؤدى ذلك إلى توقف الفرد " الضحية " عن إصدار استجابات توافقية " (انظر : حامد الفقى ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧ ، كذلك (Solso, 1991, p.321 . وتأخذ الاستجابات صورا من الانسحاب والعزلة والاكتئاب كبديل منطقى . كما تحدث المخاوف والقلق نتيجة لإدراك العالم على أنه مصدر للتهديد ، وأنه لايمكن ضبطه ولا التنبؤ به .

والملاحظ أن كلتا النظريتين السابقتين ، معالجة المعلومات وتجهيزها والتعلم المعرفى ، تريان أن الاستجابات التى تصدر عن الفرد " الضحية " الذى مر بخبرة انعصاب Stress أو أزمة تثير لديه حالة من الإجهاد الذهنى والبدنى فجأة وبشكل حاد ، تشمل اجترار أحداث الخبرة ، ونوع من الحذر الذى يفقد الفرد إحساسه بهذه الخبرة السيئة ، ثم صدور مجموعة متنوعة من مظاهر السلوك غير الملائم يعرف باسم السلوك اللاتوافقى .

بقى أن نشير فى نهاية مناقشتنا للنتائج التى خرجنا بها من الجداول ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، إلى تحفظ منهجى بسيط ، تحقيقا لمبدأ الأمانة العلمية ، هذا التحفظ مؤداه أن البيانات التى توفرت لنا عن متغير القلق النفسى قبل الغزو لدى طلاب الثانوى العام والطلاب

الجامعيين ، ذكورا وإناثا ، تم الحصول عليها من دراستين وليس من دراسة واحدة ، الدراسة الأولى كانت للدكتورة أمينة كاظم (١٩٨٥) ، وكان الهدف منها تعريب الصيغة "س" الصادرة بالإنجليزية عام ١٩٧٠ من مقياس حالة – سمة القلق الذى وضعه " سبيلبيرجر وآخرون " ، وكان من بين عينات التقنين ، تلك العينات التى أشرنا إليها • أما الدراسة الثانية ، فكانت أحدث من سابقتها، حيث أجراها أحمد عبد الخالق ، ماهر عمر (١٩٨٨) ، ونشرت باللغة الإنجليزية بإحدى المجلات الأمريكية (راجع الدراسات السابقة) ، وكان من بين الأدوات المستخدمة ، المقياس ذاته (حالة – سمة القلق) ولكن فى صيغته المعدلة والأحدث الصادرة عام ١٩٨٣ (الصيغة ى)، وهى الصيغة ذاتها المستخدمة فى هذا البحث ، وكانت عينات هذه الدراسة ، الطلاب الجامعيون الكويتيون ذكورا وإناثا أيضا • ولأننا نريد مقارنة معدلات القلق قبل الغزو بنظيرتها بعده ، فلم يكن أمامنا بد من استخدام هذه البيانات التى تتصل ببعض عينات هذا البحث ، خاصة وأن الأداة التى استخدمناها فى بحثنا هذا كانت لنفس المؤلف (سبيلبيرجر وآخرون) . وتجدر الإشارة إلى أن الصيغة المستخدمة فى دراستنا هذه ، هى الصيغة ذاتها دون أى تغيير ، والتى سبق أن استخدمها عبد الخالق ، عمر (Abdel-Khalek & Omar, 1988). ولكن الصيغة التى استخدمتها أمينة كاظم كانت الصيغة الأقدم وقد تعدلت بعض بنودها •صحيح كان لابد أن نستخدم أداة لم يحدث أى تغيير فى بنودها أو تعديل ، وصحيح أننا نعرف هذه الحقيقة ، ولكننا لم نجد، فى حدود ما نعلم وفى حدود ماراجعناه من دراسات عربية

وأجنبيـة ، أى أداة أخـرى تقيـس متغـير القلـق وتتوفـر لهـا بيانـات علـى بعـض العينـات الكويتيـة فـي هـذا المجـال سـوى هـذه الأداة ٠

وكـان مـن بيـن الأسـباب التـى شـجعتنا علـى اتخـاذ هـذا القـرار ، أننـا لـم نجـد فروقـا ذات دلالـة إحصائيـة بيـن عينـات بحـث أمينـة كـاظم (١٩٨٥) ، وبحـث أحمـد عبـد الخـالق وزميلـه مـاهر عمـر (١٩٨٨) برغـم تعديـل بعـض بنـود المقيـاس٠ ولـو أردنـا الانصـاف فإننـا نعـد ذلـك بمثابـة ثبـات لبيانـات هـذا المقيـاس عـبر الزمـن ، وهـى بيانـات لـم تتغـير إلا بعـد حـدوث كارثـة الغـزو ٠ ومـع ذلـك تقتضـي الأمانـة أن نشـير إلـى هـذا التحفـظ ٠

٣- الفروق في القلق بين عينات البحث

إذا كـانت النتـائج السـابقة قـد اتصلـت بمقارنـة معـدلات القلـق النفسـى لـدى طـلاب الثـانوى العـام وطـلاب الجامعـة الكويتييـن ، ذكـورا وإناثـا فقـط ، قبـل الغـزو بمثيلتهـا بعـده ، فـإن النتـائج التـى يمكـن اسـتخلاصها مـن جـدول (٩) التـالى ، تتصـل بكـل عينـات هـذا البحـث التسـع بعـد الغـزو ٠ ولـذا فـالمرجو مـن القـارئ الكريـم أن يتصـور معـدلات القلـق النفسـى بعـد الغـزو لـدى عينـات الموظفيـن والموظفـات والمسـنين والمسـنات وربـات البيـوت قياسـا علـى مـاتوفر مـن معـدلات لـه قبـل الغـزو وبعـده لـدى طـلاب الثـانوى العـام وطـلاب الجامعـة الذيـن أتيحـت لهـم بيانـات عرضنـا لهـا فـى الصفحـات السـابقة ، يتصورهـا ، ولـو نظريـا ، لأنهـا لـم تتوفـر لهـا نقطـة مرجعيـة أو خـط أسـاس base line يمكـن الانطـلاق منـه بوصفـه محكـا للمقارنـة قبـل الغـزو ٠

جدول (٩)

قيم ت ودلالتها لمتغير القلق

المجموعات	"ت"	الدلالة
طلبة ثانوي/طالبات ثانوي	٠,٥٢	–
طلبة ثانوي/طلبة جامعة	٣,٩٠	٠,٠٠١
طلبة ثانوي/طالبات جامعة	١,٦٤	–
طلبة ثانوي/موظفون	٣,٦٩	٠,٠٠١
طلبة ثانوي/موظفات	٤,٥٨	٠,٠٠١
طلبة ثانوي/مسنون	٥,٧٤	٠,٠٠١
طلبة ثانوي/مسنات	١,٦٣	–
طلبة ثانوي/ربات بيوت	١,١٣	–
طالبات ثانوي/طلبة جامعة	٣,٢٣	٠,٠٠١
طالبات ثانوي/طالبات جامعة	٢,٠٩	٠,٠٥
طالبات ثانوي/موظفون	٣,٠٧	٠,٠٠٢
طالبات ثانوي/موظفات	٣,٩٠	٠,٠٠١
طالبات ثانوي/مسنون	٥,٣٣	٠,٠٠١
طالبات ثانوي/مسنات	١,٧٨	–
طالبات ثانوي/ربات بيوت	٠,٦٥	–
طلبة جامعة/طالبات جامعة	٥,٥١	٠,٠٠١
طلبة جامعة/موظفون	٠,٠٢	–
طلبة جامعة/موظفات	٠,٧٣	–

تابع جدول (٩).

الدلالة	"ت"	المجموعات
٠,٠٠١	٣,٣٤	طلبة جامعة/مسنون
٠,٠١	٢,٨٥	طلبة جامعة/مسنات
٠,٠٥	٢,١٩	طلبة جامعة/ربات بيوت
٠,٠٠١	٥,٢٣	طالبات جامعة/موظفون
٠,٠٠١	٦,١٧	طالبات جامعة/موظفات
٠,٠٠١	٦,٧٢	طالبات جامعة/مسنون
–	١,١٢	طالبات جامعة/مسنات
٠,٠١	٢,٥١	طالبات جامعة/ربات بيوت
–	٠,٧٢	موظفون/موظفات
٠,٠٠١	٣,٢٩	موظفون/مسنون
٠,٠١	٢,٨٣	موظفون/مسنات
٠,٠٥	٢,١٠	موظفون/ربات بيوت
٠,٠٠٥	٢,٨٦	موظفات/مسنون
٠,٠٠٥	٣,٠٨	موظفات/مسنات
٠,٠٠٥	٢,٨٠	موظفات/ربات بيوت
٠,٠٠١	٤,٢٥	مسنون/مسنات
٠,٠٠١	٤,٦٢	مسنون/ربات بيوت
–	٢,٠٠	مسنات/ربات بيوت

علـى أيـة حـال ، ينبغـى أن نشـير ، قبـل أن نعـرض للنتـائج التـى يكشف عنها جدول (٨)، إلـى أننـا سنقارن بين عينـات هـذا البحـث التسـع بعضها بعضـا علـى أسـاس اختبـار "ت" للدلالـة الإحصائيـة ، فسـينتج عـن ذلك ٣٦ مقارنـة • كمـا أن هـذه المقارنـات ليست قبل الغزو وبعـده لبيـان آثـار الغـزو ، فهـذا أمـر قد فرغنـا منـه تـوا ، ولكننـا سـنقارن بينهـا لبيـان أثـر عوامـل أخـرى يحتمـل أن تكـون شـاركت فـى رفـع معـدلات القلـق ، بالإضافـة لعـامل الغـزو: المتغير المستقل الرئيس فـى هـذه الدراسـة ، مـن هـذه العوامـل : الجنس (ذكـور – إنـاث) ، العمـر (مـن المراهقـة ، فسـن الرشـد ، والشـباب ، فالشـيخوخة بمنظـور ارتقـائى) ، وكذلـك متغـير المهنـة ، وهـى متغيرات أشـار إليها نمـوذج " جبسـون " (١٩٨٩) السـابق الإشـارة إليه ، علـى أنهـا متغـيرات تتدخـل فـى تشـكيل عمليـات التوافـق النفسـى التـى تعـوق الشـخص عـن مواجهـة الأزمـة ومـاينجم عنهـا مـن قلـق وتهديـد •

أمـا النتـائج التـى يمكـن أن يكشـف عنهـا جدول (٩) ، فهـى كـالآتى :

(١) كـانت قيـم (ت) الجوهريـة عددهـا ٢٥ بنسـبة ٦٩,٤٪ تقريبـا فـى مقـابل ١١ قيمـة غـير جوهريـة بنسـبة ٣٠,٦ ، وهـذه نسـبة لا بـأس بها•

(٢) اختلفـت المعانـاة مـن القلـق النفسـى بـاختلاف الشـرائح الاجتماعيـة داخـل المجتمـع الكويتـى ، إذ انتشـرت أعلـى معـدلات المعانـاة منـه بيـن المسـنات (٤٩ ± ١٠,٨) تليهـا طالبـات الجامعـة (٤٦,٨ ±

٩,٤) ، فطلبة الثانوى (٤٥,٩ ± ٩,١٢) ، ثم طالبات الثانوى (٤٥,٥ ± ٩,٦) ، فربات البيوت (٤٥ ± ٨,٩٣) ، ثم الموظفون (٤٣,٥ ± ٨,٣) وطلبة الجامعة (نفس المعدل تقريبا) ، وأخيرا الموظفات (٤٣ ±٨,٩٣) والمسنون (٤٠ ± ٧,٥) ، مما يشير إلى صحة الهدف الثالث من أهداف هذه الدراسة من ناحية، وأن المسنات وطالبات الجامعة كانتا المجموعتين المتسببتين فى الفروق بما حصلتا عليه من معدلات مرتفعة فى القلق من ناحية أخرى • فى حين كان المسنون والموظفات أقل المجموعات قلقا • أما بقية العينات فتقع بين هذين الحدين الأدنى والأعلى •

(٣) لم تتسق نتائج هذا البحث على أساس الجنس أو المهنة أو العمر مع جل نتائج البحوث السابقة فيما يتصل بمتغير القلق ، مما يدل على تدخل متغير أزمة الغزو العراقى فى تشكيل هذه الظاهرة النفسية بعد الغزو عنها قبل الغزو • وهاكم الأدلة:

(أ) فيما يتصل بمتغير الجنس عبر المراحل العمرية المختلفة ، لم توجد فروق جوهرية بين طلاب الثانوى العام الذكور والإناث برغم أنهم جميعا من المراهقين ومن المستوى التعليمى ذاته ، ويتعارض ذلك مع ما أثبتته مجموعة من الدراسات السابقة التى أشارت جميعها الى أن المراهقات من طالبات الثانوي كن أشد قلقا وبفارق جوهرى من المراهقين من طلاب الثانوى العام (انظر : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤، ص ص ٩٣ – ٩٦) وكذلك (Ahlen, 1962; Cattell & Scheier, 1975; and Semmianova,

(1974 فـى حيـن أن هـذه النتيجـة تؤيدهـا معظـم الدراسـات التـى أجريت إبـان الغـزو ، إذ لـم تجـد جميعهـا فروقـا بيـن طـلاب الثـانوى العـام ذكـورا وإناثـا (راجـع دراسـات :زيـن العـابدين دوريـش ، ١٩٩٢ ، عبـد الفتـاح القرشـى ، ١٩٩٣ ، عويـد المشـعان ، ١٩٩٣، خضـر بـارون ، ١٩٩٣)٠

(ب) لقـد حـدث العكس تمامـا بالنسبة للطـلاب الجـامعيين ، ذكـورا وإناثـا ، ففـى هـذه الدراسـة ظهـرت فـروق شـديدة الدلالـة إحصائيـا بينهمـا ، حيـث كـانت الطالبـات أشـد قلقـا وبحـدة مـن الذكـور علـى حيـن اختلفـت الفـروق بينهمـا فـى معظـم الدراسـات السـابقة (أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٤) ، وكذلك (Canals et al, 1992; Templer, 1991) ٠

(ج) إذا ارتقينـا عمريـا أكـثر لنصـل إلـى مرحلـة أواسـط العمـر ، لكـن لازالـت المقارنـة بيـن الجنسـين ، وهـى مرحلـة النضـج الكـامل والشـباب وسـن الرشـد ، سـنجد أن الفـروق بيـن الموظفيـن والموظفـات فـى هـذه الدراسـة لـم تصـل إلـى أى مسـتوى مـن مستويات الدلالـة الإحصائية ، ممـا يـدل علـى أنهم كـانوا هم وطـلاب الثـانوى العـام مـن الجنسين فـى محنـة شـديدة جعلـت القلـق عنـد الجميـع سـواء بسـواء ، بسبب الغـزو ، كمـا عملـت هـذه المحنـة علـى اختفـاء الأدوار التقليديـة التـى كـانت تقـوم بهـا عوامـل مـن قبيـل : الجنـس Gender والأدوار الاجتماعيـة Social roles والعمـر ، والتغـيرات المزاجيـة Temperamental والبيولوجيـة فـى تكويـن القلـق وهـى العوامـل التـى كـان يسـتند إليهـا البـاحثون فـى تفسـير

الفروق بين الجنسين فى القلق على ضوء العمر والمهن المختلفة .

وبرغم اختفاء الفروق فى القلق بين الموظفين والموظفات فى هذه الدراسة بعد الغزو ، فإنهما كانت موجودة بينهما بدلالة إحصائية فى دراسات أخرى لم ترتبط بالغزو (راجع الدراسات ذاتها التى أشرنا إليها سابقا ، وبصفة خاصة دراسة : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤ ، لأنها أجريت باستخدام الأداة ذاتها وعلى عينات مصرية شبيهة تماما بعينات بحثنا هذا) . فقد أشارت هذه الدراسة إلى أن الإناث الموظفات كن أشد قلقا من الموظفين الذكور (٠,٠٥) ، وعقب أحمد عبد الخالق (١٩٩٤) على هذه النتيجة بقوله: " مما يدل على أن الفروق بين الجنسين فى القلق تتركز على وجه الخصوص فى مرحلتى المراهقة والرشد ، ليس بسبب ظروف المراهقة الجسمية والنفسية والاجتماعية فحسب ، بل نتيجة تضافر مجموعة من العوامل الأخرى ، ثقافية وبيئية وبيولوجية وفيزيولوجية ، فضلا عن أن المرأة فى هذه المرحلة بالذات تتجاذبها مجموعة من الأدوار التى تسبب لها ضغوط شديدة " نتيجة للصراع بين مقتضيات دورها التقليدى من حيث هى أنثى ومقتضيات دورها المعاصر الذى لا يميز بينها وبين الرجل ." ويبدو أن هناك تناقضا بين دورين موجودين فعلا فى المجتمع ، وأن لكل من الدورين هدفا يختلف عن هدف الآخر ، وأن ما يتطلبه كل من الدورين من سمات شخصية يتعارض مع

ما يتطلبه الدور الآخر فى بعض المواقف ، بحيث إن مايعد مفيدا لأحدهما يصبح معوقا للآخر، وأن التحقيق التام لأحدهما يهدد الآخر بالإخفاق " (عبد الفتاح دويدار ، ١٩٨٤) ٠ ومع ذلك كان لأثر الغزو فى دراستنا هذه رأى آخر لاحديث فيه عن التنميط الاجتماعى وأداء الأدوار ، وإنما انصب الحديث على ماتفعله المحن فى الشخصيات الإنسانية من محو سمات وإبراز سمات أخرى كانت قد محيت.

(د) أتى الدور الآن على نتائج المسنين والمسنات :

انتهت دراستنا هذه إلى وجود فروق شديدة الدلالة إحصائيا (٠,٠٠٠١) حيث كانت المسنات أشد قلقا من المسنين ، فى حين أشارت كل الدراسات السابقة إلى مايخالف ذلك تماما فى أمرين : **الأول** ، أنه لاتوجد فروق بين الجنسين فى القلق فى مرحلة الشيخوخة ٠ **والثانى** ، أن المسنين والمسنات لايعانون من القلق أصلا ولكنهم جميعا وبأقدار متفاوتة ، يعانون من الاكتئاب النفسى٠ ولكنهم – أقصد بعض هؤلاء الباحثين – تراجعوا قليلا عن موقفهم ، وذكروا (Eisdorfer, et al, 1981,pp. 425-29)، (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤ ، عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١) أنه إذا عانى المسنون والمسنات من معدلات مرتفعة من القلق ، "فإنه يمكن النظر إليه بوصفه عرضا وجدانيا ينتج عن الشعور بالخوف أو الفزع الذى يدخل فى نطاقه عنصر الرغبة فى البقاء"٠ كما ذكر بعضهم الآخر " أن القلق قد يكون عرضا لاضطرابات

أخرى ، كما قد يختلط إدراك القلق والتعبير عنه ، فيظهر على شكل اكتئاب عندما تحدث إثارة للجهاز العصبى اللاإرادى أو التلقائى ، ومن ثم يبدو أن كبار السن غالبا ما ينكرون الشعور بالقلق ، وبدلا من أن يقصدوا الطبيب النفسى فإنهم يشكون من بعض الأعراض الجسمية (Ibid) • ومرة رابعة كان للغزو العراقى رأى آخر فتسبب فى عدم اتساق النتائج مع الدراسات السابقة وماقالت به •

كما يجب أن نشير إلى أن العوامل الحضارية والثقافية تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر ، فالدور الذي يقوم به المسنون في المجتمع الكويتي يختلف عن المسنات . أما الدراسات التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق بينها فقد يرجع ذلك إلى تشابه أدوارهما في تلك المجتمعات .

(هـ) وأخيرا يتضح من جدول (٩) فى دراستنا هذه إلى أن أعلى معدلات القلق كانت لدى المسنات ثم الطالبات ،وكان أقلها لدى المسنين والموظفات، ومن ثم لايتسق ذلك إطلاقا والمنظور الارتقائى أو التقدم فى العمر ، فى حين انتهت الدراسات السابقة ذاتها ، وهى الدراسات التى أتيحت لنا ، إلى أن أعلى المجموعات قلقا كانت مجموعة المراهقات من طالبات الثانوى العام (Zeidner, 1990) يليها طالبات الجامعة ، أما أقل المجموعات قلقا فهى مجموعة كبار السن ، فمجموعة أواسط العمر ، وكلاهما من الذكور ، يليهم المسنات • " وأبرز النتائج فى هذا الصدد انخفاض

مستوى القلق لـدى كبـار السـن " (أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٤) . وهـذا معنـاه أن الدراسـات السـابقة قـد انتهـت إلـى أن" للقلـق ارتباطـا وثيقـا بـالعمر ، بيـد أن أعراضـه ومؤشـراته تظهـران بوضـوح وجـلاء شـديدين فـى مرحلـة المراهقـة (وبخاصـة لـدى الإنـاث) . ويـزداد القلـق فـى مرحلتـى المراهقـة وبدايـة الرشـد ، ولكنـه يبـدأ فـى الانخفـاض فـى مرحلـة أواسـط العمـر ، ثـم يـأخذ فـى التنـاقص فـى السـنوات الأخـيرة مـن العمـر " (المرجـع ذاتـه ، ص ٩٥) . وهـذا يتسـق والمنظـور الارتقـائى .

إذن يتضـح مـن كـل هـذه الأدلـة الواقعيـة أن الغـزو العراقـى قلـب غالبيـة نتـائج الدراسـات السـابقة المتصلـة بـالقلق لـدى عينـات شـبيهة بعينـات هذا البحـث رأسـا علـى عقـب ، فبعـد أن كـانت المراهقـات هـن الأشـد قلقـا ، أصبحـن المسـنات ، وأصبـح الموظفـون أشـد قلقـا مـن الطـلاب الجـامعيين مـع أن العكـس فـى الظـروف الطبيعيـة هـو الصحيـح ، وقس علـى ذلـك بـاقى العينـات .

لكـن فـى نهايـة مناقشـتنا لنتـائج متغير القلـق والغـزو العراقـى ، ينبغـى أن نشـير إلـى أن المـيزة التـى توفـرت لهـذه الدراسـة عـن بقيـة نقـاط الدراسـات التـى أجريت أثنـاء الغـزو العراقـى وبعـده أن هـذه الدراسـات لـم تتـح لهـا نقطـة مرجعيـة تنطلـق منهـا فـى حيـن قـد توفـرت هـذه النقطـة المرجعيـة لدراسـتنا هـذه بالنسـبة لأربـع عينـات هـى : طلبـة الثـانوى ، طالبـات الثـانوى ، طلبـة الجامعـة، طالبـات الجامعـة ، ممـا يجعلنـا نجـزم بحـدوث تـأثير سلبى للغـزو العراقـى بالنسبة لهـذه العينـات علـى الأقـل .

أما بالنسبة لبقية عيناتنا الأخرى ، فينبغي أن يكون في حسابنا أن الأفراد الذين تعرضوا للغزو العراقي ، لايتساوون في درجة التأثر به، وأسباب ذلك كثيرة أهمها مانص عليه نموذج " جبسون " السابق الإشارة إليه من عوامل قد يكون لها " الدور الأساسي في ظهور أو عدم ظهور الأعراض والاضطرابات النفسية وفي درجة الاضطراب ونوعه فيما لوحدث " • ولذا ينبغي ملاحقة الحالات الفردية واكتشافها مبكرا للمسارعة في علاجها قبل استفحال الاضطراب وإزمانه " (محمد نجيب الصبوة ، ١٩٩٤ ، حامد الفقي ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦)•

كذلك ينبغي أن نشير أخيرا إلى أنه يتعين أن يوجه اهتمام إرشادي وعلاجي لفئتي المسنات وطالبات الجامعة الكويتيات ، وكلاهما من الإناث ، لأنه يبدو أن متطلبات المرحلة العمرية التي تمر بها كل فئة من هاتين الفئتين ، بالإضافة إلى الآثار السيئة للغزو العراقي ، قد سببت ارتفاع معدلات القلق النفسي لديهن بشكل حاد اقترب من معدلات الاضطرابات العصابية •

كما نود أن نوصي بضرورة توجيه اهتمام علاجي خالص ، نفسي وجسمي للمسنين والمسنات على وجه خاص وذلك للأسباب الآتية :-

(١) ارتفاع معدلات القلق لديهم بسبب أحداث الحرب العراقية على عكس ماشاع في الدراسات السابقة من نتائج •

(٢) يعد المسنون الثروة البشرية لأى مجتمع ." ففي هذا العصر الذى نحرص فيه على تجميع كل طاقاتنا البشرية في سبيل البناء ، تقف

مسألة رعاية المسنين ضمن موضوعات الساعة التى يجب أن تحظى باهتمام المشتغلين فى مجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع ، والطب بفروعه المختلفة ، وغير ذلك من التخصصات التى يمكن أن تلقى الضوء على هذه المرحلة من العمر " (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ، ص ٩) ٠

(٣) لاتقف أهمية المسنين عند حدود الاستفادة من خبراتهم ، ولكن نجد أيضا أن تلك الشريحة هى التى تتولى فى الغالب مقاليد الأمور الأسرية والاجتماعية ، وتحمل على عاتقها مهمة تربية الصغار ، وتعليمهم القيم والمبادئ والمعايير التى يسلكون وفقا لها(المرجع السابق) .

(٤) وأخيرا ، يمكن من خلال إجراء الدراسات والبحوث فى مجال المسنين ، والوقوف على مشكلاتهم وحاجاتهم الأساسية ، واتجاهاتهم وقيمهم أعداد وتقديم البرامج والخدمات الإرشادية التى تلائم أفراد هذه المرحلة العمرية ٠ " فقد أشارت " هاريس " إلى أن العقود القادمة سوف تشهد تغيرات كبيرة فى جمهور المسنين بوصفهم جماعة فى حاجة إلى اهتمام ورعاية خاصة ٠ وأن لهذه التغيرات تأثيرها فى اهتمامات المسنين واحتياجاتهم ، وفى إدراك المجتمع واتجاهه نحوهم " (Harris, 1985 ، من خلال المرجع السابق) .

٤- القلق والدخل الشهري

ننتقل فيما يلي إلى عرض علاقة القلق بالدخل الشهري الأسرة . يتبين من جدول (١٠) أن هناك تفاوتا واضحا في متغير الدخل لدى عينات البحث ، والمدى شاسع إذ بلغ الحد الأدنى (٥٠ د٠ك٠) عند بعض طلبة الثانوى ، على حين يصل الحد الأعلى عند بعضهم الآخر (٤٠٠٠ د٠ك٠) ومتوسط الدخل لدى فئة الطلاب الثانوى (٩١٣) وأما فئة طالبات الثانوى فكان الحد الادنى (٢٠) ، على حين وصل الحد الأعلى عند الطالبات إلى (٨٦٧٥) ، وكان متوسط الدخل لدى فئة طالبات الثانوى (٩٢٥) ٠ ويلاحظ المدى الكبير لدى عينات طلاب الثانوى وطالبات الثانوى (٣٩٥٠) و (٨٦٥٥) على التوالى ٠ ويعد فارقا كبيرا جدا على اعتبار أن العينات سحبت من مختلف مناطق الكويت الخمس التي تختلف كثيرا في مستويات الدخل فى الكويت (فئة ذوى الدخل المحدود - فئة ذوى الدخل المتوسط - فئة ذوى الدخل المرتفع)٠

إلا أن هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهى أن بعض الطلبة والطالبات يمكن أن يكون قد أجاب عن الدخل الشهرى على أنه المصروف الشخصى الذى يتقاضاه من أسرته ، على حين أجاب بعضهم الآخر فعلا عن دخل الأسرة الشهرى ، على الرغم من أن البيان الخاص بالدخل فى الاستبانة الاجتماعية كان محددا تماما ، وكان نصه : "الدخل الشهرى للأسرة تقريبا " ٠

جدول (١٠)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) والحد الأدنى والأعلى والمدى لدى عينات البحث في متغير الدخل الشهري *

العينة	ن	م	ع	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المدى
طلبة ثانوي	٤٦١	٩١٣	٥٦٦	٥٠	٤٠٠٠	٣٩٥٠
طالبات ثانوي	٤٣٠	٩٢٥	٧٣٨	٢٠	٨٦٧٥	٨٦٥٥
طلبة جامعة	٤٠٢	١١١٦	٨٠٣	١١٠	٧٠٠٠	٦٨٩٠
طالبات جامعة	٤٩٨	١١٤٣	٨٧٤	١٠٠	٧٠٠٠	٦٩٠٠
موظفون	٢٩١	٩٥١	٧٠٩	١٣٠	٦٠٠٠	٥٨٧٠
موظفات	٣٧٤	١٠٨٠	٦٦١	١٠٠	٤٠٠٠	٣٩٠٠
مسنون	٦٦	١٠٤٥	٧٨٥	١٢٠	٥٩٥٠	٥٨٣٠
مسنات	٣٢	٥٩٧	٤٢٦	١٥٠	٢٠٠٠	١٨٥٠
ربات بيوت	٢٤١	٩٢٤	٥٢٧	١٠٠	٤٠٠٠	٣٩٠٠

* حذفت الكسور العشرية .

ويتضح تقارب كبير بين مستويات الدخل لدى عينات طلبة وطالبات الجامعة، فقد وصل المدى بين الحد الأدنى والحد الأعلى إلى (٦٨٩٠) و (٦٩٠٠) لدى الطلاب والطالبات على التوالى ٠ ولكن التفاوت كان غير قليل بين الموظفين والموظفات ، حيث يصل المدى إلى (٥٨٧٠) و (٣٩٠٠) على التوالى ويتضح انخفاض المدى بين الموظفات عنه لدى الموظفين ، وذلك نظرا لاختلاف الراتب الذى تتقاضاه الموظفة ، والذى لايشمل العلاوة الاجتماعية التى يتمتع بها الموظفون بدولة الكويت ٠

وينسحب التفاوت فى المدى إلى عينات المسنين والمسنات (٥٨٣٠) و (١٨٥٠) على التوالى ٠ويفسر الانخفاض لدى المسنات بأن بعضهن لايعملن ، ويتقاضين إعانة اجتماعية على عكس المسنين فهم متقاعدون ويتقاضون مرتبات من مؤسسة التأمينات الاجتماعية ٠

ويلاحظ من جدول (١٠) أن ربات البيوت بلغ مدى الدخل لديهن (٣٩٠٠) بين أفراد هذه العينة ، وكان الحد الأدنى (١٠٠) والحد الأعلى (٤٠٠٠) ، وهو تفاوت كبير ، ويشير إلى اختلاف مستويات الدخل بين ربات البيوت ٠

ثم قسمت دخول كل المفحوصين إلى مستويات ثلاثة : منخفض ومتوسط ومرتفع ، وحسب متوسط القلق لدى كل مستوى من هذه المستويات ٠ ويبين جدول (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقلق لدى المجموعات الثلاث التى تندرج تحت المستويات الثلاث للدخل ٠

جدول (١١)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لمستويات ثلاثة من الدخل للعينة الكلية

الدخل الشهري	ن	م	ع
منخفض	٤٧٩	٤٦,٢	٩,٢٢
متوسط	١٢٠١	٤٤,٧	٨,٩٨
مرتفع	٥٠٠	٤٤,١	٩,٢٤

ويتضح من جدول (١١) أن القلق يرتفع لدى فئة منخفضي الدخل الشهرى،حيث بلغ متوسط القلق لديهم ٤٦,٢ على حين وصل متوسط القلق لدى متوسطى الدخل٤٤,٧ ،وبلغ القلق لدى مرتفعي الدخل ٤٤,١ ، وهو متقارب مع متوسط مجموعة متوسطى الدخل ،

ويرجع ارتفاع القلق عند منخفضى الدخل إلى خوفهم على توفير الحد الأدنى للمعيشة ، وصعوبة تكاليف الحياة ، وعدم وجود مصادر دخل أخرى ، على عكس مرتفعى الدخل الشهرى الذين يتسمون بمتوسط أقل من القلق لارتفاع دخولهم الشهرية وتنوعها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المستوى الاقتصادى للفرد يقوم بدور مهم فى ارتفاع متوسط القلق أو انخفاضه ،

ولاشك فى أن ارتفاع الدخل – إذا كانت بقية العوامل الأخرى ثابتة – يوفر نوعا من الأمان والاطمئنان على اليوم والغد ، ولايخفى

أن عـدم الأمـان وعـدم الاطمئنـان يعــدان مــن ضمــن المكونــات الوجدانيــة والمعرفيـة للقلــق ٠

ويبيـن جـدول (١٢) نتيجـة تحليـل التبـاين لمتغـير القلـق عندمــا قســمت العينـات جميعـا إلـى ثلاثـة مسـتويات للدخـل الشــهرى ٠

جدول (١٢)

تحليل التباين في متغير القلق تبعا لمستويات ثلاثة من الدخل الشهري لدىعينات البحث جميعا

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٢	١١٠١,٥٩٦	٥٥٠,٧٩٨	*٦,٦٦٥
داخل المجموعات	٢١٧٧	١٧٩٨٩٦,٥٠١	٨٢,٦٣٥	
المجموع	٢١٧٩	١٨٠٩٩٨,٠٩٧	٨٣,٠٦٥	

* دال عند مستوى ٠,٠٠١

وتكشف النتائج الواردة فى جدول (١٢) أن نسبة " ف " جوهرية إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ فى متغيرالقلق كما حسب لدى مجموعات فرعية ثـلاث قسمت إليها العينات جميعا تبعا للدخل الشهرى ٠

وتشير قيمة "ف" الدالة إحصائيا فى جدول (١٢) إلى ضرورة حساب اختبار " ت " بين المجموعات الفرعية الثلاثة تبعا لمستويات الدخل الشهرى، ويبين جدول (١٣) نتيجة اختبار " ت " ٠

جدول (١٣)

قيم " ت " ودلالتها لمتغير القلق تبعا لمستويات ثلاثة من الدخل الشهرى

المجموعات	"ت"	الدلالة
منخفض/متوسط	٢,٩٢	٠,٠٠٥
منخفض/مرتفع	٣,٤٥	٠,٠٠١
متوسط/مرتفع	١,٢٢	–

ومن النظر إلى جدول (١٢) يتضح أن الفروق فى القلق بين مجموعتى الدخل : المنخفض والمتوسط جوهرية عند مستوى ٠,٠٠٥ ، وبين مجموعتى الدخل : المنخفض والمرتفع جوهرية عند مستوى ٠,٠٠١ ٠ ومن الواضح أن السبب فى هاتين القيمتين لاختبار "ت" هو ارتفاع متوسط القلق لدى منخفضى الدخل ، وقد قدمنا تفسيرا لهذه النتيجة المهمة منذ قليل (انظر ص- ٠) ٠ ونضيف إلى ذلك أيضا أن مواجهة مطالب تكاليف الحياة المتزايدة يكون أعسر لدى محدودى الدخل بالمقارنة إلى مرتفعى الدخل أو متوسطيه ٠

وعند المقارنة بين متوسطى الدخل ومرتفعيه يتضح أن قيمة "ت" غير جوهرية • ويعنى ذلك أن معدل القلق لايختلف بين المجموعتين بتأثير من الاختلاف فى مستويين للدخل : المتوسط والمرتفع ، وقد يعنى ذلك – من بين ما يعنى – أن الدخل المتوسط فى دولة الكويت يحقق للمواطن مستوى لا بأس به من الحياة المناسبة والكريمة إلى الحد الذى لايرفع فيه هذا المستوى المتوسط ، درجات القلق •

٥- القلق وحجم الأسرة

يعرض جدول (١٤) متغير عدد أفراد الأسرة لدى عينات البحث التسعة ، ويلاحظ أن متوسط عدد أفراد الأسرة لدى العينات جميعا يتراوح بين ٦ ، ١٠ (بعد حذف الكسور) • ويوجد أقل متوسط لدى المسنات ، وأعلى متوسط عند طلبة الثانوى • كما يوجد أكبر حد لحجم الأسرة (٣٤ فردا) عند عينة طلبة الجامعة •

كما يتضح من هذا الجدول انخفاض المدى لدى فئة المسنين والمسنات (المدى = ١١) عن بقية عينات البحث ، ومؤداه أن كبار السن يعيشون فى الوقت الراهن داخل أسر قليلة العدد ، إذ إن أبناءهم يتزوجون وينفصلون عنهم ويستقرون فى أماكن أخرى • هذا فضلا عن انخفاض الإنجاب (أو انعدامه) لدى فئة المسنين والمسنات ، ومع ذلك فإن المدى لدى العينات الأخرى مرتفع نسبيا (يصل إلى ٣٣ مثلا فى عينة طلبة الجامعة)•

جدول (١٤)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) والحد الأدنى والأعلى والمدى لدى عينات البحث في متغير عدد أفراد الأسرة

العينة	ن	م	ع	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المدى
طلبة ثانوي	٤٦١	١٠,٢٠	٤,٢٩	٢	٢٦	٢٤
طالبات ثانوي	٤٣٠	٩,١٠	٣,٣٥	٢	٢٩	٢٧
طلبة جامعة	٤٠٢	٩,٤١	٤,٣٥	١	٣٤	٣٣
طالبات جامعة	٤٩٨	٨,٤٦	٣,٢٢	٢	٢٤	٢٢
موظفون	٢٩١	٩,٢٠	٤,١٨	٢	٢٨	٢٦
موظفات	٣٧٤	٧,٩٥	٢,٦٦	١	٢١	٢٠
مسنون	٦٦	٧,٨٧	٢,٦٥	٢	١٣	١١
مسنات	٣٢	٦,٣٠	٢,٨٥	١	١٢	١١
ربات بيوت	٢٤١	٧,٩٦	٢,٩٨	١	٢٢	٢١

وقد قسم حجم الأسرة Family size أو عدد أفرادها تبعا للمتوسط والانحراف المعيارى (م ± ١ ع = المدى السوى) إلى أسر ذات

حجم منخفض ومتوسط ومرتفع • وحسب المتوسط والانحراف المعيارى للقلق لدى كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاثة • ويبين جدول (١٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقلق بالنسبة لعدد أفراد الأسرة • ويلاحظ أن زيادة عدد أفراد الأسرة يرتبط بارتفاع متوسط القلق ، إذ إن م = ٤٦,٢ لدى المجموعة التى يزيد عدد أفراد الأسرة فيها عن (١١) فردا وينخفض القلق -نسبيا - لدى المجموعة التى تضم من (٧ – ١١) فردا ، وينخفض القلق أيضا فى المجموعة التى تشتمل على أقل من (٧) أفراد •

جدول (١٥)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لعدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد	ن	م	ع
أقل من ٧	٦٦٩	٤٤,٩	٩,٣١
٧-١١	١٥٢٦	٤٤,٤	٨,٨٨
أكثر من ١١	٥١٤	٤٦,٢	٩,٦٥

وقبل تقديم أى تفسير لذلك فيجب أن نبين مدى دلالة الفروق بين هذه المجموعات • وحيث إن لدينا أكثر من مجموعة ، فقد استخدم تحليل التباين (انظر جدول ١٦) لمعرفة الفروق بينها وبعضها بعضا وداخل كل منها فى الوقت نفسه•

جدول (١٦)

تحليل التباين في متغير القلق بالنسبة لعدد أفراد الأسرة لدى عينات البحث

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٢	١٢٤٤,١٥٨	٦٢٢,٠٧٩	*٧,٤٥١
داخل المجموعات	٢٧٠٦	٢٢٥٩٢٦,٣٧٧	٨٣,٤٩١	
المجموع	٢٧٠٨	٢٢٧١٧٠,٥٣٥	٨٣,٨٨٩	

* دال عند مستوى ٠,٠٠١

ومـــن ملاحظـــة جـــدول (١٦) يتضبـــح أن نســـبة " ف " جوهريـــة إحصائيـا عنـد مسـتوى ٠,٠٠١ فـى متغيـر القلـق بالنسـبة لعـدد أفـراد الأسـرة لـدى عينـات البحـث مجتمعـة كمـا قسـمت إلـى ثـلاث مجموعـات ٠

وحيـث إن قيمـة "ف" جوهريـة بمـا يشـير إلـى اختـلاف القلـق بيـن المجموعـات الثـلاث التـى تضـم أحجامـا مختلفـة لأفـراد الأسـرة ٠ فمـن الأهميـة بمكـان أن نسـتخدم اختبـار " ت" لبيـان الفـروق بيـن كـل زوج مـن العينـات ٠ ويبين جـدول (١٧) هـذه النتيجـة ٠

جدول (١٧)

قيم " ت " ودلالتها بالنسبة لعدد أفراد الأسرة

جحم الأسرة	"ت"	الدلالة
أقل من ٧	١,٢٥	–
٧ – ١١	٢,٢٧	٠,٠٥
أكثر من ١١	٣,٧٢	٠,٠٠١

ويوضح جدول (١٧) قيم "ت" إشارة إلى الفروق في القلق بالنسبة لعدد أفراد الأسرة ، وقيمة " ت " دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ في القلق بين مجموعة أقل من ٧ أفراد ومجموعة أكثر من ١١ فردا • وبالكشف عن متوسط القلق لدى عدد أفراد الأسرة في فئة أقل من ٧ اتضح أنه = ٤٤,٩ ومجموعه أكثر من ١١ ، م =٤٦,٢. ويعني ذلك أن القلق يزداد في حالة زيادة عدد أفراد الأسرة ، ويفسر بأن توفير مستلزمات الحياة من طعام وملبس ومسكن قد يصبح شاقا في الأسرة الأكثر عددا ، فضلا عن صعوبة السيطرة على احتياجات أفرادها وضبط سلوكهم ، فضلا عن المشكلات التي يمكن أن تنشب بينهم •

وينخفض القلق لدى الأسر قليلة العدد وذلك لسهولة التعامل بين أفرادها ، وتحقيق أهدافهم ، وتنمية ميولهم وطموحاتهم ، وهذا

لايتلاءم وكثرة عدد أفراد الأسرة ٠ ويؤكد ذلك الفرق أيضا بين الأسرة المتوسطة والأسرة كبيرة العدد (أكثر من ١١ فردا) ، والفرق دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ ، وبالكشف عن متوسط القلق فى الأسرة ذات الحجم الذى يتراوح بين ٧ – ١١ كان = ٤٤,٤ ، على حين أن متوسط القلق فى الأسرة ذات حجم ١١ فأكثر كان = ٤٦,٢ .

وتؤكد هذه النتيجة ارتفاع القلق لدى الأسر مرتفعة العدد عن الأسر منخفضة العدد وينسحب التفسير الذى أوردناه سابقا على هذه المقارنة أيضا . ولم تظهر من جدول (١٧) فروق جوهرية فى القلق بين مجموعة أقل من ٧ أفراد والمجموعة أكثر من ٧ – ١١ ، وهذا يعنى عدم وجود فروق فى القلق بين الأسر قليلة العدد ومتوسطة العدد ٠ ويشير ذلك إلى أن الفروق فى القلق تصاحب الحجم الكبير للأسرة ٠

٦– القلق وترتيب الفرد في الأسرة

اشتملت صحيفة البيانات الاجتماعية على سؤال خاص بترتيب المفحوص فى الأسرة ، أو ما يسمى برتبة الميلاد Birth order ٠ ويبين جدول (١٨) بعض النتائج الوصفية لهذا المتغير ٠

جدول (١٨)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) والحد الأدنى والأعلى والمدى لدى عينات البحث في متغير ترتيب الفرد داخل الأسرة

العينة	ن	م	ع	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المدى
طلبة ثانوي	٤٦١	٤,٨٠	٣,٤٢	١	٢٣	٢٢
طالبات ثانوي	٤٣٠	٣,٩٥	٢,٦٧	١	١٣	١٢
طلبة جامعة	٤٠٢	٤,٣٥	٣,١١	١	٢١	٢١
طالبات جامعة	٤٩٨	٣,٨٣	٢,٦٧	١	١٥	١٤
موظفون	٢٩١	٤,٠١	٢,٨٩	١	٢٠	١٩
موظفات	٣٧٤	٣,٩٠	٢,٤٣	١	١٦	١٥
مسنون	٦٦	٣,٣٦	٢,١٣	١	٩	٨
مسنات	٣٢	٢,٨١	١,٨٤	١	٧	٦
ربات بيوت	٢٤١	٣,٦١	٢,٥٧	١	١٤	١٣

ويتضح من جدول (١٨) أن متوسط ترتيب الفرد فى أسرته يتراوح (بعد حذف الكسور) بين ٢ ، ٤ • ولكن يلاحظ أن الانحراف المعيارى فى هذا المتغير مرتفع بالنسبة للمتوسط (يتراوح بين ١ ، ٣ بعد حذف الكسور)• ويدل ذلك على ارتفاع التشتت بين درجات المفحوصين فى هذا المتغير • وفى حين تتفق جميع العينات فى الحد الأدنى للترتيب فى الأسرة (الأول) فإن الحد الأعلى يتفاوت تفاوتا كبيرا بين المجموعات التسعة (بين ٦ ، ٢٢)• وهذه نتيجة متوقعة نظرا لزيادة أحجام العينات المسحوبة فى مجتمع يشجع زيادة النسل •

وقد قسمت المجموعات مجتمعة إلى ثلاث مجموعات فرعية فى متغير ترتيب الفرد داخل الأسرة ، بمعلومية المتوسط والانحراف المعيارى للمتغير الأخير (ام ± ١ ع = المدى السوى أو المجموعة الوسطى ، وما قل عن هذا المدى السوى يعد منخفضا ، ومازاد عنه يعد مرتفعا) • ويبين جدول (١٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقلق لدى المجموعات الثلاثة الخاصة بالترتيب داخل الأسرة•

جدول (١٩)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لترتيب الفرد في الأسرة

الترتيب	ن	م	ع
الأول	٢٢٠٢	٤٤,٨	٩,١٣
٢–٦	٤٤٢	٤٤,٩	٩,٠٠
بعد السادس	٥٤	٤٧,٦	١١,٧

ويتضح من النظر فى جدول (١٩) أن أعلى متوسط للقلق حصلت عليه المجموعة التى يشغل أصحابها ترتيب الميلاد التالى للسادس • على حين يتقارب المتوسط وكذلك الانحراف المعيارى لدى المجموعتين الأخريين : الترتيب الأول ، والترتيب من ٢ – ٦ فى المولد ، بما يشير إلى أن المجموعة " بعد السادس " فى ترتيب المولد هى المجموعة المختلفة •

ويتعين أن نحدد هل الفروق بين هذه المجموعات الثلاثة دالة إحصائيا أو غير دالة ، ويكون ذلك باستخدام تحليل التباين • ويوضح جدول (٢٠) تحليل التباين فى متغير القلق بالنسبة لترتيب الفرد فى الأسرة لدى عينات البحث مجتمعة • حيث يتضح أن نسبة "ف" جوهرية عند مستوى ٠,٠٧٥

جدول (٢٠)

تحليل التباين في متغير القلق بالنسبة لترتيب الفرد في الأسرة لدى عينات البحث

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٢	٤٣٥,٤٨٩	٢١٧,٧٤٥	*٢,٥٩٠
داخل المجموعات	٢٦٩٥	٢٢٦٥٦٦,٣٨٨	٨٤,٠٦٩	
المجموع	٢٦٩٧	٢٢٧٠٠١,٨٧٧	٨٤,١٦٨	

* دال عند مستوى ٠,٠٧٥

ويتضح من جدول (٢١) قيم ت ودلالتها بالنسبة لترتيب الفرد في الأسرة ، ويتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات البحث بالنسبة لترتيب الفرد في الأسرة ٠

جدول (٢١)

قيم " ت " ودلالتها بالنسبة لترتيب الفرد في الأسرة

المجموعات	"ت"	الدلالة
الأول/ ٢-٦	٠,٢٥	–
الأول/ أكثر من ٦	١,٧٩	–
٢-٦ /أكثر من ٦	١,٦٧	–

وهناك عدة تفسيرات لهذه النتائج نسوقها كفروض عاملة تحتاج لدراسات أخرى للتثبت من صحتها ٠ منها أن الغزو العراقى رفع معدلات القلق النفسى لدى جميع أفراد الأسر الكويتية ، يستوى فى ذلك من كان ترتيبه الأول أو الأخير ٠ ومنها الهم والأسى الذى تولد عن صدمة الغزو الذي تم إدراكه من قبل جميع أفراد الأسر الكويتية ، صغيرهم وكبيرهم ، بطريقة واحدة ، ومن ثم كان الجميع قد وقعوا فريسة للمعاناة من القلق ومنها ، إن أصحاب الترتيب الأوسط للميلاد، والذين يفترض فيهم عدم المعاناة أصلا من القلق النفسى الشديد ، كما يفترض فيهم القيام بدور المعالج لذويهم من أصحاب الترتيب الأول

والأخير (أو الترتيب المتقدم عنهم والتالى لهم) ، قد ارتفع لديهم القلق فجأة بسبب هول المفاجأة ، فتلاشت الفروق بينهم وبين ذويهم من ذوى الترتيب الأول أو الأخير •

٧- القلق والحالة الاجتماعية

كان متغير الحالة الاجتماعية من المتغيرات الواردة فى استمارة البيانات الاجتماعية ، وقد صنف هذا المتغير إلى خمس فئات كما يلى: أعزب ، متزوج ، مطلق ، أرمل ، منفصل • ويبين جدول (٢٢) النسب المئوية لكل عينة من العينات الفرعية التسعة فى كل من هذه الفئات الخمسة.

ويتضح من جدول (٢٢) أن الغالبية العظمى من طلبة الثانوى وطالباتها من العزب ، وهذا أمر متوقع نظرا لصغر أعمارهم نسبيا (فهى أصغر العينات سنا) ، والأمر ذاته (ولكن بنسب أقل) لدى طلاب الجامعة من الجنسين ، حيث كان ٨٤٪ من الطلبة ، ٧٨٪ من الطالبات تقريبا من العزب ، و ١٤٪ من طلبة الجامعة المتزوجين ، ١٩٪ تقريبا من الطالبات المتزوجات • وكان ثلثا الموظفين والموظفات تقريبا من العزب ، وأكثر من نصفهم بقليل من المتزوجين، وهذا أمر متوقع ، فهم في سن الزواج فضلا عن العمل الذى يحقق لهم دخلا مناسبا لتكوين أسرة ، وكان ٨٠٪ تقريبا من المسنين من المتزوجين ، وحوالى ٢٠٪ من الأرامل • وكان ربع المسنات متزوجات وأكثر من ثلثيهم أرامل • وما يزيد على ٨٠٪ من ربات البيوت متزوجات •

جدول (٢٢)

النسبة المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير: "الحالة الاجتماعية"

لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	أعزب ٪	متزوج ٪	مطلق ٪	أرمل ٪	منفصل ٪
طلبة ثانوي	٤٦١	٩٨,٣	١,١	-	٠,٤	٠,٢
طالبات ثانوي	٤٣٠	٩٩,٥	٠,٥	-	-	-
طلبة جامعة	٤٠٢	٨٤,٥	١٤,٧	٠,٥	-	٠,٢
طالبات جامعة	٤٩٨	٧٨,١	١٩,٥	١,٦	٠,٦	٠,٢
موظفون	٢٩١	٣٦,٨	٥٩,١	١,٧	١,٤	١,٠
موظفات	٣٧٤	٣٠,٧	٦٠,٤	٥,١	٣,٠	٠,٨
مسنون	٦٦	-	٨٠,٣	-	١٩,٧	-
مسنات	٣٢	٣,١	٢٥,٠	٣,١	٦٥,٦	٣,١
ربات بيوت	٢٤١	٨,٨	٨١,٣	٣,٣	٥,٤	١,٣

جدول (٢٣)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) الخاص بالقلق تبعا للفئات الفرعية الخمس من متغير: "الحالة الاجتماعية" لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	م	ع
أعزب	١٨٤٦	٤٥,٤٢	٩,٣١
متزوج	٨١٥	٤٣,٢١	٨,٦٠
مطلق	٤٣	٤٦,٧٧	١١,٤٧
أرمل	٦٧	٤٦,٦٩	١٠,٢٣
منفصل	١٣	٤٧,٧٧	٧,٩١

وليس من المناسب أن نتوقف كثيرا عند هذا المستوى الوصفى ، ولكن الأجدر أن ننتقل إلى مستوى آخر ، ونقصد بذلك تحديد متغير القلق (وهو المتغير الأساسى فى هذه الدراسة) تبعا للحالة الاجتماعية لدى العينة الكلية المكونة من التسع عينات الفرعية ٠

ويبين جدول (٢٣) متوسطات القلق تبعا للفئات الخمسة للحالة الاجتماعية ويتضح – من استقراء سريع لهذا الجدول – أن أقل متوسط للقلق قد حصل عليه مجموعة المتزوجين ، على حين حصل المنفصلون ثم المطلقون فالأرامل على أعلى متوسط للقلق ٠ وحتى

تظهر الصورة بشكل أجلى نرتب المجموعات ابتداء من أقل متوسط فى القلق وانتهاء بأعلى متوسط فى القلق كما يلى : -

المتزوجون ، العزب ، الأرامل ، المطلقون ، المنفصلون .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يجب ألا نعول كثيرا على مركز العزب ذوى المستوى المنخفض فى القلق هنا، ذلك أن الغالبية العظمى منهم من فئة الطلاب: الثانوى والجامعة، ووقوعهم فى فئة العزب هنا لايعنى أكثر من صغر أعمارهم بالمقارنة إلى الفئات الأخرى .

جدول (٢٤)

تحليل التباين في متغير القلق لدى الفئات الخمس المصنفة لها الحالة الاجتماعية لدى عينات البحث

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٤	٣٢٧٥,٠٠٢	٨١٨,٧٥٠	*٩,٧٥٠
داخل المجموعات	٢٧٧٩	٢٣٣٣٧١,٦٦٢	٨٣,٩٧٧	
المجموع	٢٧٨٣	٢٣٦٦٤٦,٦٦٣	٨٥,٣٣	

* دال عند مستوى ٠,٠٠١

ولمزيد من المقارنة الدقيقة فى مستوى القلق تبعا للفئات الخمسة من الحالة الاجتماعية ، ننتقل إلى عقد مقارنة بين المجموعات عن طريق أسلوب تحليل التباين (انظر جدول ٢٤) .

ومن اللافت للنظر فى جدول (٢٤) الذى يعرض لتحليل التباين فى متغير القلق تبعا لخمس فئات قسمت لها الحالة الاجتماعية ، يتضح أن قيمة " ف " دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بما يشير إلى وجود فروق جوهرية فى القلق بين المجموعات الخمسة التى صنفت لها العينة الكلية تبعا للحالة الاجتماعية • ومن ثم ، كان من الضرورى أن تحسب الفروق بين كل زوج من هذه المجموعات المصنفة الخمسة (انظر جدول ٢٥) •

ويقدم جدول (٢٥) قيم " ت" بين المجموعات الخمسة تبعا للحالة الاجتماعية فى متغير القلق ، حيث حسبت كل الاحتمالات الممكنة (عشر مقارنات) • ويتضح أن مقارنتين فقط منها هى التى وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية ، وهى المقارنة فى القلق بين العزب والمتزوجين ، وبين المتزوجين والمنفصلين • ومضمون هذه الفروق بالرجوع إلى الجدولين (٢٣ ، ٢٥) كما يلى :

أولا : حصل المتزوجون على متوسط قلق أقل من العزب •

ثانيا : حصل المتزوجون على متوسط قلق أقل من المنفصلين •

وليس من غير المتوقع أن يحصل المتزوجون على متوسط أقل فى القلق من العزب بوجه عام ، ذلك أن الحياة الأسرية المستقرة

جدول (٢٥)

قيم "ت" ودلالتها لمتغير القلق تبعا لخمس فئات من الحالة الاجتماعية

المجموعات	"ت"	الدلالة
أعزب/متزوج	٥,٩٤	٠,٠٠١
أعزب/مطلق	٠,٧٧	–
أعزب/أرمل	١,٠٠	–
أعزب/منفصل	١,٠٧	–
متزوج/مطلق	٢,٠٠	–
متزوج/أرمل	٢,٧٠	٠,٠١
متزوج/منفصل	٢,٠٦	–
مطلق/أرمل	٠,٠٤	–
مطلق/منفصل	٠,٣٦	–
أرمل/منفصل	٠,٤٣	–

تعد- فى المدى السوى والغالب من الحالات بيئة مواتية للقلق المنخفض، وعلى العكس من ذلك فإن عدم الزواج يعد تربة خصبة

لعدم الاستقرار ، ومن ثم يتزايد احتمال حدوث القلق المرتفع • وعلى الرغم من أن احتمال صدق مثل هذه التعميمات يكون كبيرا فى المدى الطبيعى للخبرات البشرية بوجه عام ، فينبغى التنبيه إلى نقطة على درجة غير قليلة من الأهمية فى تصميم هذه الدراسة ، حيث لانقارن القلق فيها بين متزوجين وعزب من المجموعة العمرية ذاتها ، ولكن الغالبية العظمى للعزب فى هذه الدراسة من صغار السن (طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة من الجنسين) ، على العكس من غالبية المتزوجين (موظفون ومسنون من الجنسين فضلا عن ربات البيوت)• ومن ثم ، تكون المقارنة هنا قد تمت على أساس متغيرين متداخلين : الحالة الاجتماعية والعمر • على أن الأفضل اختبار هذه النتيجة على مجموعتين عمريتين متقاربتين تختلفان فى حالتى الزواج وعدم الزواج (العزوبة) ، وليس ثمة ما يمنع بطبيعة الحال – من الاحتمال الكبير لصدق هذه النتيجة عندئذ . على أن المقارنة الدقيقة والمسوغة – من ناحية أخرى تكون بين المتزوجين والمنفصلين .

وتجدر الإشارة إلى أن فئة " منفصل " توجد بنسب مختلفة لدى جميع عينات هذا البحث فيما عدا طالبات الثانوى والمسنين الذكور (لاتوجد بينهن حالات) ، وقد حققت فئة " منفصل " أعلى نسبة مئوية لها فى عينة المسنات يليها ربات البيوت •

وكانت هيئة هذا البحث قد استحدثت فى استمارة البيانات الاجتماعية فئة " منفصل " ، وهى فئة لا تتداخل – من الناحية العملية الفعلية – بين أى من الفئات الأربعة الأخرى للحالة الاجتماعية :

أعزب ، متزوج ، مطلق ، أرمل • وعلى الرغم من أن القرآن الكريم قد حض الرجال على الامتناع عن ترك زوجاتهن فى هذا الوضع "••• فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما" (سورة النساء : ١٢٩) ، فإن هذه الفئة- للأسف -موجودة فعلا فى معظم المجتمعات الإنسانية •

وقد أسفرت هذه الدراسة عن ارتفاع متوسط القلق لدى المنفصلين بالمقارنة إلى جميع فئات الحالة الاجتماعية (انظر جدول ٢٣)• ولكن المقارنة بين فئة المنفصلين وبقية الفئات فى القلق لم تسفر عن فروق جوهرية (انظر جدول ٢٥) • حيث لم تصل قيمة " ت " إلى حدود الدلالة الإحصائية بينهم والمتزوجين على سبيل المثال •

ومن ناحية أخرى فقد كشفت هذه الدراسة عن فروق جوهرية فى القلق بين مجموعتي المتزوجين والأرامل (للمجموعة الأخيرة متوسط أعلى فى القلق)• ووصلت قيمة "ت" إلى ٢,٧٠ ، وتعد دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ (انظر جدول ٢٥) • وتنتشر فئة الحالة الاجتماعية : " أرمل " بين كل المجموعات ماعدا طلاب الجامعة من الجنسين • ويوجد الأرامل بأكبر تكرار- على التوالى - بين عينات : المسنات ، المسنون ، ربات البيوت ، الموظفات (انظر جدول ٢٢) •

ومن المتوقع كثيرا أن يزداد متوسط القلق لدى الأرامل بالمقارنة إلى المتزوجين ، ففى إطار الحالة الاجتماعية : " متزوج " تعد الأسرة كاملة ، على حين تعنى حالة كون الفرد أرملا ، أنه يعيش فى أسرة

غير كاملة ، تفتقر إلى السند الاجتماعى Social Support والنفسى من القرين ، سواء أكان الزوج أم الزوجة .

إن الحياة الإنسانية مليئة بالضغوط من كل نوع ، غاصة بمشكلات شتى ، وجاء فى القرآن الكريم :" لقد خلقنا الإنسان فى كبد " (سورة البلد : آية ٤) أى فى تعب ومشقة ونصب . ويحتاج الإنسان إلى من يهون عليه هذا النصب والتعب ، ويعينه على تحمل الضغوط والأزمات . والإنسان بعد أن يعيش مع إلفه وقرينه مدة من العمر غير قصيرة ، يحدث نوع من الألفة والتكامل والمساندة التى تعين على مواجهة نوائب الدهر وتساعد على الأقل على مجابهة المدى السوى الطبيعى من ضغوط الحياة . وبعد فقد القرين والترمل يكون الإنسان فى موقف صعب عصيب ، فالفقد Bereavement خبره انفعالية سيئة ، من المتوقع كثيرا أن يرتفع معدل القلق بتأثير منها .

وفضلا عن ذلك ففى الترمل جانب مهم يغلب أن يرفع من معدل القلق لدى القرين الذى بقى على قيد الحياة ، ويتلخص هذا الجانب فى أن الترمل يحدث فى غالب الأحوال لدى أشخاص لهم أعمار أكبر (على الرغم من وجود بعض الاستثناءات بطبيعة الحال) ، وفى هذا العمر المتقدم يكون الإنسان أحوج ما يكون إلى مواصلة المسيرة مع قرينه الذى يكون قد اعتاد على مساندته عبر مدة طويلة قد تصل أحيانا` إلى نصف القرن . وفى مثل هذه الحالات تكون خبرة الفقد أعنف والصدمة أشد ، ومن ثم يرتفع معدل القلق غالبا ، وهذا ما أسفرت عنه هذه الدراسة.

وإذا كانت هذه التفسيرات التى قدمناها فى الفقرتين السابقتين بخصوص الأثر النفسى السلبى للترمل ، بما يستتبعه من قلق مرتفع ، يمكن أن تنسحب على كثير من الحالات الإنسانية ، فإنها تنطبق أكثر على الإنسان العربى ، حيث ما تزال العلاقات الأسرية متينة فى مجتمعاتنا ، ومافتئ السند الانفعالى الناتج عن الأسرة وبخاصة القرين قويا فى الأسرة العربية . فى مثل هذه المجتمعات يكون رد الفعل لصدمة الفقد أشد ، والاستجابة لموت القرين والترمل أعنف ، مما يرفع من معدل القلق لدى الأرمل .

٨- القلق والسند وقت الأزمات

ضمت صحيفة البيانات الاجتماعية والنفسية سؤالا وجه للمفحوصين نصه : من هو الشخص الذى كنت تلجأ إليه أثناء الغزو وبعده لحل مشكلاتك غالبا ؟ ونصت التعليمات أيضا للمفحوصين على إمكان اختيار أكثر من إجابة . وكانت بدائل الإجابة سبعا كما يلى :

الوالد ، الوالدة ، الإخوة ، الأبناء ، الزملاء والأصدقاء ، الجيران، آخرون .

وكان الهدف من هذا السؤال معرفة نظام المساندة Support System والأشخاص المهمين الذين يلجأ الفرد إليهم وقت الحاجة لهم وليس هناك وقت أكثر من وقت الأزمات يكون فيه الإنسان فى مسيس الحاجة إلى هذا السند . وليس هناك فترة أكثر من فترة " أثناء الغزو"

يكون الإنسان محتاجا فيها إلى مساندة وتعضيد • ويبين جدول (٢٦) النسب المئوية للبدائل السبعة فى نظام المساندة هذا •

ويتضح من النظر فى جدول (٢٦) نتائج شائقة ومهمة ، فمن الملاحظ - بادئ ذى بدء - أن المفحوص يلجأ - بتكرار أكثر - إلى الوالد من الجنس نفسه ، فيلجأ الطالب والموظف إلى الوالد أكثر من الوالدة ، على حين تلجأ الطالبة والموظفة والمسنة وربة البيت إلى الوالدة أكثر من الوالد. ومن الممكن أن نفترض أن الوالد من الجنس نفسه قد يكون أقدر على فهم مشكلة ابنه (أو بنته) ، كما قد يكون ذلك أمرا متصلا بخصائص معينة فى عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه العينات العربية • وعلى كل حال ، فإن ذلك أمر مرغوب وصحى إلى حد بعيد • إلا أن اللجوء إلى الوالد من الجنس ذاته وقت الأزمات لم يمنع المفحوصين من اللجوء إلى الوالد من الجنس المخالف (لجوء الذكور إلى الأم ، ولجوء الإناث إلى الأب) ، وكان ذلك فى كل الحالات إلاحالة واحدة : المسنات ، اللاتى لم يلجأن أبدا إلى الوالد ، ولكن يجب أن نلاحظ صغر حجم عينة المسنات (ن= ٣٢) وارتفاع أعمارهن (م = ٦١,٧ ± ٦,١٥) ، مع احتمال وفاة الوالد (لم تتضمن صحيفة البيانات الاجتماعية سؤالا بهذا الخصوص)•

جدول (٢٦)

النسبة المئوية* للتكرارات الخاصة بمتغير: "الشخص الذي يلجأ إليه وقت الأزمات"

لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	الوالد ٪	الوالدة ٪	الإخوة ٪	الأبناء ٪	الزملاء ٪	الجيران ٪	آخرون %
طلبة ثانوي	٤٦١	٤٧,٧	٣٤,١	٢٧,٣	٠,٤	٢٦,٥	٥,٠	١٩,٣
طالبات ثانوي	٤٣٠	٢٢,٨	٦٣,٠	٣٢,٦	٠,٥	٢٤,٠	٢,٦	١٨,٨
طلبة جامعة	٤٠٢	٣٥,٦	٣١,٣	٢٦,٩	١,٧	٥٠,٢	٧,٥	١٦,٩
طالبات جامعة	٤٩٨	٢٢,٥	٥٥,٦	٤٢,٨	٠,٢	٣٣,٧	٥,٢	١٧,٥
موظفون	٢٩١	٢٨,٩	١٥,٨	٣٠,٦	٣,٤	٤٨,٥	١١,٣	١٣,١
موظفات	٣٧٤	٢٥,٧	٤٠,٤	٣٨,٢	٢,٧	٢٧,٠	٦,١	٣٣,٤
مسنون	٦٦	٣,٠	٤,٥	٤٧,٠	٨٠,٣	٥١,٥	٢٤,٢	٣,٠
مسنات	٣٢	-	٦,٣	٢١,٩	٧٥,٠	١٨,٨	٢٨,١	٩,٤
ربات بيوت	٢٤١	١٩,١	٣٩,٨	٣٤,٩	١٦,٦	٢٢,٤	١٠,٨	٣٢,٠

* حيث نص السؤال على إمكان اختيار أكثر من إجابة ، لذا فقد زادت النسب المئوية لدى العينة الواحدة عن ١٠٠٪ .

ومن ناحية أخرى كانت نسبة لجوء المفحوص إلى الإخوة (مع عدم تحديد جنسهم غير قليلة ، فقد تراوحت بين ٢١,٩٪ ، ٤٧٪ بين العينات التسعة المختلفة. أما نسبة اللجوء وقت الأزمات إلى الأبناء فكانت قليلة جدا في كل العينات باستثناء المسنين من الجنسين (٨٠,٣٪ ، ٧٥٪ على التوالى) يليهم ربات البيوت (١٦,٦٪). وهذا متوقع نظرا لكبر أعمار المجموعات الأخيرة واحتمال كثرة إنجابهم، وكبر عمر أبنائهم ، مما يجعل إمكان اللجوء إليهم أمرا واردا ومقبولا.

جدول (٢٧)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لمتغير: "الشخص الذي يلجأ إليه وقت الأزمات" لدى مختلف عينات البحث

السند وقت الأزمات	ن	القلق	
		م	ع
الوالد	٢٠١	٤٣,٣٧	٨,٨٨
الوالدة	٤٢٣	٤٣,٨٥	٨,٩٥
الإخوة	٤٥٩	٤٤,٣٢	٨,٦٧
الأبناء	٦٦	٤٣,٥٥	٩,٢٠
الزملاء	٧٢٦	٤٥,٢٨	٩,٣٧
الجيران	١٦٦	٤٣,٨١	٨,٥٨
آخرون	٥٧٠	٤٦,٠٠	٩,٦٠

وتراوحت نسبة اللجوء إلى الزملاء لدى العينات المختلفة بين ١٨,٨٪ ، ٥١,٥٪، وهى نسب مرتفعة تشير إلى ارتفاع مستوى الود معهم بما يسوغ اللجوء إليهم وقت الأزمات • أما نسبة اللجوء إلى الجيران فقد تراوحت بين ٢,٦٪ ، ٢٨,١٪ ، وتبلغ أعلى نسب بين المسنين من الجنسين وهذا أمر متوقع ، وكل هذه النسب أقل من نظيرتها لدى كل من الوالدين والإخوة والزملاء • ولانود أن نحمل هذه النتيجة مزيدا من الاستنتاجات والتضمينات ، ولكنها يمكن أن تعنى – ببساطة أن الوالدين والإخوة والزملاء يحتاج الفرد إليهم وقت الأزمات أكثر من الجيران •

وأخيرا وليس آخرا ، فقد تراوحت النسب المئوية التى يلجأ فيها الفرد إلى الآخرين بين ٣٪ ، ٣٣,٤٪ • وتستوعب هذه الفئة أساسا أشخاصا آخرين غير الفئات التى سبق إيرادها.

ومن الأهمية بمكان أن نستخرج متوسطات القلق لدى كل مجموعة قررت لجوءها إلى واحد أو آخر من مصادر السند السبع وقت الأزمات ،لدى جميع العينات مجتمعة • ويبين جدول (٢٧) هذه النتيجة •

ويتضح من جدول (٢٧) بوجه عام أن القلق ينخفض باللجوء إلى كل من:الوالد ، الوالدة ، الأبناء ، الجيران • على حين يرتفع القلق لدى من قرروا لجوءهم إلى فئتى الزملاء والآخرين • على أن المقارنة الدقيقة يجب أن تعقد بوساطة تحليل التباين (انظر جدول ٢٨) •

جدول (٢٨)

تحليل التباين في متغير القلق والشخص الذي يرجع إليه وقت الأزمات

لدى عينات البحث

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٦	٢١٥١,٥٢٣	٣٥٨,٥٨٧	٤,٢٨٨*
داخل المجموعات	٢٦٠٤	٢١٧٧٧١,٦٣٥	٨٣,٦٣٠	
المجموع	٢٦١٠	٢١٩٩٢٣,١٥٨	٨٤,٢٦٢	

* دال عند مستوى ٠,٠٠١

ويتضح من جدول (٢٨) أن نسبة " ف " دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ ويشير ذلك إلى فروق جوهرية بين المجموعات السبعة ، بما يحتم إجراء اختبار "ت" لمعرفة الفروق بين كل مجموعة وأخرى ٠

جدول (٢٩)

قيم " ت " ودلالتها لمتغير السند بالنسبة للقلق

المجموعات	"ت"	الدلالة
الوالد /الوالدة	٠,٦٢	–
الوالد /الإخوة	١,٢٧	–
الوالد /الأبناء	٠,١٣	–
الوالد /الزملاء	٢,٦٦	٠,٠١
الوالد /الجيران	٠,٤٨	–
الوالد /آخرون	٣,٥٣	٠,٠٠١
الوالدة /الإخوة	٠,٨٠	–
الوالدة /الأبناء	٠,٢٥	–
الوالدة /الزملاء	٢,٥٨	٠,٠١
الوالدة /الجيران	٠,٠٤	–
الوالدة /آخرون	٣,٦٤	٠,٠٠١
خوة /الأبناء	٠,٦٤	–
خوة /الزملاء	١,٨٠	–
خوة /الجيران	٠,٦٥	–
خوة /آخرون	٢,٩٥	٠,٠٠٥

تابع جدول (٢٩) .

المجموعات	"ت"	الدلالة
الأبناء /الزملاء	١,٤٧	–
الأبناء /الجيران	٠,٢٠	–
الأبناء /آخرون	٢,٠٤	٠,٠٥
الزملاء /الجيران	١,٩٦	–
الزملاء /آخرون	١,٣٥	–
الجيران /آخرون	٢,٨١	٠,٠٠٥

ويتضح من جدول (٢٩) أن سبع قيم لاختبار "ت" فقط دالة إحصائيا، وذلك لمتغير " الشخص الذى يلجأ إليه وقت الأزمات " ، وسوف نطلق عليه للإيجاز : "السند "٠فالفرق جوهرى بين السند فى أربع مقارنات، الوالد والزملاء ، الوالد وآخرون ، الوالدة والزملاء ، الوالدة آخرون • وفى هذه المقارنات الأربعة الدالة إحصائيا ينخفض القلق لدى من يكون لديه الوالد من أى جنس هو السند بالمقارنة إلى الزملاء أو الآخرين •

وتفسير ذلك أن العائلة العربية – بالمفهوم الواسع أو الأسرة الممتدة–ما تزال تساند أبناءها وقت الأزمات ، فيلجأ الفرد المأزوم إلى

والده أو والدته (من الجنس نفسه غالبا) طلبا للمساعدة وحلا للأزمة• والرأى لدينا أن هذا الجانب يعد من أقوى الجوانب التى تميز العلاقات بين أفراد الأسرة العربية ، ألا وهو مساندة أعضائها بعضهم بعضا ، وبخاصة من جيلين : الآباء والأبناء • وهو مالا يتوافر عبر حضارات أخرى فى هذا البعد •

واعتمادا على هذه النتيجة المهمة فإننا نوصى باستثمار العلاقات الوثيقة بين مختلف أفراد الأسرة فى مساندة أحد أفرادها لدى مواجهة مشكلة أو أزمة تتطلب التدخل العلاجي ، أو عند إصابته باضطراب نفسى يتم عرضه على أحد الاختصاصين المعالجين •ويأتى على قمة هذه الاضطرابات: اضطراب القلق ، مرض العصر •

ويؤكد النتيجة المهمة التى أسفرت عنها هذه الدراسة من أن القلق ينخفض بمساندة الوالدين للفرد ، فإن الفرق جوهرى بين السند عندما يكون الإخوة مقابل الآخرين ، الأبناء مقابل الآخرين ، حيث ينخفض القلق لدى الفرد الذى يلجأ إلى الأخوة أو الأبناء مقابل الآخرين • وينسحب على هذه النتيجة التفسير السابق إيراده ، ومفاده أهمية أعضاء الأسرة بوصفهم مساندين للفرد ، ووسيلة للإسهام فى خفض قلقه ، وذلك لشعور الفرد بأن أسرته تسانده فى أوقات الشدة • والفرد عادة لا يلجأ إلى طلب المساعدة من فرد ما إلا إذا وجد من هذا الفرد ما يشجعه على ذلك ويحل مشكلته ، ومن ثم ينخفض قلقه •

ومن النتائج الشائقة أيضا أن لجوء الفرد إلى جاره طلبا للمساعدة وقت الشدة (بالمقارنة إلى فئة الآخرين) يوجد عند أفراد لديهم قلق

منخفض . ولنتذكر موقع " الجار " فى الدين الإسلامى الحنيف .. فقد جاء فى الأثر مامعناه أن النبى عليه الصلاة والسلام مازال يوصى بالجار حتى كاد أن يورثه !

٩- القلق ومكان الإقامة وقت الغزو

أما متغير القلق النفسى فى علاقته بمتغير مكان الإقامة وقت الغزو فتعرض له الجداول أرقام ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ويمكن أن نلخص نتائجها فيما يلى : يكشف جدول (٣٠) ، مكان الإقامة وقت الغزو لدى مختلف عينات البحث عن الحقائق الآتية : -

(١) كانت أعلى نسبة لمن بقوا داخل الكويت أثناء الغزو هم الموظفات والموظفون وكانت أقل نسبة هم المسنون وطلاب الثانوى العام ، الذكور و الإناث .

(٢) وكانت أعلى نسبة لمن كانوا خارج الكويت أثناء الغزو ، هى نسبة طلبة الثانوى العام ، ثم طالبات الثانوى ، فطلبة الجامعة ، وطالبات الجامعة ، وأخيرا ربات البيوت . أما أقل نسبة فكانت من نصيب المسنات والمسنين . وكلا الأمرين مبرر . فعادة مايحب الشباب من الجنسين السفر خاصة بعد انتهاء العام الدراسى ، بهدف الترحال ، وقضاء وقت الفراغ ، والترويح والتغيير ، ويتناسب ذلك تماما ومراحلهم العمرية .

جدول (٣٠)

النسب المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير: "مكان الإقامة وقت الغزو"

لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	داخل الكويت %	خارج الكويت %	داخل ثم نزح %	خارج ثم دخل %
طلبة ثانوي	٤٦١	٢٩,٨	٣٢,٥	٣٥,٩	١,٧
طالبات ثانوي	٤٣٠	٢٧,٦	٢٦,٤	٤٥,٨	٠,٢
طلبة جامعة	٤٠٢	٤١,١	٢٥,١	٣٢,٦	١,٣
طالبات جامعة	٤٩٨	٣٥,٦	٢٤,٧	٣٨,٦	١,٠
موظفون	٢٩١	٤٦,٧	١٨,٦	٣٢,٦	٢,١
موظفات	٣٧٤	٥٤,٥	١٩,٨	٢٣,٨	١,٩
مسنون	٦٦	٢٩,٧	١٤,١	٥٤,٧	١,٦
مسنات	٣٢	٤٠,٦	١٢,٥	٤٦,٩	–
ربات بيوت	٢٤١	٤٥,٤	٢٢,٣	٣١,٥	٠,٨

أما المسنون والمسنات ، فلا يحبون عادة كثرة الترحال ، لضعف حركتهم،ولارتباطهم أكثر من غيرهم بالمكان الذى يقيمون فيه ، وذلك مما يتناسب أيضا ومقتضيات المرحلة العمرية التي يمرون بها ٠

(٣) وفيما يتصل بمن كانوا داخل الكويت ثم خرجوا منها أثناء الغزو العراقى ، كانت أعلى نسبة لدى المسنين ، يليهم المسنات ، فطالبات الثانوى ثم طالبات الجامعة، فطلبة الثانوى ، وأخيرا الموظفون وربات البيوت ، فالموظفات ٠

ويتضح من هذا الترتيب ، أنه إذا وقعت الواقعة ، وحزب الأمر ، يحاول الأبناء توفير الأمن لكبار السن من العجزة الذين لاحول لهم ولا قوة ، خاصة أثناء الحروب ٠ ولنا ما يجرى الآن فى البوسنة والهرسك ، وفى الشيشان الأسوة الحسنة، ثم يحاولون بعد ذلك حماية العرض ، فتكون النساء بصفة عامة والبنات بصفة خاصة (من الطالبات وغير الطالبات) هن محط هذه الحماية ٠ لكننا لاندرى لماذا بقيت هذه النسب العالية من ربات البيوت والموظفات ؟ ربما لم يجدن الفرصة المواتية للنزوح ، فاضطررن للصمود مع من بقى داخل الكويت للمقاومة ومواصلة الحياة على أرض الوطن ، وربما لم تتهيأ لهن ولذويهن السبل للخروج ، فآثرن البقاء محاولات التوافق نفسيا مع ما يجرى داخل البلاد ٠ كما قد يكون السبب سفر أزواجهم أو أرباب الأسر أثناء فترة صيف ١٩٩٠ .

(٤) أما من كانوا خارج الكويت ودخلوا أثناء الغزو ، فكانت النسب بشكل عام ضئيلة للغاية ، إذ كانت أعلاها ٢,١٪ لدى الموظفين ، ثم ١,٩٪ لدى الموظفات • وكانت أقل النسب من نصيب المسنات والمسنين ، وهى لم تصل إلى ١٪ ، مما يشير إلى أن هذا الأمر كان شبه مستحيل أثناء الاحتلال ، مع استمراره إلى أن تم التحرير • وكانت المسألة مغامرة غير محمودة العواقب ، مع أن بعض المواطنين قد فعلها • ويعد هذا المؤشر من أهم الآثار الإيجابية للغزو العراقى ، حيث تم بعث روح الانتماء والدفاع عن العرض والوطن مهما كانت المخاطر محدقة •

أما الجداول أرقام (٣١) ، (٣٢) ، (٣٣) ، فيمكن أن نخلص منها بالنتائج الآتية:-

(١) كانت أشد الفئات الأربع معاناه من القلق النفسى ، أفراد الفئة التى كانت خارج الكويت ثم حاولت الدخول أثناء الغزو العراقى ، وسبب ذلك أنه اجتمع عليهم نوعين من الضغوط والانعصاب ، ضغط الاغتراب ووجودهم خارج حدود الوطن ، مما جعلهم "يعانون من إحباط وقلق شديد نظرا لبعدهم عن أرض الوطن ، ومعاناتهم من الحاضر ومايحدث فيه ، وغموض المستقبل بالنسبة لهم • هذا فضلا عن الخوف المستمر ، ذلك أنهم لايشهدون مايحدث فى وطنهم لذويهم وممتلكاتهم وهم مبعدون

جدول (٣١)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لمتغير: "مكان الإقامة وقت الغزو" لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	القلق	
		م	ع
داخل الكويت	١٠٧٦	٤٤,٨٦	٩,٤١
خارج الكويت	٦٧٩	٤٥,٢٢	٩,١٥
داخل ثم خرج	٩٩٢	٤٤,٣٩	٩,٠٦
خارج ثم دخل	٣٥	٤٨,٥٤	٩,٦٠

جدول (٣٢)

تحليل التباين في متغير القلق ومكان الإقامة أثناء الغزو لدى عينات البحث

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	م. مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٣	٧٧٤,٩٠٥	٢٥٨,٣٠٢	٣,٠٣٦*
داخل المجموعات	٢٧٧٨	٢٣٦٣٧١,٤٩٤	٨٥,٠٨٧	
المجموع	٢٧٨١	٢٣٧١٤٦,٣٩٨	٨٥,٢٧٤	

دال عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣٣)

قيم " ت "ودلالتها لمتغير مكان الإقامة أثناء الغزو بالنسبة للقلق

المجموعات	"ت"	الدلالة
داخل الكويت / خارج الكويت	٠,٧٩	–
داخل الكويت / داخل الكويت ثم نزح	١,١٥	–
داخل الكويت / خارج الكويت ثم دخل	٢,٢٤	٠,٠٥
خارج الكويت / داخل الكويت ثم نزح	١,٨٢	–
خارج الكويت / خارج الكويت ثم دخل	٢,٠٠	–
داخل الكويت ثم نزح/خارج الكويت ثم دخل	٢,٥٢	٠,٠٢

وبعيدون، وهذه حالة نموذجية من الاغتراب النفسي والبدني ٠ كما يجب ألا ينسى ما ينتابهم من شك في كفاية مصادر العيش واستمراريتها ، وكذلك تشتيت الأسرة في أماكن متفرقة ، مما يولد أقدارا من القلق والتوتر والاضطراب النفسي لمن كانوا خارج الوطن" (عويد المشعان ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٥) ، هذا من ناحية أولى ٠ ومن ناحية ثانية فإن الانعصاب أو الضغط الناتج عن محاولاتهم الدائبة لإيجاد طريقة آمنة للدخول إلى الوطن مرة أخرى ، يجعلهم في حالة من التهديد الدائم بدنيا ونفسيا ، وتزايد

الشعور بعدم الأمن ، لأنهم بعد الدخول بدأت تواجههم مشكلات التوافق ؛ من قبيل نقص الاحتياجات الأساسية وغدر المعتدى ، مع تعطل جميع مؤسسات الدولة بسبب العصيان المدنى ، والمداهمات المستمرة والمفاجئة وتفتيش البيوت من قبل أفراد الجيش العراقى بطريقة همجية لايقرها ديننا الإسلامى ولا مروءة العربى وشهامته ، وخوف الشباب من السقوط فى أيديهم ، فيصفونهم جسديا ويمثلون بهم أو يعذبونهم بصنوف شديدة من التعذيب .

إذن لأنهم قد اجتمع عليهم هذان الصنفان من الضغوط ، يكون متوقعا أن ترتفع لديهم معدلات القلق النفسى بفارق جوهرى عن بقية الفئات الأخرى . ويتفق ذلك مع عدد من الدراسات التى أجريت مسبقا (راجع مثلا : عويد المشعان ، ١٩٩٣، Saigh, 1984 "a", "b" and Tosi, 1986) .

(٢) ويبدو من بيانات الجدولين (٣٢) المتصل بتحليل التباين ، (٣٣) الذى يعرض لاختبار "ت" الإحصائى ، أن مجموعة الكويتيين الذين كانوا خارج الوطن ثم دخلوا إليه مرة أخرى أثناء الاحتلال العراقى ، كانت هى السبب فى الفروق بينها وبين بعض المجموعات الأخرى فى شدة المعاناة من القلق النفسى ، لأنها حصلت على أعلى متوسطات القلق ، ومؤدى هذه النتيجة خطورة إلقاء القبض على المواطنين الكويتيين عند الحدود الكويتية السعودية ، إذ أن معظم الذين اعتقلتهم القوات العراقية عند

دخولهم الكويت هم أسرى ومرتهنين إلى يومنا هذا ، ولازالت هذه القضية تشغل بال المجتمع الكويتي على المستويين الرسمي والشعبي ، وتسبب قلقا حادا عند أسر هؤلاء الأسرى ، على حين كانت المجموعات الأخرى ذات متوسطات أقل جوهريا ٠ وقد تساوى فى ذلك تقريبا من كان داخل الكويت بمن كان خارجها ، وبمن كان داخلها ثم خرج أثناء الاحتلال (راجع جدول (٣١) السابق)٠ مما يجعلنا نؤكد أن هذه النتيجة تؤيد إلى حد كبير التفسيرات التى طرحناها بالنسبة لمن كانوا خارج الكويت ثم دخلوها أثناء الاحتلال ٠

أما الفئات الثلاث الأخرى ، فقد انخفض مستوى القلق لديهم جميعا مع اختلاف الأسباب ، فمن كان بالداخل مضت عليه فترة زمنية كافية يمكن معها أن يحدث له قدر كبير من التوافق النفسى مع طبيعة الحدث ومتطلباته، فضلا عن أن كل شئ أصبح يجرى تحت سمعه وبصره ، " وحدث ذلك حتى للأطفال " (عبد الفتاح القرشى ، ١٩٩٣)٠ والأمر ذاته حدث لمن كانوا خارج الكويت ، أما من كانوا بالداخل ثم خرجوا ، فيكفى أنهم تنفسوا الصعداء ، وتجددت آمالهم فى الحياة الآمنة ، ولو كان ذلك فى مكان آخر على وجه البسيطة ٠٠٠ صحيح لازال القلق النفسى لديهم مرتفعا بشكل مخيف ، ولكنهم أقل قلقا وهما من بقية الفئات الثلاث الأخرى٠

١٠- القلق وعلاقته بمشاهدة حالات قتل وغيرها

يعرض الجدول (٣٤) لمعدلات القلق النفسى لدى من شاهد حالات قتل وغيرها فى مقابل من لم يشاهد ذلك ٠

جدول (٣٤)

النسب المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير: "رؤية حالات قتل وغيرها" لدى مختلف عينات البحث

العينة	شاهد	لم يشاهد	شاهد		لم يشاهد		قيمة	الدلالة
			القلق		القلق			
	٪	٪	م	ع	م	ع	"ت"	
طلبة ثانوي	٤١,١	٥٨,٩	٤٦,٥٢	٩,٣٩	٤٥,٤٥	٨,٩٥	١,٢١	–
طالبات ثانوي	٢٦,٠	٧٤,٠	٤٦,٩٠	٩,٤٦	٤٥,١٨	٩,٦٤	١,٦	–
طلبة جامعة	٤٧,٦	٥٢,٤	٤٤,٠٤	٨,٩٢	٤٢,٧٢	٩,٠٥	١,٤٥	–
طالبات جامعة	٣٨,٤	٦١,٦	٤٨,٢١	٩,٩٢	٤٥,٨٧	٨,٩٤	٢,٦١	٠,٠١
موظفون	٥٧,٦	٤٢,٤	٤٤,٤٦	٨,٦٧	٤١,٨٦	٧,٦٢	٢,٦٦	٠,٠١
موظفات	٤٣,٠	٥٧,٠	٤٣,٤٠	٩,٠١	٤٢,٨٢	٨,٩٣	٠,٦٠	–
مسنون	٥٨,٣	٤١,٧	٤٠,٨٦	٦,٧٧	٣٨,٠٤	٧,٠٦	١,٥٥	–
مسنات	٥١,٧	٤٨,٣	٥٠,٨٧	٧,٨٣	٤٥,٤٣	١٣,٢٤	١,٣٣	–
ربات بيوت	٣٦,٦	٦٣,٤	٤٥,٣٤	١٠,٢٧	٤٤,٨٤	٨,٢٥	٠,٣٨	–

وقبل أن نعرض لنتائج جدول (٣٤) نود أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن الفرض الذى يقف خلف هذا الجدول مفاده ، أن القلق النفسى ، وفقا لتوقعاتنا المسبقة ، سيكون مكرسا جوهريا لدى من شاهدوا حالات قتل وغيرها عن الذين لم يشاهدوا هذه الحالات وغيرها ، ومع ذلك تبين أن النتائج التى يعرضها هذا الجدول لم تتفق مع هذا الفرض جملة وتفصيلا • والدليل على ذلك النتائج الآتية :

(١) أن النسب المنوية لمن لم يشاهدوا حالات قتل وغيرها كانت أكبر بكثير من النسب المنوية للذين شاهدوا حالات القتل وغيرها ، وبرغم ذلك كانت معدلات القلق النفسى لديهم مساوية تقريبا لمعدلات القلق لدى الذين شاهدوا هذه الحالات •

(٢) لم يكن للفروق فى القلق النفسى بين من شاهدوا فى مقابل الذين لم يشاهدوا حالات قتل وغيرها أية دلالة إحصائية اللهم إلا فى حالتين فقط هما ، طالبات الجامعة والموظفين • فقد كانت الطالبات أو الموظفين الذين شاهدوا حالات القتل وغيرها أشد قلقا بشكل جوهرى من نظرائهم الذين لم يشاهدوا حالات القتل وغيرها• ولكن كان الموظفون ،سواء الذين شاهدوا والذين لم يشاهدوا حالات قتل وغيرها أقل قلقا من طالبات الجامعة ، سواء أيضا اللاتى شاهدن أو اللاتى لم يشاهدن حالات قتل وغيرها • وهذا أمر متوقع ، لأن الإناث كما سبق أن ذكرنا ، أقدر على التعبير عما يعانين منه بالمقارنة إلى الذكور الذين يخفون – فى العادة – تعبيراتهم الانفعالية فى مثل هذه الظروف بغية توفير

الأمـن والطمأنينـة النفسية لمـن حولهـم ممـن يرعونهـم فـى مثـل تلـك الظـروف العصيبــة ٠

(٣) يبـدو أن عدم وجـود فـروق فـي القلـق بيـن مـن شـاهدوا ومـن لـم يشـاهدوا حـالات قتـل وغيرهـا داخـل عينـات البحـث ، معنـاه نفسـيا ، أنـه عندمـا وقعـت الواقعـة ، عمـت آثـار هـذه الطامـة الصـاخـة علـى الجميـع ، فـازدادت معـدلات القلـق النفسـى لديهـم بالدرجـة نفسـها بحيـث لـم يفـرق بيـن مـن شـاهد ومـن لـم يشـاهد ٠ ومعنـاه كذلـك ، أن الآثـار النفسية عامـة ، والوجدانيـة الانفعاليـة علـى وجـه الخصـوص ستسـتغرق وقتـا طويـلا حتـى تمحـى مـن الذاكـرة الوجدانيـة ، وربمـا يزيد هـذا الوقـت عـن الخمـس سنوات منذ العـودة بعـد التحريـر ٠

ولكننـا نـرى أن التنبـؤ بمصـير المعانـاة مـن القلـق النفسـى لـدى الشـعب الكويتـى فـي اتجـاه المـآل Prognosis الحسـن٠ والدليـل علـى ذلـك ، أن كثـيرا مـن الاضطرابـات النفسية التـى تحـدث كـرد فعـل لمـا يقـع فـى البيئـة الطبيعيـة والاجتماعيـة تـزول بـزوال الآثـار السـلبية أو الضـغـوط الحـادة التـى أحدثتهـا ، بالإضافـة إلـى تغـير هـذه البيئـة إلـى الأفضـل. وهـذا مـا حـدث ولازال يحـدث حتـى الآن فـى الكويـت ٠ كمـا أن هـذه الاضطرابـات قـد تـزول بـلا تدخـل عـلاج، وهـى الظـاهرة التـى نسـميها فـى علـم النفـس العيـادى بظـاهرة الشـفاء التلقـائى Spontaneous Recovery ٠

١١- القلق وعلاقته بالتعرض لحالات قتل وغيرها

جدول (٣٥)

النسب المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير: "التعرض لحالات قتل وسرقة وغيرها" لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	قتل ٪	سرقة ٪	اغتصاب ٪	أسر ٪	تعذيب ٪	أخرى ٪
طلبة ثانوي	٤٦١	١٠,٨	١٧,٤	١,١	٧,٤	٣,٩	٧,٢
طالبات ثانوي	٤٣٠	٣,٣	٢٣,٥	–	٧,٤	٠,٩	٥,٨
طلبة جامعة	٤٠٢	١٤,٤	٢٠,٦	٠,٧	١٢,٤	٧,٥	١٢,٧
طالبات جامعة	٤٩٨	٢,٨	٢٥,٩	٠,٤	٤,٨	٤,٠	١٠,٤
موظفون	٢٩١	١٥,٨	٢٦,١	٠,٣	١٨,٩	١١,٠	١٣,٧
موظفات	٣٧٤	٦,٧	٢٥,٧	–	٦,٧	١,٣	١٥,٠
مسنون	٠٦٦	٢٤,٢	٥٣,٠	–	٤,٥	–	١,٥
مسنات	٠٣٢	١٢,٥	٤٦,٩	٣,١	١٨,٨	–	٩,٤
ربات بيوت	٢٤١	٥,٨	٣٠,٣	١,٢	٤,٦	٣,٣	١٩,٥

جدول (٣٦)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لمتغير : "التعرض لحالات قتل وسرقة وغيرها" لدى مختلف عينات البحث

العينة	تعرض %	لم يتعرض %	تعرض القلق م	تعرض القلق ع	لم يتعرض القلق م	لم يتعرض القلق ع	قيمة "ت"	الدلالة
قتل	٨,٦	٩١,٤	٤٦,٤٣	١٠,٠٠	٤٤,٦٨	٩,١٣	٢,٦٢	٠,٠١
سرقة	٢٤,٦	٧٥,٤	٤٥,٥١	٨,٨٧	٤٤,٦٠	٩,٣٣	٢,٣٠	٠,٠٥
اغتصاب	٠,٥	٩٩,٥	٤٧,٠٠	١١,٠٨	٤٤,٨٢	٩,٢١	٠,٧٦	–
أسر	٨,٦	٩١,٤	٤٤,٩٦	٩,٠٥	٤٤,٨١	٩,٢٤	٠,٢٣	–
تعذيب	٤,٢	٩٥,٨	٤٦,٨٥	١٠,٨٦	٤٤,٧٤	٩,١٤	٢,٠٧	٠,٠٥
أخرى	١١,٠	٨٩,٠	٤٦,١٩	٩,٧١	٤٤,٦٦	٩,١٥	٢,٦٢	٠,٠١

يشير جدول (٣٥) إلى النسب المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير "التعرض لحالات قتل وسرقة وغيرها " لدى مختلف عينات البحث ، ومن قراءة هذا الجدول يتبين أن الذكور فى فئات البحث أكثر تعرضا

جدول (٣٧)

تحليل التباين في متغير القلق والتعرض للقتل أو السرقة أو الأسر و ...

لدى عينات البحث

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	نسبة "ف"
بين المجموعات	٥	١٠٨٩,٣٥٦	٢١٧,٨٧١	٢,٥٠٥*
داخل المجموعات	١٢٩٣	١١٢٤٧١,٢٥٦	٨٦,٩٨٥	
المجموع	١٢٩٨	١١٣٥٦٠,٦١١	٨٧,٤٨٩	

* دال عند مستوى ٠,٠٥

للقتل من الإناث (طلبة ثانوى ١٠,٨ ، طلبة جامعة ١٤,٤ ، موظفون ١٥,٨، مسنون ٢٤,٢) وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الظروف أثناء الغزو العراقى والتى جعلت مسئولية الرجال مضاعفة بالمقارنة إلى الإناث فى تحمل أعباء الأسرة وذلك بتوفير احتياجات المنزل مما يعرضهم إلى المضايقة والاستفزازعند نقاط التفتيش .

جدول (٣٨)

قيم "ت" ودلالتها لمتغير التعرض للقتل أو .... بالنسبة للقلق

المجموعات	"ت"	الدلالة
التعرض للقتل / التعرض للسرقة	٢,٢٣	٠,٠٥
التعرض للقتل / التعرض للاغتصاب	٠,٤٢	–
التعرض للقتل / التعرض للأسر	٢,٨٠	٠,٠١
التعرض للقتل / التعرض للتعذيب	٠,٤١	–
التعرض للقتل / التعرض لمشاكل أخرى	١,٢٥	–
التعرض للسرقة / التعرض للاغتصاب	٠,٢٠	–
التعرض للسرقة / التعرض للأسر	١,٢٥	–
التعرض للسرقة / التعرض للتعذيب	١,٥٦	–
التعرض للسرقة / التعرض لمشاكل أخرى	١,٣٦	–
التعرض للاغتصاب / التعرض للأسر	٠,٤٦	–
التعرض للاغتصاب / التعرض للتعذيب	٠,٢٧	–
التعرض للاغتصاب / التعرض لمشاكل أخرى	٠,٠٥	–
التعرض للأسر / التعرض للتعذيب	٢,١٨	٠,٠٥
التعرض للأسر / التعرض لمشاكل أخرى	٢,١٦	٠,٠٥
التعرض للتعذيب / التعرض لمشاكل أخرى	٠,٦٩	–

وكان القلق السائد فى تلك الأيام المظلمة يرتفع بسبب اعتقاد الكويتيين بأن خروج أحد أفراد الأسرة لا يعنى رجوعه سالما إلى المنزل . أما متغير السرقة فكانت نسبته المئوية مرتفعة لدى عينات البحث ، وربما يرجع ذلك إلى النهب والسلب الذى تعرضت له المنازل والمؤسسات أثناء الغزو ، وترتفع النسبة المئوية عند المسنين والمسنات (٥٣,٠ ، ٤٦,٩٪ على التوالي) وربما كان سبب ذلك عامل السن والضعف الجسمى فى مقاومة السارقين من المحتلين. ويلاحظ من جدول (٣٥) أن طلبة الجامعة والموظفين كانوا أكثر الفئات تعرضا للتعذيب (٧,٥ ، ١١,٠٠٪ على التوالي) ويرجع ذلك إلى أن الشباب الكويتى كان من أكثر الفئات مقاومة للمعتدى ، فضلا عن انتظامهم داخل خلايا للقتال فى حرب أقرب ما تكون لحرب العصابات ، ومن ثم يكون الاحتمال مرتفعا بأن يقع بعض منهم فى قبضة المعتدى ، ومن ثم يتعرضون للإيذاء النفسى والبدنى فضلا عن كثير من صنوف التعذيب ٠

ويتبين من جدول (٣٧) أن نسبة " ف " جوهرية إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ فى متغير القلق والتعرض للقتل أو السرقة أو الأسر لدى عينات البحث ، وبالرجوع إلى قيم "ت" ودلالتها الإحصائية (انظر جدول (٣٨) ٠ وكذلك جدول (٣٦) الذى يعرض لمعدلات القلق لدى من تعرضوا لحالات قتل أو غيرها فى مقابل من لم يتعرضوا ، أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين من تعرض للقتل ومن لم يتعرض ٠ ويتضح أن القلق مرتفع لدى أفراد

عينـة البحـث الذين تعرضـوا للقتـل ، حيـث بلـغ متوسـطه ٤٦,٤٣ ، بينمـا ينخفض القلـق لـدى أفـراد العينـة الذيـن لـم يتعرضـوا للقتـل (م=٤٤,٦٨) ، وهـى نتيجـة متوقعـة لأن أفـراد العينــة الذيــن تعرضــوا لحــالات قتــل شـاهدوا بأعينهم إطـلاق النـار عليهـم وعلــى زملائهـم عنـد نقـاط التفتيـش ومراكـز الشـرطة وأمـام المنـازل ، ولاتــزال صـور القتـل ماثلـة فـى أذهـانهم فضـلا عـن كافـة الخبرات المؤلمـة التـى تعرضـوا لهـا ٠

ويشـير الجــدول ذاتــه إلــى أن الكويتييـن الممثليـن فــى هـذه الدراسـة كعينـات ، والذيـن تعرضــوا لحــالات السـرقة كـانوا أشـد قلقـا بشـكل جوهـرى (٠,٠٥) ممـن لـم يتعرضـوا لعمليـات سـرقة ، وربمـا كـان سـبب ذلـك أن الإجـراءات التــى اتبعهـا المحتلـون كـانت تتسـم بالشـدة والإهانـة مما يولـد مزيـدا مـن الخـوف والهلـع لـدى الأسـر الكويتيـة ٠

وتبيـن كذلـك أن معـدلات القلـق النفسـى كـانت أشـد جوهريـا (٠,٠٥) لدى مـن تعرضـوا للتعذيـب بالمقارنـة إلـى مـن لـم يتعرضـوا لـه ٠

وتشـير هـذه النتيجـة إلـى أن القلـق قـد ارتفـع معدلـه لـدى الأفـراد الذيـن تعرضـوا للتعذيـب بسـبب الخبرات السـلبية والآثــار الناجمـة عـن الضــرب والكـى والحـرق ووسـائل التعذيـب المختلفـة ، وهـى خـبرات ينشـأ عنهـا فـى الغـالب صـور ذهنيـة سيئة ، تقـض المضجـع ، وتجعـل الإنسـان فـى حالـة شـبه دائمـة مـن الأرق ٠ كمـا أشـارت نتـائج الجـدول ذاتـه إلـى أن مـن تعرضــوا لحــالات مختلفــة أخـرى غــير القتــل والســرقة والاغتصــاب والأسـر والتعذيـب كـانوا أكـثر قلقـا مـن الذيـن لـم يتعرضـوا لتلـك الحـالات، والتــى تتمثــل فــى شــكل مضـايقــات واعتقــالات ومتابعــة للمواطنيــن

ومداهمات المنازل ليلا وخاصة الأفراد الذين يقومون بتوصيل المساعدات إلى الأسر الكويتية، وكانت الفروق جوهرية عند مستوى ٠,٠١

ولكن الغريب أن تختفى الفروق فى القلق بين من تعرضن للاغتصاب أو للأسر • وسبب الغرابة أن حالات الأسر والاغتصاب تسبب كثيرا من الاضطرابات النفسية التى تصل إلى حد المرض النفسى والعقلى الذى يطلب صاحبه المساعدة للتخلص من هذه المعاناة، فما تفسير اختفاء هذه الفروق ؟

فى الحقيقة هناك أسباب كثيرة ، ولكن أهمها على الإطلاق شدة الخجل والحياء الذى يمنع ضحايا الأسر والاغتصاب من التصريح بما حدث. والدليل على ذلك أن نتائج البحوث والدراسات الأجنبية تشير إلى أن حالة واحدة من بين كل ثمانى أو عشرة حالات هى التى تبلغ وتكشف عما حدث لها من اغتصاب ، ناهيك عن حضارات الشرق عامة ، والحضارة العربية الإسلامية خاصة ، فقد ينعدم التصريح اللفظى أو التلميحى من جانب حالات الاغتصاب ، خاصة وأن هذه الحالات كانت إما من السيدات أو الإناث غير المتزوجات • والدليل الثانى انخفاض أعداد من صرحهن بذلك منهن برغم أن بيانات البحث سرية ، فلم يتجاوز هذا العدد بالنسبة للعدد الكلى لعينات البحث مجتمعة وهو عدد زاد عن ٢٧٠٠ مفردة ، لم يتجاوز (٠,٥٪). والدليل الثالث أن طالبات الثانوى والموظفات ، وطالبات الجامعة إلى حد ما ، لم تذكرن أن حالة واحدة للاغتصاب وقعت بينهن ، وربما

كان سبب ذلك خوفهن من إحجام الشباب للزواج منهن بسبب ما تعرضن له من اغتصاب ، على عكس المسنات وربات البيوت المتزوجات ، فقد صرح مايزيد على ٤,٣٪ منهن بوقوع حالات اغتصاب لهن ٠

ويكشف جدول (٣٨) عن الفروق بين معدلات القلق لدى من تعرضوا لكل من حالات القتل والسرقة والاغتصاب والأسر والتعذيب وغيرها ، وبعضهم بعضا باستخدام جوهرية اختبار"ت" الإحصائى ٠

ويمكن أن نقف من خلال هذا الجدول على النتائج الآتية :-

(١) كانت معدلات القلق لدى من تعرض للقتل أو شاهده أعلى جوهريا ممن تعرض لحالات سرقة ، وكانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ وهذا مبرر ، فالقتل يولد حالة من الذعر والهلع الذى قد يودى بحياة الشخص فى كثير من الأحيان ما لم يسعف ٠ أما التعرض للسرقة فلا ينشأ عنها مثل ذلك ٠ ومن يريد التثبت ، فما عليه إلا الرجوع للدراسات والبحوث النفسية التى تناولت آثار حرب فيتنام والكوريتين ، وحرب الصين مع اليابان ، وبالجملة الحروب العالمية ، الأولى والثانية ٠

(٢) كذلك كانت معدلات القلق لدى من تعرض للقتل أو شاهده أشد جوهريا عمن تعرض للأسر فقط ٠ وهذا مبرر أيضا فالأسر أهون من القتل وأيسر ، برغم أن كلاهما بلاء ومصيبة ، ولكن الآثار النفسية السيئة الناجمة عن الأسر ، ومنها القلق، أخف من مثيلتها الناجمة عن القتل ٠

(٣) تبين أن من تعرضوا للتعذيب كان معدل قلقهم أشد جوهريا ممن تعرض للأسر • كذلك كان قلق من تعرض لمشاكل أخرى أشد جوهريا ممن تعرض للأسر •

(٤) اختفت الفروق فى القلق لدى الذين تعرضوا للقتل فى مقابل الذين تعرضوا للاغتصاب ، وكذلك بين مجموعتى القتل والتعذيب ، أو القتل وأخرى ، أو السرقة والاغتصاب ، أو السرقة والأسر ، أو السرقة والتعذيب ، أو السرقة ومشاكل أخرى، أو الاغتصاب والأسر ، أو الاغتصاب والتعذيب ، أو الاغتصاب ومشاكل أخرى، أو أخيرا التعذيب ومشاكل أخرى •

معنى ذلك أن معظم المقارنات بنسبة (٧٣,٣٪) لم تكن الفروق فى القلق بينها وبين بعضها بعضا دالة إحصائيا • وفى اعتقادنا أن ذلك كان سببه ، خاصة إذا حللنا مضمون كل هذه الآثار ، ارتفاع معدلات القلق لدى الجميع من أفراد الشعب الكويتى على اختلاف فئاته بعد أحداث الغزو العراقى عنه عما كان قبله، مما ساعد على طمس معالم الفروق العادية فى معدلات القلق لدى الأفراد ، بغض النظر عن عوامل من قبيل العمر والجنس والمستوى التعليمى والحالة الاجتماعية والدخل الشهرى وترتيب الميلاد إلى آخره من هذه العوامل التى كانت فى الظروف العادية تكشف عن فروق فى القلق النفسى .

١٢- القلق والآثار الإيجابية والسلبية للغزو

يبين جدول (٣٩) أن هناك نسبا كبيرة من عينات هذا البحث قد رأت أن العدوان العراقى كانت له آثار إيجابية ، فضلا عن أن الشعب الكويتى بكافة شرائحه الأجتماعية قد لمس أثناء العدوان ، وحتى أثناء تهديدات السادس من أكتوبر عام ١٩٩٤ الأخيرة ، أن لديه ألوانا من المساندة الاجتماعية Social Support والمادية والمعنوية، على كل المستويات العربية والإسلامية والدولية لم يسبق لها مثيل • وقد ثبت علميا أن " دور السند الاجتماعى ، إذا كان من شقيق أو قريب أو صديق أو جار أو زميل بوجه خاص ، يخفض القلق النفسى بشدة ، خاصة إذا تخطى مستوى المساندة اللفظية Verbal Support إلى المساندة الفعلية (Stokes & Mackirnan, 1989, PP. 275-278) •

أما الفكرة النظرية التى ينطلق منها الجدول (٣٩) وكذلك(٤٠) اللذين سنعرض لنتائجهما الآن ، فهى : أن القلق النفسى سيكون أقل جوهريا لدى من أقروا بأن الغزو العراقى كانت له بعض الآثار الإيجابية بالمقارنة إلى من أقروا بأنه لم تكن له أية آثار إيجابية (كما يعرض لذلك جدول ٣٩) . كما أننا توقعنا أن القلق النفسى ستكون معدلاته أعلى جوهريا لدى من أقروا بأن الغزو العراقى كانت له آثار سلبية بالمقارنة إلى من أقروا بأنه لم تكن له أية أثار سلبية (وفقا لما يعرض جدول ٤٠).

جدول (٣٩)

النسب المئوية للتكرارات والمتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) الخاصة

بمتغير : "الآثار الإيجابية " لدى مختلف عينات البحث

العينة	للغزو آثار إيجابية %	ليس للغزو آثار إيجابية %	للغزو آثار إيجابية القلق م	ع	ليس للغزو آثار إيجابية القلق م	ع	قيمة "ت"	الدلالة
طلبة ثانوي	٥٧,٨	٤٢,٢	٤٥,٨٦	٩,٠٦	٤٥,٩١	٩,٢٧	٠,٠٥	–
طالبات ثانوي	٧١,٥	٢٨,٥	٤٥,٨٧	٩,٦٤	٤٤,٨٨	٩,٥٣	٠,٩٦	–
طلبة جامعة	٦١,٨	٣٨,٢	٤٢,٤٨	٨,٥٨	٤٥,٢٢	٩,٤٤	٢,٩٠	٠,٠٠٥
طالبات جامعة	٦٢,٢	٣٧,٨	٤٥,٩٢	٩,١٠	٤٨,١٦	٩,٧٥	٢,٥٣	٠,٠٥
موظفون	٤٧,٤	٥٢,٦	٤٤,١١	٧,٨٧	٤٢,٨٨	٨,٧٧	١,٢٥	–
موظفات	٥٧,٦	٤٢,٤	٤٢,٥٩	٨,١٦	٤٣,٣٨	٩,٧٤	٠,٨٢	–
مسنون	٢٧,٦	٧٢,٤	٤٠,٩٤	٤,٩١	٣٩,٦٧	٧,٩٩	٠,٧٣	–
مسنات	٣٤,٤	٦٥,٦	٤٦,٠٩	٨,٧٥	٥٠,٥٧	١١,٦٣	١,٢٢	–
ربات بيوت	٥٤,٠	٤٦,٠	٤٥,٤٢	٩,٥٤	٤٤,٩٧	٨,١٦	٠,٥٥	–

جدول (٤٠)

النسب المئوية للتكرارات والمتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) الخاصة

بمتغير: " الآثارالسلبية " لدى مختلف عينات البحث

العينة	للغزوليس أثار سلبية %	للفيزو آثا للغزو آثار سلبية %	للغزو أثار سلبية القلق		سلبية القلق		قيمة "ت"	الدلالة
			م	ع	م	ع		
طلبة ثانوي	٨٢,٧	١٧,٣	٤٦,٠٩	٩,٠٦	٤٤,٦٨	٩,٨٥	١,٢٠	–
طالبات ثانوي	٨٢,٨	١٧,٢	٤٦,٢٨	٩,٥٥	٤٢,٥٢	٩,١٨	٣,١٦	٠,٠٠٢
طلبة جامعة	٧٧,٤	٢٢,٦	٤٣,٧٠	٨,٩٢	٤٢,٦٣	٩,٢١	٠,٩٨	–
طالبات جامعة	٨٧,٩	١٢,١	٤٧,٠٤	٩,٣٨	٤٥,٤٢	٩,٣٧	١,٢٤	–
موظفون	٧٦,٤	٢٣,٦	٤٣,٦٧	٨,٥٠	٤٢,٨١	٧,٩٠	٠,٧٧	–
موظفات	٨٩,٤	١٠,٦	٤٣,٣٤	٨,٨٣	٣٩,٥٩	٩,٤٦	٢,٣٦	٠,٠٥
مسنون	٨٧,٧	١٢,٣	٣٩,٨٨	٧,٦٤	٤٢,١٣	٦,٢٠	٠,٩٣	–
مسنات	٨٧,٥	١٢,٥	٥٠,٢٩	١٠,٩١	٤٠,٢٥	٣,٩٥	٣,٥٢	٠,٠٠٥
ربات بيوت	٨٧,٧	١٢,٣	٤٥,٢٧	٩,١١	٤٤,١٧	٧,٩٣	٠,٦٨	–

ولكن مرة ثانية لم تتأيد هذه الفكرة جملة وتفصيلا . والأدلة على ذلك يمكن الوقوف عليها من النتائج التى يعرضها هذان الجدولان ، وهى النتائج التى يمكن عرضها على النحو التالى :

(١) إن معدلات القلق النفسى لدى عينات البحث بغض النظر عمن رأى أن للغزو آثارا إيجابية وآثارا سلبية ، تعد معدلات مرتفعة بكل المعايير. وهذا معناه نفسيا أن هذا المتغير ليس له دور كبير فى تشكيل هذه الظاهرة لأنه لم يفرق بين مستوى قلق من اعتقد أن للغزو آثارا إيجابية وبين من لم يعتقد ، كما لم يفرق بين مستوى قلق من اعتقد بأن له أثارا سلبية وبين من لم يعتقد بذلك .

(٢) وإن كان لهذا المتغير دور ، فنميل لأن نراه دورا إيجابيا ؛ لأن نسبة من استوعبوا الحدث فى كل عينات البحث ، ورأوا أن للغزو آثارا إيجابية ليست نسبة قليلة ، وهذا من شأنه أن يرفع احتمالات التعجيل بانخفاض معدلات المعاناة من قلقهم النفسى فى أسرع وقت .

(٣) كان كل من طالبات الثانوى وطالبات الجامعة وطلبة الجامعة والموظفات وطلبة الثانوى العام أعلى نسب قررت أن للغزو آثارا إيجابية فى حين كان المسنون والمسنات والموظفون أكثر من قرر أن للغزو آثارا سلبية .

وربما كانت الأسباب هنا مرتبطة أكثر بالظروف البيئية الاجتماعية التى كانت تعانى منها كل فئة من هذه الفئات أثناء

الاحتلال العراقى لدولة الكويت . فضلا عن أنه ينبغى ألا ننسى ، كباحثين ، قضية الفروق بين الرأى أو الاعتقاد أو الاتجاه الذى يعبر عنه الشخص لفظيا فى مقابل التعبير عنه واقعيا وعمليا، بحيث يتفق القول مع الفعل أو العمل أو السلوك . وصدق سبحانه وتعالى إذ يقول " ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ، إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله كأنهم بنيان مرصوص " (الصف ، الآيات ٢،٣،٤). فلو كانت هذه الآراء التى قرر أصحابها أن للغزو آثارا إيجابية آراء تتفق وواقع الحال لانخفضت معدلات القلق النفسى لديهم بالمقارنة إلى مستواها لدى من قرر أن له آثارا سلبية ، ولكن ذلك لم يحدث ، ولم يتأتى لنا حسب نتائج هذا البحث على الأقل .

على أية حال ، إن تفسير الفروق بين من رأى أن للغزو آثارا إيجابية ومن رأى أن له آثارا سلبية مسألة معقدة ، يكفى أن نشير فيها إلى أن التفسيرهنا يجب أن يكون مركبا ، نظرا لتفاعل عديد من العوامل التى تكون اتجاهات الفرد نحو هذا الحدث على المدى الطويل، وهو ما أشار إليه نموذج " جيبسون " (Gibson, 1989) السابق الإشارة إليه . وهذا فرض يحتاج إلى دراسة خاصة ، ويحتاج إلى نوع أعقد من التحليلات الإحصائية كتحليل الانحدار مثلا ، كما يحتاج إلى دراسة تجريبية محددة ،أو شبه تجريبية على الأقل ، وهذاهو جل ما تثيره الدراسات التحليلية كدراستنا هذه.

(٤) تبين من جدول (٤٠) أن طالبات الجامعة والموظفات ، فالمسنين والمسنات وربات البيوت ، فطلاب الثانوى العام ذكورا وإناثا ، كانوا أصحاب أعلى نسب قررت أن للغزو آثارا سلبية . وكانت نسب من قرروا أن الغزو ليست له آثار سلبية ، نسب قليلة للغاية (٤ : ١ ،أو ٥ : ١ تقريبا) فى كل العينات .

(٥) لم تكن ثمة فروق بين متوسطات القلق النفسى لدى من أقروا بأن للغزو آثارا إيجابية فى مقابل من أقروا بأنه لم يكن له آثار إيجابية. ولم تكن الفروق جوهرية لدى جميع عينات البحث إلا فى حالتين هما : طلاب الجامعة الذكور والإناث . وكانت الفروق أشد جوهرية لدى الإناث بالمقارنة إلى مثيلتها لدى الذكور . وربما كان تفسير ذلك أن الطلاب كانوا أشد حساسية لهذا الموضوع بسبب المرحلة العمرية التى يمرون بها ، وهى مرحلة تتسم باتساع المدارك والحماسة والاندفاعية والقلق الشديد ، فضلا عن محاولتهم فى مثل هذه الظروف، إبراز قيم الانتماء وإعلانها، والدفاع عن الوطن ، وذلك بالمقارنة إلى عينة الطالبات وبقية العينات الأخرى التى لازالت تتشكل لديهن مثل هذه القيم والاتجاهات لأنهن أصغر عمرا ، ولأنهن لازالوا فى مرحلة التفتح ، أو الذين يتسمون بالتعقل والتعبير العملى الهادىء أكثر من التعبير المندفع اللفظى كبقية الفئات الأخرى الأصغر عمرا .

(٦) كما لم تكن هناك فروق جوهرية بين متوسطات القلق النفسى لدى من أقروا بأن للغزو العراقى آثارا سلبية فى مقابل من أقروا بأنه

لم تكن له آثار سلبية لدى غالبية المقارنات (أى حوالى ٧٨,٥٪ كما يكشف عنها جدول ٤٠) . وكانت الفروق جوهرية فقط فى حوالى ٢٢٪من المقارنات ، وبالتحديد لدى طالبات الثانوى والموظفات والمسنات .

والملاحظ أن العامل المشترك الأعظم بين هذه الفئات الثلاث أنهن من جنس الإناث. ويبدو أن الجنس بوصفه عاملا ديموجرافيا بيولوجيا أدى دوره الأساسى فى إبراز هذه الفروق ؛ " فالإناث أكثر اندفاعية فى التعبير عن انفعالاتهن ، وأشد حساسية للمواقف والأحداث ، وأكثر انفعالا من الذكور فى مثل هذه المواقف ، وتتسم اتجاهاتهن ببطانة وجدانية كثيفة ، وتتلون قراراتهن بتلون وجدانهن " (محمد نجيب الصبوة ، ١٩٩٠) ، مما يترتب عليه ظهور معدلات مرتفعة من القلق النفسى ، ورفض شديد لمجرد مناقشة وجود أية آثار إيجابية للغزو العراقى لدولة الكويت فى كثيرمن مواطن المناقشة وطرح الآراء .

كما تبين أن شدة القلق والانفعالات بصفة عامة ، " ترفع معدلات التصلب الفكرى وتقلل المرونة الذهنية ، وتجعل التفكير عيانيا Concrete يرتبط بالمحسوسات من الوقائع ، وتخفض معدلات تركيز الانتباه ، وترفع معدلات الشطط، فتأتى الأحكام غالبا متطرفة"." كما تبين أن إدراك الفرد للحدث وهو منفرد يختلف عن إدراكه إياه عندما

جدول (٤١)

النسب المئوية* للتكرارات الخاصة بمتغير: " أسباب الآثار السلبية للغزو" **

لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	١ ٪	٢ ٪	٣ ٪	٤ ٪	٥ ٪	٦ ٪
طلبة ثانوي	٤٦١	٣٦,٩	٤١,٤	٣٩,٥	٤٨,٨	٤٥,١	١٣,٠
طالبات ثانوي	٤٣٠	٢٩,٨	٢٨,١	٣٢,٨	٤٣,٧	٥٢,٣	١٢,٨
طلبة جامعة	٤٠٢	٣٨,١	٣٩,٦	٤٤,٥	٥٢,٧	٤١,٥	١٣,٩
طالبات جامعة	٤٩٨	٤٦,٤	٤٤,٨	٥٣,٦	٥٧,٢	٥٨,٠	١٠,٢
موظفون	٢٩١	٣٤,٧	٣٣,٧	٣٨,٨	٤١,٩	٤٧,١	٨,٩
موظفات	٣٧٤	٣٨,٠	٣٩,٠	٤٦,٨	٥٣,٢	٥٨,٣	١٦,٦
مسنون	٦٦	١٨,٢	٢٨,٨	١٨,٢	١٩,٧	٥٠,٠	٤,٥
مسنات	٣٢	٢٥,٠	٣٧,٥	٣١,٣	٣٤,٤	٥٦,٣	-
ربات بيوت	٢٤١	٤٠,٧	٣٩,٨	٣٦,١	٤١,١	٥٦,٨	١٤,٩

* يلاحظ أن مجموع النسب المئوية يزيد على المائة نظرا لاختيار المفحوص أكثر من بديل.

** حيث إن :

١- لأن المعتدى جار يفترض فيه أنه مسلم عربى .

٢- لأن المعتدى جار مددنا له يد العون عند الشدائد .

٣- بسبب هول المفاجأة ومباغتتها للشعب الكويتى .

٤- لهول الفظائع التى تم ارتكابها ، كالسرقة والقتل والتدمير والاغتصاب ...الخ .

٥- لكل الأسباب السابقة .

٦- أخرى وهى :...............................

يكـون فــى جماعــة "(محمــد نجيــب الصبــوة ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٤) . ومـــن المحتمـل أن يكـون هـؤلاء الإنـاث قد تلقـوا خـبر الغـزو أو أدركـوه واقعيـا وهن فـرادى ، ممـا ترتـب عليـه هـذا التطـرف فـى الحكـم علـى آثـاره . ويكشـف الجـدول (٤١) عـن الأسـباب التـى جعلـت بعـض العينـات تقـر بـأن للغـزو العراقـى لدولـة الكويـت آثـارا سـلبية كمـا أدركوهـا مـن جـانبهم ، فـى مقـابل بعضـهم الآخـر ، وهـو قليـل جـدا بـالطبع، والذيـن قـرروا أنــه ليـس كذلـك . ويمكـن أن نسـتنبط مـن هـذا الجـدول النتـائج الآتيــة :-

(١) إن أعلـى نســب مئويــة لـدى عينـات البحـث كـانت مـن نصيـب فئـة "لكـل الأسـباب السـابقة "،وكـانت أقـل النسـب لـدى فئـة " أخـرى " ، وبينهمـا تقـع بقيـة الأسـباب ، وهـى: "لأن المعتـدى جـار يفـترض فيـه أنـه مسـلم عربـى " أو " لأن المعتـدى جـار مددنـا لـه يـد العـون عنـد الشـدائد ، أو بسـبب هـول المفاجـاة ومباغتتهـا للشـعب الكويتــى ، أو لهـول الفظـائع التــى تـم ارتكابهـا (كالسـرقة والقتـل والتدمـير والاغتصـاب) . وهـذا التفسـير الأخـير يكـاد يكـون بعـد فئـة (أخـرى) مـن أول التفسـيرات التـى اسـتقطبت أعلـى النسـب المئويـة مـن عينـات البحـث ، ومـن ثـم يمكـن التركيـز عليـه مـن حيـث هـو مدخـل لتغيـير الاتجاهـات بحيـث تسـتبدل بالسـلبية اتجاهـات إيجابيـة فـى حالـة إرشـاد أو عـلاج بعـض أفـراد هـذه العينـات نفسـيا ، ويمكـن أن ينظـر إليـه مـن ناحيـة أخـرى علـى أنـه هـاد لنـا أو مرشـد للتنبـؤ بمـا سـيكون عليـه القلـق النفسـى مسـتقبلا إذا مـا تعـرض شـخص مـا لأهـوال القتـل أو

التدمير أو السرقة أو الاغتصاب ، ربما يقتله القلق ، وربما يقل في حالة وجود السند النفسى الاجتماعى من الأهل القريبين .

(٢) كانت أقل المجموعات اعترافا بهذه الأسباب ، المسنين والمسنات وطالبات الثانوى ، فى حين كانت أكثرهن اعترافا بهذه الأسباب للإقرار بأن للغزو العراقى آثارا سلبية ، طالبات الجامعة والموظفات وربات البيوت .

أما جدول (٤٢) فيشير إلى تباين القلق النفسى بتباين هذه الأسباب لدى من وافق عليها فى مقابل من لم يوافق عليها . وكناقد توقعنا أن من وافق على الأسباب السابقة بوصفها آثارا سلبية للغزو العراقى سيرتفع القلق النفسى لديه جوهريا بالمقارنة إلى من لم يوافق عليها . ولقد صدق هذا الفرض جملة وتفصيلا . وهذه هى أدلة ثبوته.

(١) كانت أشد الفروق جوهرية فى حالة الأسباب الأول والثالث والسادس ثم الثانى وأخيرا الخامس .

(٢) كانت معدلات القلق النفسى أعلى جوهريا فى كل حالات الموافقة على أسباب الآثار السلبية للغزو العراقى بالمقارنة إلى معدلاته فى كل حالات عدم الموافقة على الأسباب ذاتها .

(٣) كان المنبىء الحسن فى هذا الجدول أن ثمة نسبا غير ضئيلة من بين شرائح المجتمع الكويتى لم يوافقوا على الآثار السلبية للغزو العراقى مهما تعددت الأسباب ، وهؤلاء يمكن أن يقوموا بأدوار القادة فى حالة تقديم أى نوع من العلاج النفسى الجمعى للمجموعات الأخرى التى تعانى من القلق النفسى بسبب الآثار السلبية التى أدركوها للغزو العراقى، أو يقوموا بأدوار القادة لهم فى الحياة "in vivo" الاجتماعية

الواقعية؛ خاصة وأنهم عايشوا الظروف ذاتها، ومحنة الحدث ذاته ، مما يرفع معدلات التخلص من القلق النفسي ويعجل بها . وذلك ليس بالأمر الهين ، لأن القلق هو المدخل الطبيعي لنشأة أى اضطراب من الاضطرابات النفسية الأخرى وتكوينها إذا استمرت المعاناة منه دون تدخل وقائى أو علاجى .

جدول (٤٢)

المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) للقلق بالنسبة لمتغير : "أسباب الآثارالسلبية للغزو" لدى مختلف عينات البحث

السبب	موافق		غير موافق		قيمة	
	م	ع	م	ع	"ت"	الدلالة
١- لأن المعتدى جار يفترض فيه أنه مسلم عربى.	٤٥,٦٠	٩,٣٥	٤٤,٣٧	٩,١١	٣,٤٠	٠,٠٠١
٢- لأن المعتدى جار مددنا له يد العون عند الشدائد	٤٥,٤٨	٩,٢٦	٤٤,٤٣	٩,١٨	٢,٩٣	٠,٠٠٥
٣- بسبب هول المفاجأة ومباغتتها للشعب الكويتى.	٤٥,٥٨	٩,٣٥	٤٤,٢٩	٩,٠٩	٣,٦٢	٠,٠٠١
٤- لهول الفظائع التى تم ارتكابها ، كالسرقة والقتل والتدمير والاغتصاب ...الخ.	٤٥,٣٦	٣٧.	٤٤,٣٢	٩,٠٥	٢,٩٨	٠,٠٠٥
٥- لكل الأسباب السابقة .	٤٥,٢٥	٩,٣٢	٤٤,٣٩	٩,١٠	٢,٤٦	٠,٠٥
٦- أخرى وهى :...............	٤٧,٢	١٠,١٤	٤٤,٤٩	٩,٠٣	٤,٧٤	٠,٠٠١

يبقى بعد أن عرضنا لنتائج أهم متغيرات هذا البحث وتفسيرها أن نشير إلى تحفظ منهجى بسيط ، وهو أن دراستنا هذه اعتمدت على منهج لبحث مجموعات وليس بحثا لحالات فردية ، لأننا كنا نقارن بين مجموعات متباينة على أساس النسب المئوية أو المتوسطات ، ومن ثم قد يختلف الأفراد داخل المجموعة الواحدة باختلاف مستويات المتغير موضوع الدراسة . وكان هدفنا استقراء أسس عامة تسهم فى تفسير ارتفاع معدلات القلق النفسى بسبب أحداث الغزو العراقى لدى الشعب الكويتى عنها قبل الغزو . وهذا ما تحقق فعلا ولو جزئيا . فقد اكتشفنا فعلا ، أن القلق بعد الغزو أعلى جوهريا منه قبل الغزو لدى معظم الشرائح الاجتماعية الكويتية التى ضمها هذا البحث . وانتهينا إلى وجود مجموعة من العوامل تؤدى دورا أساسيا فى تشكيل ظاهرة القلق لدى هذه المجموعات منها : الضغوط النفسية وطبيعتها ومكانتها ونوعها ، ومنها عوامل ديموجرافية ، كالسن والجنس والمستوى التعليمى والمهنة ، وعوامل نفسية واجتماعية ، كإدراك الفرد للحدث ذاته ، وزاوية الرؤية ومكانها ؛ بالداخل أم بالخارج ، ومكان الإقامة ، ووجود السند الاجتماعى فى مقابل عدم وجوده ، وتحيزات الشخص وأحكامه واتجاهاته نحو هذا الحدث .

أما الحالات التى ربما تكون قد احتوت عليها مجموعات هذا البحث ، فيحتاج تحديدها وفرزها ومتابعتها وعلاجها ، كحالات فردية، منهجا آخر غير منهج هذه الدراسة ، لأن أهدافه تختلف عن أهداف هذه الدراسة .

الفصل السادس
استنتاجات وتوصيات

الفصل السادس

استنتاجات وتوصيات

أهم نتائج الدراسة

نوجز فيما يلي أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة فيما يلي:

١- ارتفعت واقعيا معدلات المعاناة من القلق النفسى بين طلاب الثانوى والجامعة من الجنسين بعد الغزو العراقى للكويت عنها قبل الغزو ، وكانت الفروق دالة إحصائيا بدرجة مرتفعة (٠,٠٠١) .

٢- كانت الطالبات الجامعيات أشد هذه العينات الكويتيات الأربع معاناة من آثار الصدمة والمشقة والانعصاب ، وانعكس ذلك فى صورة قلق نفسى كاد يقترب من حدود معايير المرضى النفسيين الذين يعانون من اضطرابات القلق العصابية .

إذن فقد ترك الغزو العراقى باعتباره موقفا انعصابيا أو صدميا، قد ترك أثرا سلبيا سيئا على أهم فئتين أو شريحتين من شرائح المجتمع الكويتى ، ألا وهما طلاب الثانوى العام ، وطلاب الجامعة ذكورا وإناثا ، كما انعكس ذلك فيما قرروه من معاناة للقلق النفسى ، برغم مرور أربعة سنوات بعد الغزو.

٣- اختلفت المعاناة من القلق النفسي بعد العدوان العراقي باختلاف الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع الكويتي ، إذ انتشرت أعلى معدلات المعاناة منه بين المسنات، تليها طالبات الجامعة، فطلبة الثانوى، ثم طالبات الثانوى ، فربات البيوت، ثم الموظفون، وطلبة الجامعة (المعدل نفسه تقريبا) ، وأخيرا الموظفات والمسنون، مما يشير إلى أن المسنات وطالبات الجامعة كانتا المجموعتين المتسببتين فى الفروق بما حصلتا عليه من معدلات مرتفعة فى القلق. فى حين كان المسنون والموظفات أقل المجموعات قلقا ، أما بقية العينات فتقع بين هذين الحدين الأدنى والأعلى .

٤- لم تظهر فروق جوهرية في القلق بعد العدوان العراقي بين طلاب الثانوى العام الذكور والإناث برغم أنهم جميعا من المراهقين ومن المستوى التعليمى ذاته .

٥- ظهرت فروق دالة إحصائيا بدرجة مرتفعة في القلق بين الطلاب الجامعيين ذكورا وإناثا، حيث كانت الطالبات أشد قلقا وبحدة من الذكور، على حين اختفت الفروق بينهما فى معظم الدراسات السابقة.

٦- لم تصل الفروق بين الموظفين والموظفات فى هذه الدراسة إلى أى مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية ، مما يدل على أنهم كانوا هم وطلاب الثانوى العام من الجنسين فى محنة شديدة جعلت القلق عند الجميع سواء بسواء ، بسبب الغزو ، كما عملت

هذه المحنة على اختفاء العوامل التي كشفت الدراسات السابقة أنها تشكل القلق من قبيل : الجنس والأدوار الاجتماعية والعمر ، والتغيرات المزاجية والبيولوجية.

٧- يتضح إذن من كل هذه الأدلة الواقعية أن الغزو العراقى قلب غالبية نتائج الدراسات السابقة المتصلة بالقلق لدى عينات شبيهة بعينات هذا البحث رأسا على عقب ، فبعد أن كانت المراهقات هن الأشد قلقا ، أصبحن المسنات ، وأصبح الموظفون أشد قلقا من الطلاب الجامعيين، مع أن العكس فى الظروف الطبيعية هو الصحيح ، وقس على ذلك باقى العينات .

وينبغى أن نشير إلى أن الميزة التى أتيحت لهذه الدراسة عن بقية نقاط الدراسات التى أجريت أثناء الغزو العراقى وبعده أن هذه الدراسات لم تتح لها نقطة مرجعية تنطلق منها، فى حين قد توفرت هذه النقطة المرجعية لدراستنا هذه بالنسبة لأربع عينات هى : طلبة الثانوى ، طالبات الثانوى ، طلبة الجامعة، طالبات الجامعة ، مما يجعلنا نجزم بحدوث تأثير سلبى للغزو العراقى بالنسبة لهذه العينات على الأقل .

٨- بالنسبة لبقية العينات الأخرى ، فينبغى أن يكون فى حسابنا أن الأفراد الذين تعرضوا للغزو العراقى ، لايتساوون فى درجة التأثر به، وأسباب ذلك كثيرة ، ويمكن أن تؤثر فى ظهور (أو عدم ظهور) الأعراض والاضطرابات النفسية وفى درجة الاضطراب ونوعه .

٩- يرتفع القلق لدى فئة منخفضي الدخل الشهرى بالنسبة لمتوسطى الدخل ومرتفعى الدخل .

١٠-يزداد القلق فى حالة زيادة عدد أفراد الأسرة ، ويفسر ذلك بأن توفير مستلزمات الحياة من طعام وملبس ومسكن قد يصبح شاقا فى الأسرة الأكثر عددا ، فضلا عن صعوبة السيطرة على احتياجات أفرادها وضبط سلوكهم ، بالإضافة إلى المشكلات التي يمكن أن تنشب بينهم .

١١-ينخفض القلق لدى الأسر قليلة العدد وذلك لسهولة التعامل بين أفرادها ، وتحقيق أهدافهم ، وتنمية ميولهم وطموحاتهم .

١٢-حصل على أقل متوسط للقلق مجموعة المتزوجين ، على حين حصل المنفصلون ثم المطلقون فالأرامل على أعلى متوسط للقلق. وترتب المجموعات ابتداء من أقل متوسط فى القلق وانتهاء بأعلى متوسط فى القلق كما يلى : -

المتزوجون ، العزب ، الأرامل ، المطلقون ، المنفصلون .

١٣-عند طلب المساعدة أثناء الغزو وبعده ، يلجأ المفحوص - بتكرار أكثر - إلى الوالد من الجنس نفسه ، فيلجأ الطالب والموظف إلى الوالد أكثر من الوالدة ، على حين تلجأ الطالبة والموظفة والمسنة وربة البيت إلى الوالدة أكثر من الوالد. ومن الممكن أن نفترض أن الوالد من الجنس نفسه قد يكون أقدر على فهم مشكلة ابنه (أو بنته) ، كما كانت نسبة لجوء المفحوص إلى الإخوة

(مع عدم تحديد جنسهم) غير قليلة ، ويتضح بوجه عام أن القلق ينخفض باللجوء إلى كل من:الوالد ، الوالدة ، الأبناء ، الجيران ٠ على حين يرتفع القلق لدى من قرروا لجوءهم إلى فئتى الزملاء والآخرين ٠

١٤-فيما يتعلق بمكان الإقامة أثناء العدوان ، كانت أشد الفئات معاناة من القلق النفسى ، أفراد الفئة التى كانت خارج الكويت ثم حاولت الدخول أثناء الغزو العراقى ، وسبب ذلك أنه اجتمع عليهم نوعين من الضغوط والانعصاب : ضغط الاغتراب ووجودهم خارج حدود الوطن .

١٥-كانت معدلات القلق لدى من تعرض للقتل أو شاهده أعلى جوهريا ممن تعرض لحالات سرقة ، على حين كانت معدلات القلق لدى من تعرض للقتل أو شاهده أعلى جوهريا عمن تعرض للأسر فقط.

١٦-حصل كل من طالبات الثانوى وطالبات الجامعة وطلبة الجامعة والموظفات وطلبة الثانوى العام – على التوالي – على أعلى نسب قررت أن للغزو آثارا إيجابية ، فى حين كان المسنون والمسنات والموظفون أكثر من قرر أن للغزو آثارا سلبية .

١٧-أعلى النسب المئوية التي قررت أن للغزو آثارا سلبية كانت لمجموعات طالبات الجامعة والموظفات ، فالمسنين والمسنات وربات البيوت ، فطلاب الثانوى العام ذكورا وإناثا ، وكانت نسب

من قرروا أن الغزو ليست له آثار سلبية ، نسب قليلة للغاية (٤ : ١ ،أو ٥ : ١ تقريبا) فى كل العينات .

١٨-لم تظهر فروق بين متوسطات القلق النفسى لدى من أقروا بأن للغزو آثارا إيجابية فى مقابل من أقروا بأنه لم يكن له آثار إيجابية. ولم تكن الفروق جوهرية لدى جميع عينات البحث إلا فى حالتين هما : طلاب الجامعة الذكور والإناث . وكانت الفروق أشد جوهرية لدى الإناث بالمقارنة إلى مثيلتها لدى الذكور .

وكانت أقل المجموعات اعترافا بهذه الأسباب ، المسنين والمسنات وطالبات الثانوى ، فى حين كانت أكثرهن اعترافا بهذه الأسباب للإقرار بأن للغزو العراقى آثارا سلبية ، طالبات الجامعة والموظفات وربات البيوت .

١٩-تبين أن من تعرضوا للتعذيب كان معدل قلقهم أشد جوهريا ممن تعرض للأسر • كذلك كان قلق من تعرض لمشاكل أخرى أشد جوهريا ممن تعرض للأسر • واختفت الفروق فى القلق لدى الذين تعرضوا للقتل فى مقابل الذين تعرضوا للاغتصاب ، وكذلك بين مجموعتى القتل والتعذيب ، أو القتل وأخرى ، أو السرقة والاغتصاب ، أو السرقة والأسر ، أو السرقة والتعذيب ، أو السرقة ومشاكل أخرى، أو الاغتصاب والأسر ، أو الاغتصاب والتعذيب ، أو الاغتصاب ومشاكل أخرى، أو أخيرا التعذيب ومشاكل أخرى •

التوصيات

أثبتت هذه الدراسة وجود درجات متفاوتة من القلق النفسى الذى خلفه الغزو العراقى بعد مرور أربع سنوات عليه ، إذن يكون من المشروع لنا أن نوصى بضرورة إجراء مزيد من الدراسات الوبائية ، على غرار هذه الدراسة ، كل سنة أو سنتين أو أكثر ، بشرط التوسع فى أعداد العينات والشرائح الاجتماعية الكويتية التى لم يتم تناولها فى هذه الدراسة ، كالأطفال ، وأصحاب المهن الحرة ٠٠٠ الخ ، حتى يمكن احتواء هذه الاضطرابات النفسية قبل استفحالها ٠ كما لايمنع أن تتسع هذه الدراسات بحيث تكشف عن زملات Syndromes من الاضطرابات النفسية الأخرى ، كالمخاوف والاضطرابات النفسجسمية والاكتئاب ٠٠٠ الخ٠

يتعين أن يوجه اهتمام إرشادى وعلاجى لفئتى المسنات وطالبات الجامعة الكويتيات ، وكلاهما من الإناث ، لأنه يبدو أن متطلبات المرحلة العمرية التى تمر بها كل فئة من هاتين الفئتين ، بالإضافة إلى الآثار السيئة للغزو العراقى ، قد سببت ارتفاع معدلات القلق النفسى لديهن بشكل حاد اقترب من معدلات الاضطرابات العصابية ٠

كما نوصى بضرورة توجيه اهتمام علاجى خالص ، نفسى وجسمى للمسنين والمسنات على وجه خاص . وينبغى ملاحقة الحالات الفردية واكتشافها مبكرا للمسارعة فى علاجها قبل استفحال الاضطراب وإزمانه .

إن العائلة العربية – بالمفهوم الواسع أو الأسرة الممتدة–ما تزال تساند أبناءها وقت الأزمات ، فيلجأ الفرد المأزوم إلى والده أو والدته (من الجنس نفسه غالبا) طلبا للمساعدة وحلا للأزمة. والرأى لدينا أن هذا الجانب يعد من أقوى الجوانب التى تميز العلاقات بين أفراد الأسرة العربية ، ألا وهو مساندة أعضائها بعضهم بعضا ، وبخاصة من جيلين : الآباء والأبناء . وهو مالا يتوافر عبر حضارات أخرى فى هذا البعد .

واعتمادا على هذه النتيجة المهمة فإننا نوصى باستثمار العلاقات الوثيقة بين مختلف أفراد الأسرة فى مساندة أحد أفرادها لدى مواجهة مشكلة أو أزمة تتطلب التدخل العلاجى ، أو عند إصابته باضطراب نفسى يتم عرضه على أحد الاختصاصيين المعالجين .ويأتى على قمة هذه الاضطرابات: اضطراب القلق ، مرض العصر .

المراجع العربية والأجنبية

- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٣ "أ") *استخبارات الشخصية* . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط ٣ .
- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٣ "ب") *أصول الصحة النفسية* . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط ٢.
- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٣ "ج") اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقى على الكويت. *عالم الفكر* ، ٢٢ (١) ، ١٥٤- ١٩٧ .
- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٤) الدراسة التطورية للقلق. *حوليات كلية الآداب* ، مجلس النشر العلمى ، جامعة الكويت .
- أحمد محمد عبد الخالق ، عويد سلطان المشعان (١٩٩٤) إدراك الآثار النفسية للعدوان العراقى لدى طلاب الجامعة الكويتيين . *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية* ، العدد ٩٤، السنة ١٩ ، ص ص ٢٦٥ - ٢٨٦ .
- أحمد محمد عبد الخالق ، مايسة النيال (١٩٩١) سن البلوغ وعلاقته بأبعاد الشخصية لدى الفتيات . *دراسات نفسية* ، ١ (٣) ، ٤٣٩ - ٤٥٨ .
- أحمد محمد عبد الخالق ، مايسة النيال (١٩٩٢) سن البلوغ وعلاقته بأبعاد الشخصية لدى الفتيان . *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ٢ ، ٢٦ - ٤٢ .

- إدارة الخدمة الاجتماعية (١٩٩١) *الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى على الطالب الكويتى : دراسة كشفية* • وزارة التربية : دولة الكويت •
- إدارة الخدمة النفسية ، وزارة التربية (١٩٩٣) ملخص دراسة ميدانية حول انعكاسات الغزو العراقى الغاشم على الحالة النفسية للطلبة والطالبات الكويتيين فى المرحلة الثانوية وكيفية مواجهتها • *الطفولة العربية* ، ٢٥ ، ٢١ - ٢٣ •
- أميرة عبد العزيز الديب (١٩٩٣) حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة الكويتيين • *المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت* • الديوان الأميرى : مكتب الإنماء الاجتماعى ، من ٣ - ٦ أبريل ١٩٩٣ •
- بشير صالح الرشيدى (١٩٩٤) الخريطة النفسية والاجتماعية للشعب الكويتى بعد العدوان العراقى • *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية* ، العدد ٩٤ ، السنة ١٩، ص ص ٢٨٩ - ٣١٢ •
- حامد الفقى (١٩٩٣) التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التى يعانى منها الكويتيون نتيجة للاحتلال العراقى. *عالم الفكر* ، ٢٢ (١) ، ٢٢ - ٧٩ •
- خضر عباس بارون (١٩٩٣) الاضطرابات النفسية الجسمية الناجمة عن العدوان العراقى عند المراهقين الكويتيين • *عالم الفكر* ، ٢٢ (١) ، ١٩٨ - ٢٢٣ •

- زين العابدين درويش (١٩٩٢) أثر العدوان العراقى فى الحالة النفسية للشباب الكويتى : دراسة ميدانية على عينات من الطلاب الكويتيين المقيمين بمصر فى ظروف العدوان • *المجلة العربية للعلوم الإنسانية* ، العدد ٣٩ ، السنة العاشرة ، ص ص ٢٣٨ - ٢٧٤ •
- سبيلبيرجر ، جورستش ، لوشين (١٩٨٥) *قائمة حالة - سمة القلق* • ترجمة وتعريب : أمينة كاظم • الكويت : دار القلم •
- سبيلبيرجر ، جورستش ، لوشين ، فاج ، جاكوبز (١٩٩٢) *دليل تعليمات قائمة القلق (الحالة والسمة)* • تعريب وإعداد: أحمد محمد عبد الخالق ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط ٢ •
- عادل شكرى محمد كريم (١٩٩٤) دراسة مقارنة للمخاوف الشائعة لدى بعض الطلاب الكويتيين قبل الغزو العراقى وأثناءه وبعده • *المؤتمر العالمى عن آثار العدوان العراقى على دولة الكويت* ، فى المدة من ٢ - ٦ أبريل ١٩٩٤ •
- عبد الفتاح القرشى (١٩٩٣) الضغوط التى تعرض لها الأطفال الكويتيون • *عالم الفكر* ، ٢٢ (١) ، ٨٠ - ١٢٣ •
- عبد الفتاح محمد دويدار (١٩٨٤) مفهوم الذات لدى خريجى المدارس الثانوية الرسمية والأجنبية وعلاقته باتجاهاتهم نحو التخصص الدراسى والمهنة والزواج . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية •

- عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩١) *دراسات فى سيكولوجية المسنين* • القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية •
- على بن حزم (١٩٦٢) *رسالة الأخلاق : مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد فى الرذائل.* القاهرة : دار الثقافة العربية •
- عويد سلطان المشعان (١٩٩٣) الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت. *عالم الفكر*، ٢٢ (١) ، ١٢٤ – ١٥٣ .
- غنيمة جاسم العمانى ، فائدة نهر الفليج ، محمد رفعت أبو زيد، وآخرون (١٩٩٣) استطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت ودور وسائل الإعلام إبان الأزمة . *المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت* ، الديوان الأميرى : مكتب الإنماء الاجتماعى ، فى المدة من ٣ –٦ أبريل ١٩٩٣ .
- قاسم الصراف (١٩٩٣) تأثير أزمة الاحتلال العراقى على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعى فى الكويت • *المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت* • الديوان الأميرى : مكتب الإنماء الاجتماعى ، من ٣ – ٦ أبريل ١٩٩٣ .
- كمال إبراهيم مرسى (١٩٧٩) *القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة* . القاهرة : دار النهضة العربية .

- كمال إبراهيم مرسى (١٩٨٨) *المدخل إلى علم الصحة النفسية* ، الكويت : دار القلم .
- محمد أحمد غالى (١٩٨٠) العلاقة بين التوافق المهنى وبعض المتغيرات الانفعالية للمدرسين العاملين بالكويت . فى : مصطفى تركى (محرر) *بحوث فى سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية* ، الكويت : مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ، ص ص ١١٥ - ١٣٨ .
- محمد نجيب الصبوة (١٩٨٧) سرعة الإدراك البصرى لدى الفصاميين والأسوياء : دراسة تجريبية . رسالة دكتوراه (غير منشورة) . جامعة القاهرة : كلية الآداب .
- محمد نجيب الصبوة (١٩٩٤ "أ") الفروق الجنسية فى التفكير التجريدى لدى المرضى الفصاميين باستخدام الأمثال العامية المصرية ، *مجلة علم النفس* : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، السنة الثامنة ، العدد ٣١ ، ص ص ١٠٨ - ١٢٧ .
- محمد نجيب الصبوة (١٩٩٤ "ب") الفروق فى سرعة التفكير الترابطى والتحصيل العلمى لدى مرتفعى القلق ومنخفضيه من طلاب الجامعة . *مجلة كلية الآداب* ، جامعة القاهرة ، ٦١ ص ص ٧ - ٧٢ .
- محمد نجيب الصبوة (١٩٩٤ "ج") ذاكرتا التعرف السمعى والاستدعاء البصرى - المكانى لدى العصابيين والفصاميين السعوديين . بحوث *المؤتمر الدولى الأول لمركز الإرشاد*

النفسي بجامعة عين شمس ، المنعقد في الفترة من ٢٦ – ٢٨ ديسمبر . المجلد الأول ، ص ص ٢٦٧ – ٣١٨ ٠

- محمد نجيب الصبوة (تحت الطبع) أداء المرضى العصابيين على اختبار حالة وسمة القلق : دراسة مقارنة بين المرضى والأسوياء الكويتيين ٠
- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٤) *الأمراض السيكوسوماتية والأمراض الجسمية النفسية المنشأ: دراسات عربية وعالمية.* القاهرة : مكتبة الخانجي .
- مصرى حنوره وآخرون (١٩٨٠) الجانب المنهجي في إجراءات البحوث الوبائية لتعاطي المخدرات : نموذج لدراسة أجريت على طلاب المدارس الثانوية بمدينة القاهرة الكبرى ٠ *المؤتمر الدولي لدور المجتمع في معالجة مشكلة المخدرات* ، المنعقد بمدينة الأقصر ، في المدة من ٢٢– ٢٣ مارس ، ١٩٨٠.
- مصطفى سويف (١٩٦٨) *التطرف كأسلوب للاستجابة* . القاهرة : الأنجلو المصرية .
- مصطفى سويف (١٩٩٠) مدخل *تاريخي ومنهجي إلى الدراسات الوبائية* . القاهرة: منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .
- مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٣) *الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية الناجمة عن العدوان العراقي الغاشم على أطفال*

الكويـت مـن سـن ٦ - ١٧ سـنة • الكويـت : منشـورات مكتـب الإنمـاء الاجتمـاعى - الديـوان الأمـيرى •

- Abdel - Khalek, A. M. (1989) The development and validation of an Arabic form of the STAI: Egyptian results . *Personality & Individual Differences*, 10, 277- 285 .
- Abdel - Khalek, A. M.& Omar, M. M. (1988) Death anxiety, state and trait anxiety in Kuwaitian samples. *Psychological Reports* , 63 , 715 - 718 .
- Adams, D. M. (1986) Children's psychological reactions to wartime stress. *Top of the News*, 42 (3) , 304 - 311 .
- Ahlen, L. H. (1962) the relationship of classroom climate to teachers knowledge of pupils' sociometric status , manifest anxiety, ability, and socio - economic status. *Dissertation Abstracts International* , 23 (5) , 2412 - 14.
- Al-Ansari, E. A.; Khadadah, M. E.; Hassan, K. I. & Mirza , I. A.(1991) Psychiatric disorders in two general hospitals : A survey of prevalence and treatment by nonpsychiatrist physicians. *General Hospital Psychiatry* , 13, 319 - 324 .
- American Psychiatric Association (1994) *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders , 4th ed . (DSM IV).* Washington , D. C.: APA .

- Arif, A.,Westermeyer, J. (Eds) (1988) *Manual of drug and alcohol abuse*. New York: Plenum Medical Book Co.
- Bleiker, E. M.; Van der Ploeg, H. M.; Mook, J.; and Kleijn, W. C. (1993) Anxiety, anger, and depression in elderly women. *Psychological Reports*, 72 (2), 567 - 574 .
- Canals, J., Marti - Henneberg, C. ; Fernandez, J; Cliville, R.; and Domenech, E. (1992) Scores on the State - Trait Anxiety Inventory for children in a longitudinal study of pubertal Spanish youth. *Psychological Reports*, 71 (2), 503 - 512 .
- Cattell, R. B. & Scheier, I. H. (1961) *The meaning and measurement of neuroticism and anxiety.* New York: Ronald (p.122) .
- Cattell, R. B. & Scheier, I. H. (1975) The definition and measurement of anxiety as a trait in the 12 - 17 year range. *British Journal of Social & Clinical Psychology,* 13 , 115 - 181 .
- Cobb, S. (1974) A model of life events and their consequences. In: B. S. Dohrenwend and B. P. Dohrenwend (Eds) *Stressful life events : Their nature and effects* , New York: Wiley, pp. , 151 - 156 .

- Eisdorfer, C.; Cohen, D. & Keckick, W. (1981) Depression and anxiety in the cognitively impaired aged . In D. F. Klein & J. G. Rabkin (Eds) *Anxiety: New research and changing concepts*, New York: Raven Press , pp . 425 - 429 .
- Ferguson, G. A. (1958) *Statistical analysis in psychology and education.* London: McGraw - Hill, 5th ed .
- Fido, A. A. & Al-Jabally, M. (1993) Presence of psychiatric morbidity in prison population in Kuwait. *Annals of Clinical Psychiatry*, 5 , 107 - 110 .
- Gibson, K. (1989) Children in political violence. *Social Sciences & Medicine* , 28 (7) , 659 - 667 .
- Grinker, R. R. (1966) The psychosomatic aspects of anxiety. In C. D. Spielberger (Ed.) *Anxiety and behavior.* New York: Academic Press, pp. 129 - 142 .
- Gwaltney, H. (1987) A population based survey of loss and psychological distress during war. *EAP Digest* , 48 , 56- 60 .
- Harris, D. K. (1985) *The sociology of aging: An annotated bibliography and Sourcebook* . New York: Garland .
- Hobfoll, S. E., Spielberger, C. D.; brezniz, S.; Figley, C.; Folkman, S. & Milgram, N. A. (1991) War - related stress: Addressing the stress of war and other traumatic events. *American Psychologist*, 46, 848 - 855 .

- Hunt, D. J. (1988) The effects of stressful life experiences on the adjustment of adolescent Vietnames refuges. *Foster Behavior Research*, 15, 375 - 378 .
- Johnson, K (1989) *Trauma in the lives of children: Crisis and stress management techniques for counselors and other proffessionals*. Hunter - House, pp. 33 - 61 .
- King, N. J.; Gullone, E.; and Ollendick, T. H (1992), Manifest anxiety and fearfulness in children and adolescents. *Psychological Reports* , 153 (1) , 63 - 73 .
- Labbate, L. A. & Snow, M. P. (1992) Posttraumatric stress symptoms among soldiers exposed to combat in the Persian Gulf. *Hospital & Community Psychiatry*, 43, 831 - 833 .
- Liberman, D. & Herrel, S. (1993) Anxiety during pregnancy at the time of the Gulf war: Comparison of anxiety of Israeli women with normal pregnancies and those with " at risk " pregnancies . *Psychological Reports* , 72 , 600 - 602 .
- Lin, T. and Standley, C. C. (1962) *The scope of epidemiology in psychiatry*. Geneva: WHO.
- Mc Cann, L.; Sakheim, D. and Abrahamson, D. J. (1988) Trauma and victimization: A model for psychological adaptation. *The Counseling Psychologist*, 16 (4), 531 - 594.

- Mc Mammee, S. (1992) *Helping children cope.* Washington, D. C.: Association for Childhood Eduction International.
- Mc Nemar, Q. (1970) *Psychological statistics* . New York: Wiley, 2 nd ed .
- Moos, R. H. & Schaefer, J. A. (1986) Life transitions and crises: A conceptual overview. In Rudolf H. Moos (Ed.) *Coping with life crises*, New York: Plenum Press, pp. 3 - 27.
- Ohilde, C. (1987) Children's breavement reactions following death of the father . *Journal of Counseling & Ddevelopment*, 66, 342 - 354 .
- Ried, D. D. (1960) *Epidemiological methods in the study of mental disorders* . Geneva : WHO .
- Saigh, P. (1984 "a") An experimental analysis of delayed post- traumatic stress. *Behavior Research & Therapy,* 22, 679- 682 .
- Saigh, P. (1984 "b") Pre- and post invasion anxiety in Lebanon. *Behavior Therapy* , 15 , 185 - 190 .
- Selye, H. (1974) *Stress without distress.* Philadelphia: Lippincott .
- Semmianova, M. A. (1974) A view of anxiety of children of 13-15 years age. *Psychological Abstracts* , 15 (2) , 1391 .

- Solso, R. (1991) *Cognitive psychology.* London: Wiley, 3rd ed .
- Spielberger, C. D., Gorsuch, R. L., Lushene, R., Vagg, P. R. & Jacobs, G. A. (1983) *Manual for the State- Trait Anxiety Inventory (Form Y).* Palo Alto, CA: Consulting Psychologists.
- SPSS, Inc. (1990) *SPSS: Statistical data analysis.* Chicago: SPSS .
- Statt, D. (1991) *The concise dictionary of psychology.* London: Routledge.
- Stokes, J. P. & Mckirman, D. J. (1989) Affect and the social environment: The role of social support in depression and anxiety. In P. C. Kendall and D. Watson (Eds.) *Anxiety and depression.* London : Academic Press , pp. 253 - 277 .
- Templer, D. I. (1991) Comment on large gender differences on death anxiety in Arab countries . *Psychological Reports* , 69, (3 pt 2) , 1186 .
- Thompson, J. (1991) Kuwait Airways hijack : Psychological consequences for survivors. *Stress Medicine*, 7, 3 - 9 .
- Wethington, E.; and Kessler, R. C. (1991) Situations and process of coping. In J. Eckewsode (Ed.) *The social context of coping.* New York: Plenum Press , pp. 13 - 29 .

- Williams, C. L. & Poling, J. (1989) An epidemiological perspective on the anxiety and depressive disorders. In P. C. Kendall & D. Watson (Eds) *anxiety and depression: Distinctive and overlapping features.* New York: Academic Press, pp. 317 - 339.
- Wolman, B. B. (1989) *Dictionary of behavioral sciences* . San Diego: Academic Press , 2 nd ed .
- Zeinder, M. (1990) Does test anxiety bias scholastic aptitude test performance by gender and sociocultural group? *Journal of Personality Assessment* , 55 (1-2) , 145- 160.

The present study revealed the following results.

1 Mean anxiety scores were high among male and female secondary school students and undergraduates after the Iraqi invasion as compared earlier. The differences were statistically significant, especially among female undergraduate students denoting the negative effects of the aftermath of the Iraqi Invasion in which the pre-post measurements were available.

2 The suffering from anxiety varied among the Kuwaiti sub samples. The higher anxiety rate, in a descending order, were found among female elders and undergraduates, male secondary school students, Female secondary school students, housewives, male personnel, male undergraduates, female personnel and male elders respectively.

3 Mean anxiety scores become higher among the low income group, and vice versa.

4 There was an increase in mean anxiety score among the large family size group, and vice versa.

5 The married group attained lower mean anxiety score than the divorced and separated groups.

6 Social support for the subjects during the crisis lowered the mean anxiety level, especially when the support came from the father of the same sex.

7 Subjects who resided outside kuwait during the invasion but entered into the country before liberation, attained higher mean anxiety scores.

ANXIETY AS A MAJOR ADVERSE EFFECT OF IRAQI AGGESSION ON KUWAIT

ABSTRACT

The present study sought to invstigate the prevalence rate of anxiety , and the effect of specific number of psycho - social variables on anxiety , in the light of a general hypothesis pertaining to the adverse effect of the iraqi aggression on the present anxiety rates . This empirical study was carried out three years after the liberation .

Nine sub samples were included in the present study . They comprised 2795 Kuwaiti subjects of both sexes , derived from the five governate of the State of Kuwait. Subsamples incorporated male ans female secondary school students , undergraduate students , personnel , elders as well as housewives .

Two measuring instruments were as follows :

a) Anxiety Trait subscale from Spielberger et. al's State - Trait Anxiety Inventory (STAI , 1983) in its Arabic version , and

b) Social Data Sheet (SDS)

CHAPTER V . RESULTS AND DISCUSSIONS

CHAPTER VI .
CONCLUSION & RECOMMENDATIONS .

CONTENTS

PAGE

Amiri Diwan

ANXIETY OF KUWAITIS
AFTER THE IRAQI AGGRESSION

1995

Together We Prosper

Amiri Diwan

SOCIAL DEVELOPMENT OFFICE

Department of Research & Studies

ANXIETY OF KUWAITIS AFTER THE IRAQI AGGRESSION

1995

Together We Prosper